



Scanned by
Jamal Hatmal



الحمار مقاتلة



دار التقدم
موسكو

ابو عبدو البغل

مقاتلون في سبيل وطنهم السوفياتي

انصار
مقاتلة

مقاتلون في سبيل وطنهم السوفيني



امام مقاتلة



دار التقدم موسكو

ترجمة : ابو بكر يوسف
ماهر عسل
جيلي عبد الرحمن

الى القراء

ان دار التقدم تكون شاكرة لكم اذا
تفضلتم وابدتم لها ملاحظاتكم حول
موضوع الكتاب وترجمته وشكل عرضه ؛
وطباعته ، واغريتم لها عن رغباتكم .
المنوان : زوبوفسكى يولغار ؛ ٢١
موسكو - الاتحاد السوفيتى

ПОРОХОМ ПРОПАХНУВШИЕ СТРОКИ...

Сборник стихов и документальной прозы
о Великой Отечественной войне 1941—1945 г.г.

На арабском языке

© Издательство «Прогресс», 1975

© الترجمة الى اللغة العربية - دار التقدم ، ١٩٧٦
طبع في الاتحاد السوفيتى

70500—506 591—75
П014(01)—76

تقديم

بقلم ل . لازاريف

يضم هذا الكتاب مختارات من المختارات . فما
اقل ما يتضمنه مما كتب شعراء عن الحرب الوطنية
العظمى (١٩٤١-١٩٤٥) . وحتى هذه النماذج لا تخرج
عن الشعر الغنائى . فلم يكن في وسعنا ان ندرج
الملاحم في اطار هذه الانتولوجيا الاولى الصادرة باللغة
العربية . وهى ابعد ما تكون عن تقديم كل الشعراء
الذين كتبوا عن الحرب . ذلك ان الانتولوجيا الكاملة -
ولو تجاوزا - مسألة غير قابلة للتصور او التحقيق .
اذ لا وجود لها في اللغة الروسية ذاتها . فما اخرج هذا
العمل الى عشرات المجلدات . . . لا يكاد يوجد شاعر
لم يتطرق الى هذا الموضوع على نحو او آخر (وينطبق
هذا القول على جيل الشعراء الشبان الذين لم يشهدوا

الحرب ولم يشاركوا في أحداثها ، فما بالك بالجيل الأكبر الذى يشكل هذا الكتاب قليلا من كثير من اشعاره) . ان السنوات الاربع ، الطويلة اى اقصى حد والحافلة بالذكريات التى لا تنسى ، قد صارت الموضوع الرئيسى للابداع . ولو اتنا وضعنا ديوانا بعنوان : «اشعارى المفضلة» لاختار شعراء كثيرون - بلا جدال - اشعارا تمس هذه الثرة العصبية المجيدة ، ذلك ان اشعار الحرب الوطنية العظمى وصمود وبطولة الشعب ، هى بالذات ، قمة ابداعهم . وهذا الشعر ما كان لينبثق الا عن القضية العادلة التى حارب الشعب السوفييتى فى سبيلها ، الا عن الهدف التاريخى العظيم لنضائه ، الا عن انهوض الوطنى الجبار .

حقا ان الكتاب ليس غير مختارات من المختارات ، لكنه يتيح الحكم على اهمية موضوع الحرب الوطنية العظمى بالنسبة لشعرنا وعلى الاهمية المماثلة للدور الذى لعبه الشعر فى احراز النصر على الفاشية . فلنتذكر كيف كان كتاب لينينجراد يعملون اثناء الحصار . ولقد نوه شيخ الشعراء السوفييت نيقولاى تيخونوف بان «المنشور كان فى بعض الايام اهم من القصة واهم من اية ملحمة» . ولقد يكون هذا مشيرا اليوم ، لكن الاكثر اشارة ان الشعر فى بعض الاحوال كان يوزع كالمنشورات ، ويكتب بحروف ضخمة ، كالشعارات ، على جدران البيوت فى لينينجراد المحاصرة ، او كان يرسل من الجبهة الى الوطن ومن

المؤخرة الى الجيوش كرسائل شخصية تتناول الذات
والاحاسيس والمعاناة .

من عادة الجندي الا يحمل معه اثناء القتال غير
الضروريات : السلاح والذخيرة والجرارية . وان توجد
في جيوب الجندي الشهيد ، اى جانب صور الاهل
ورسائل الاحباب ، قصيدة منشورة في صحيفة ميدانية ،
يعنى انه لم يكن اقل احتياجا الى الشعر منه اى المؤنة
والذخيرة . ولا غرابة ، فقد كان الشعر فى تلك الآونة
ذخيرة روحية للشعب المقاتل . ذلك ان آلام واحزان
الشعب كانت تمر عبر قلب الشاعر فتخلق قصائد
تحض على القتال وتتحول الى سلاح يفتك بالعدو .

ان الشعر ، بطبيعته العضوية ، ينفعل فى حساسية
السيسموجراف باى تناقض مهما كان واهيا بين الكلمة
التي يقولها الكاتب «لآخرين» فقط وبين الكلمة التي
يصنق فيها مع الذات والغير . وباستثناء من اقعدهم
المرض او الشيخوخة عن التواجد المباشر فى الجبهة ،
فان الشعراء الذين يتضمن قصائدهم هذا الكتاب قد
شهدوا الحرب باعينهم إما كمراسلين حربيين ومحررين
فى صحف الميدان وإما كجنود وضباط فى المواقع
المتقدمة . ومن هنا كانت حياتهم اليومية واخفقاتهم
والاخطار التي تتهددهم تماما كتلك التي تواجهها آلاف
الجنود والضباط الآخرين . لذا بدت الحرب فى
قصائدهم مثلما يعرفها الجندي الذي يشب للهجوم تحت
نيران الرشاشات والهاونات ، والذي قطع كيلومترات
طويلة على الدروب الموحلة التي طمست معالمها سيول

الخریف ، والذي صد عجمات الدبایات المعادیة . ولقد امتحن صدق ابیات الشعراء بواقع حیاتهم . وليس نادرا ما كان هذا الصدق یتأكد بالدم . ومن التعریف الموجز بشعراء هذا الديوان سوف یعلم القاری عن الاوسمة والجراح والشهداء - عن مصیر الشعراء جنودا حقیقین بوسائل . وعندما یقال «شاعر مقاتل» فینبغی ان یفهم ذلك بالمعنی المباشرة وليس المجازی فلم یکن شعرهم وحده قتالیا بل كانوا هم انفسهم مقاتلین .

و یتضمن هذا الكتاب مقاطع من شتی الوثائق : رسائل ، ومذكرات ، وذكريات ، واشارات حربیة ، ووامر قتال ، وغیرها . وذلك كله من شأنه ان یعین القاری على التصور الاوضح للواقع الحیاتی الذي نهل منه هذا الشعر والتربة التي نما فیها . وبالطبع ، لا یجوز النظر الى المواد الوثائقیة كتصویر مباشر لما تناولوه الشعراء ، الا ان العلاقة الداخلیة ابرز ما تكون بین الوثائق والاشعار المتجاورة . والواقع ان شهادات العیان والوثائق المعدودة لا تستطیع اظهار جمیع جوانب الحرب التي خاضها الشعب السوفییتی ضد الغزاة الهتلریین ، هذا الحدث التاریخی الذي یعد من اكبر ملامح العصر . كما انها لا تعكس العملیات الحربیة فی تعاقبها الزمنی . غیر انها تتیح لنا الحكم بان الشعر والحیاة فی السنوات العصیبة ، كانا متلازمین متواکبین وبأن سیرة المقاتل فی المواقع الامامیة كانت هی بعینها سیرة الشاعر .

يحدث أحيانا أن توصف القصائد بأنها «مبالغة شعرية» للتفرقة بين الواقع والشعر . لكن هذا القول لا ينطبق على الأشعار التي يجمعها هذا الديوان . وهذا ما تؤكد المواد الوثائقية بكل وضوح . وما أكثر اشعار هذا الديوان التي تعد في جوهرها مذكرات شعرية ذات طابع فريد في تسجيل ما شهدته العين وعانتها النفس .

كان الوقت الصارم يتطلب شعرا صارما مباشرا . ولم يكن واجب الشاعر يتمثل في المواساة بل في تربية روح الصمود والغذاء العظيمين إلى الحد الذي يتيح تجاوز كل محن وازاء الحرب الطويلة المريرة . لكن الشعر في تلك السنوات لم يصبح فقط أكثر صرامة وقساوة ، بل أصبح أيضا أكثر إنسانية ودفئا ولم تنقصه النغمة الشخصية «العائلية» التي تبدو نشازا من النظرة السطحية المتعجلة . ولقد أصبحت هارمونية هذه النغمات المتباينة ممكنة بالذات لأن الشعر كان في أغلب الأحوال بمثابة «ذكريات روح صادقة» . فالموضوعات التي تبدو فردية غرامية بحثة تأخذ رنيننا وطنيا وحماسيا والموضوعات التي جرت العادة معالجتها بأسلوب حماسي مهيب اكتسبت ملامح غنائية بل وغرامية . ومن هنا نرى النظرة إلى الوطن في اشعار عديدة كهيبت الاب ، ونرى احزان الارض الحبيبية ، وليس فقط اطرافها الشاسعة تغدو رمزا شعريا لحب البنوة للوطن .

وثمة ملامح أساسية آخر لهذا الشعر يجدر التوقف

عنده . الا وهو تصوير الحرب ليس فقط بوصفها عملا بطوليا بل ايضا بوصفها عملا شاقا رثيبا يتطلب أقصى قدر من شحنة القوى البدنية والروحية . وليس من السهل استئناف الشاعرية في مثل هذه القصة العملية للحياة اليومية . اذ لا بد من ادراك اهمية وضرورة العمل العادي الشاق واحترام الحياة القاسية على جبهات الحرب . فعندئذ نصبح ملامح الجهد العادي تعبيرا عن الجهود البطولية للشعب المحارب وتكتسب مغزى شاعريا ساميا . وحتى هذا الديوان الصغير نسبيا يمكن ان يكون موسوعة شاعرية لحياة الجنود ابان الحرب .

ومن خصائص هذا الديوان ايضا انه لا يقتصر على الاشعار التي كتبت اثناء الحرب ، بل يشمل ايضا اشعارا مستلهمة من ذكريات تجربة الحرب . وما كان للامر ان ينحو نحو آخر . فالآن ، وقد مر على انتهاء الحرب ثلاثون عاما ، اصبح واضحا مدى التأثير العظيم الذي مارسته التجربة الروحية لسنوات الحرب في تحديد مجرى حياتنا وتطور الشعر السوفييتي . وقد ظهر هذا التأثير في ان موضوع الحرب الوطنية العظمى قد احتل في السنوات الاخيرة ولا يزال الآن يحتل مكانة مرموقة في الشعر . والامر انذى لا يقل عن ذلك اهمية هو ظهور هذا التأثير في ان تجربة الجبهة قد فجرت يتابع الابداع الفني في نفوس اعداد غفيرة من الناس . فمن ذا الذي يقطع بان كل هؤلاء الفنانين كان يمكن لمراعهم ان نتجى في ظروف اخرى ؟

من المعروف ان الحرب قد كبدتنا خسارة فادحة
 في الارواح اذ بلغ عدد الشهداء ٢٠ مليوناً من البشر .
 ولقد تكبد ادبنا ايضا خسارة فادحة . فلم يعد من
 الحرب واحد من كل ثلاثة كتاب تواجدوا على جبهات
 القتال . اما الخسارة التي الحقها الحرب بالادب التي
 فلم تحصر بدقة ، واغلب الظن ان حصرها على نحو من
 الدقة ليس بمستطاع . لا سيما ان الامر يتعلق باولئك
 الذين ما قطعوا على درب الادب غير خطوات معدودة
 ولكنها واعدة بسفاه . على ان المعاناة ابان الحرب
 والخبرة الروحية المكتسبة في المحنة القاسية كانتا من
 العمق بحيث خلقتا - برغم الخسارة الباهظة التي لا
 تعوض - جيلا جديدا من الشعراء الذين يلعبون دورا
 مرموقا في الحركة الادبية المعاصرة . فكل الشعراء
 الذين يمرون الآن بمرحلة النضج الفني قد بدأوا
 مسيرتهم الادبية في سنى الحرب . والمسألة ليست
 ببساطة ان كثيرين منهم قد نظموا اول ابيات موزونة
 خلال دقائق الصمت في خنادق الحراسة الميدانية او في
 لبائى السهاد في عنابر المستشفيات ، وانهم قد فراوا
 اسماءهم باحرف الطباعة اول مرة تحت اشعارهم
 المنشورة في الصحف الميدانية . لا . فالمسألة ابعد
 ما تكون عن التاريخ الزمنى . فالمهم هو ادراك هؤلاء
 الشعراء للعالم . فالحرب لم تكن بالنسبة لهم مجرد
 بداية مبكرة تاسية للنضوج ، وانما هي ايضا قد
 حددت موقفهم من الحياة . ففي سنى الحرب لم
 يكتسبوا فقط تلك المعرفة بالعالم ، التي ليس دائما

ما تنأى للانسان بعد حياة طويلة رغيدة . الحرب
صاغت مواهبهم وحددت اتجاهها ومن هنا كانت الحرب
منطلقا لشعرهم .

تتميز اشعار هذا الديوان بالتنوع الشديد في
الاشكال والاساليب الشعرية لصور التعبير ، كما
تتميز بغنى الافكار والاحاسيس . فهي مزيج من
النشوة والاسى ومن التوقد الذهني والرومانسية
الحاملة . وهي اعترافات جندي لا يابه بما يتهدده من
خطر ولا تلين له فناء ازاء العدو . وهي دعوة انسان
بؤمن ايمانا راسخا بانتصار العدالة والانسانية .

ان كلمة «حرب» تقترون في وعين بالدم والموت
والاحزان . كل ذلك رايناه في الحرب وفي هذه الاشعار .
لكننا نطل هنا على جانب آخر : النهوض الروحي ،
العظمة والنبيل الانسانيين ، مشاعر الالتحام الكامل مع
الشعب ، تلك المشاعر التي انبثقت عن الهدف العادل
المقدس لنضالنا . ولذلك ففى اشعار هذا الديوان
تجد كلمتي «الحرب» و«السعادة» تتجاوران فجأة ولكن
على نحو مشروع تماما .

وبودى ان اختتم هذا التقديم الموجز بابيات من
قصيدة اولجا بيرجولتس التي كتبتها في لينينجراد
المحصرة ابان الشتاء القارس لعام ١٩٤٢ :

في الوحل ، في الظلمة ، في الجوع ، في ذروة الاحزان
حيث الموت ، كالظل ، يجرجر الاقدام
كانت السعادة تغمرنا وكنا نتنفس بحربة عاصفة
لن يسمع الاحقاد الا ان يغبطونا عليها .

. . . قبيل الفجر قض مضجعي رنين ثليفونى متواصل . وما ان قلت : «الو» ، حتى ترددت فى السماعه لمدة طويلة صرير وضجيج . واخيرا قال محدثى بصوت خافت :

- غارة . اعلنت الغارة . ارسلت لكم سيارة .
احسست من صوت ضابط الاركان المناوب انه قلق . وبينما انا ارتدى ملابسى راودنى خاطر : «ما لهذا الغر يقلق ! الم يسمع من قبل عن غارة فى وقت السلم . . .»

حيانى السائق وسائنى :

- الى رئاسة الاركان ؟

- نعم .

استندارت السيارة ثم انطلقت عبر بولفار النقايات مرورا بمبنى الادميرالية . وما هى رئاسة الاركان .

جاء اعلان الحرب كالمسمار المدقوق بضربة واحدة .

ومرة اخرى ها انذا في الميدان بجانب السيارة .
وقد نخلت الليلة البيضاء عن مكانها لاشراقه الصبح
التي صبغت وجنة السماء باللون الوردى وكست بالبريق
تمانييل القصر الشتوي وقمة عمود الكسندر . لا احد .
فقد كانت لينينجراد لا تزال نائمة .

وفقط عندما اخذت مجلسي في السيارة ظهر فتى
وقتاة خارجين من تحت القوس في مبنى رئاسة الاركان .
قبل الفتى فتاته وهو يحتضنها بحنان بينما هي
تنشر ضحكانها السعيدة في ارجاء الميدان .

- لا يعلمان ان الحرب قامت - قال السائق بنبرة
هادئة ثم ادار المونور فتحركت السيارة . . .

من ذكريات الجنرال
م . دوخانوف



مارجريتا اليجير

ولدت عام ١٩١٥ في مدينة اوديسا . وعملت في أحد
المصانع وأمينت مكتبة ثم صحفية . نشرت أولى قصائدها عام
١٩٣٢ . تقول عن نفسها : « عندما يوجه الى سؤال عن اشتراكي
في الحرب الوطنية العظمى ، واضطر بتقريبية الى ذكر اسماء
السحف الحربية التي ساهمت في تحريرها ، يبدو لي ذلك امرا
بالغ الشكلية بل ومجاليا في جوهره للحقيقة . فبحلو لي دائما :
حين اجيب على هذا السؤال ، ان اقرر واكتب عن التي في الحرب
فقدت زوجي الذي استشهد ، والتي لبثت عضوة في الحرب

الشيوعى واننى حملت بلا كلل وربيت وحدى . وبعبارة واحدة
عشت كملايين النساء السوفييتيات الاخرى . وخلال الحرب
كثبت اليجير ملحمة غنائية عن التلميذة الموسكوفية زويا
كوسموديميانسكايا التى عذبها ثم اعدمها الجلادون الهتلريون .
وقد حازت عن هذه الملحمة هل جائزة الدولة .

لن ننسى !

يا حرب ماذا تبغين منى ؟
الم تخمد اصواتك
فى طبول نصرنا الكبير الراحدة ؟
اولم تدفع الحساب كاعلا ؟
نكنك ما زلت تنتظرين شيئا ما ،
فما الذى تبغين بعد ؟
فلتأخذى يا حرب كل شىء
الا آمالى .. فدعيها
مثلما كانت ،
تؤمن بالمستقبل
وبان العالم رحب ، رائع .
ما زالت الحرب تغطى الارض
كانها غلالة من الضباب
لا ادرى كيف أمزقها ..

... كانوا يظفون النيران من كل الاسلحة ...
من البنادق العادية والاورقوماتيكية والمسدسات
والرشاشات والهاونات والمدفعية الثقيلة . كانت
الطلقات وانقذائف الالامعة تضرى السماء الزرقاء . ولقد
كان عذا مشهدا عظيما وبديعا حقا وغير عادى طبعاً
بائنسية للقوات التى اعتادت على الانضباط . ولكن الم

هل أصبح أكثر طيبة . . أم حدة ؟
هل أفتح النوافذ ؟ أم أغبر
أماكن الأثاث ؟
أم أنساها دون تردد !
أنساك ؟

هذا أذن ما تبتغين !
هذا أذن ما تعلمين به !
من أجل هذا نضرعين !
نكن أنذكري أيضا قوة
لن اتخلي عنها دون قتال
للأيام المتظاهرة بالسلام .
أخطأت يا حرب !
فعلى كوكبنا يحيا جيل
لا يعرف إلا وهم
فدنبق ذكراك نكوى القلوب
سيحافظ هذا الجيل عليها
كانهب الكامن في البارود الجوف . . .
كلا . لن ننسى !

يكن اليوم هو الآخر غير عادي ومفرحا بشكل منقطع
النظير ومثيرا إلى حد الإجهاد باليكاء .
في تلك الدقائق والساعات وجدت قطرات الدمع
الفرقاقة طريقها حتى إلى أعين أوفئك المخضرمين من
الحرس السوفييتي الذي لا يقهر . فلم يكن كل منهم يلمح
في تمالك مشاعره الجياشة . واني لأذكر واحدا من رجال

طريق مينسك

مرت السنون فمحت الجراح
كما تمحو الموجة أثرا في الرمل ،
ومعايد «فيازما» المخروطة
باقية ، وكان الحرب هنا لم تدر ،
لا ، لا تنعطف عن الطريق
إلى الأخاديد - فربما تعذر المرور -
لكي نرى الجراح والحروق ،
آثارها بلا عدد ...
مرت السنون ، والواقع أصبح أسطورة
والأرض حولنا مخضرة بلا حدود .
قد كان كل شيء هاهنا مشتعلا
وهنا قتلوك .
وها أنذا امر عبر هذه البقايا
والرياح العنون تكلمتف دموعي .

الحرس القدامي تدحرجت أدمعته الشحيحة ببضء على
وجنتيه حتى تعلقت لآلؤه صافية فوق أطراف شاربه
المتهدل .

سألته :

- ما الذي يبكيك ، يا شيخ ، في هذا اليوم

البهيج ؟

والآفاق الممتدة واضحة مكشوفة
كما لو أن الحرب حقا ،
لن نقوم ...
(١٩٥٥)

ودون أن يمسح دمه قال ياسي :
- بعز على أولئك الرفاق الذين لم يطل أجلهم حتى
هذا اليوم المشرق لا نتصارنا ...
من ذكريات مارشال
الاتحاد السوفيتي
! . باجراميان



بالل انتوكولسكى

ولد عام ١٨٩٦ في موسكو . تعلم في كلية الحقوق بجامعة موسكو . وعمل ممثلا ومخرجا . صدر الديوان الاول للشاعر عام ١٩٢٢ . وفي الحرب ضد الهولريين استشهد ابنه الوحيد ضابط المدفعية الشاب . ولد خلد الشاعر ذكراء بجامعة يمتون ، لاسي ، كتبها عام ١٩٤٢ و"متحق عنها جائزة الدولة . ويغنون 'انتوكولسكى في مذكراته : وفي سنوات الحرب كتبت كثيرا كما لم افعل قبل ولا بعد الحرب . . . ان كلا منا - وان اعني بذلك جمهورا غفيرا شديد التباين - قد عاش لانه كان يكدح دون كل وبحرص من ان يحقق اقصى ما في استطاعته بل وأكثر من المستطاع .

سوق الرقيق

... ومن جديد ساقونا عبر شتوتنغارت او شتيتين
في الشوارع والساحات ... بجوار الكنائس والنكنات ..
كقطيع البهائم ساقونا في المانيا السوداء
والمطر يهطل .. والطريق يزداد وحشة .

في المدينة ضجة ... سوق الرقيق الابيض !
وتحت قبة السيرك .. في حزم الضوء الكهربى
نمت الصفقة .. خمسمائة فتاة من اوكرانيا
ومثلهن من الصبيان الروس .. ممتعة كغيرها ممن
السلع .

هي المرة الاولى في اوروبا منذ آلاف السنين
ولهذا يتجمهر المتفرجون في حلقة
ولهذا يقفقه الحراس ويدشدوننا بانسياط
والسلاحيات يخبئن وجوههن في الخرق ..

٢٧ يناير ١٩٤٣

... في ليلة السبت مر رجال البوليس يبيوت
«كروديستى» لجمع الشبان قوطنة لترحيلهم الى المانيا .
نمت عملية الترحيل في الفجر . وكان عدد رجال
البوليس اكبر من عدد المرحلين الذى يناهز العشرين .
ومع ذلك فقد تمكن البعض من الفرار . وقد استطاع

المشتري حذر .. يتفحص طويلا ويوجه عباس
ويسب ويتذمر .. فالعضلات ضعيفة
والحساب بالمارك والبثنج .. هذا امر عام .
فدون تدقيق لن تشتري رغيفا .. فكيف العبد !
لا ضوء في العنابر .. ما أشد الزحام والكآبة ..
وعبر قضبان التوافق تهل بواذر الربيع
ما أبعد الحدود ، وتلك المحطة المحترقة
في بيلوروسيا . وما أقصر الأحلام !
بم نحلم ؟ بالقضبان ، بالشلوج ، بالقطارات . بالندروب
نرى في العلم الفراق .. بكل عمقه وعرضه .
لا تنسونا إذن .. اتسمعون ؟ لا تنسونا
ونحن لن ننسى .. إلى المحطات .
سنغنى لكم الربيع عن رحلتها عبر الآفاق
دافئة في الضباب رأسها خشية صبحات العراس
وداعا ! آه لو استطعنا ألا نظهر الدموع
آه لو استطعنا أن نطبق الأفواه .. ونبقى أحياء !
سنستعجب .. على كل شيء ! وسنصحو مرة

الصبي كوليا ، الذي حاولوا ترحيله أكثر من مرة ، أن
يختبر تحت زحافة . وعندما انصرف رجل البوليس
أحاطت مجموعة من الناس بالصبي وأخذت تنصرف
بعضه مخفية آياه .

وفي يوم الأحد مروا كذلك على السوق ،
اقتربوا من أحد الشبان .

فترى النجوم فوقنا . . وتحتنا الفريق -
سنتحاسب على كل قدر من طعام الكلاب ،
على كل صبيحة لشفاء من صيحاتهم . . وكل دمة فاضت
من العيون .

(١٩٤٢-١٩٦٥)

ما اكثر الضياء

ما اكثر الضياء . . والرمود . . والالوان !
ما اكثر العيون حينها نظرت !
عبد خالد . . وفوضى خائفة
الخنود من ورائنا وامامنا .

المراسد ساعرة في الليل
والمناظير تفتت بريق النجوم
ها هو العالم بكل رحابته
وستجد فيه مكانك .

- هيا اتبعنا !

- الى اين ؟

- سوف ترى !

كانوا بسوفون الفتية فرادى الى مركز الادارة . . .
فيم تختلف هذه عن مطاردة الزنوج ؟
وتنتحب الام :

سنجد طريقا ورسالة
للجندى المستشهد فى القتال
فكيف أدفق النظر
وكيف أجد شمباتك ؟

حبيبي ، حبيبي . . لا اعرف اين انت
ومن فينا انائم . . . لكنك ستقوم ؟
ملتفا بالغيوبة الكاملة
اين انت ؟ اسمعنى . . رد على .
لكن الطبيعة تحرق كالجارية
فى عيني الكاييتين بصمت
عبر سنوات الشيخوخة
عبر جدار العنى . . وهى تصفر وتومض .
كم هدمنى الزمن واضناني
لكنى كى انساك
لا تكفينى حياة او موت
وربما الخلود ايضا لا تكفى .

- يا الهى . . . ما هكذا ؟ حتى الكلاب لا تطارد
هكذا ، وهؤلاء بشر ! . . .

من يوميات جرمان
زاند فوروف ، الصحفي
الذى اعدمه الهتلريون
رميا بالرصاص



أنا أختاتوفا

امتدت بها الحياة من عام ١٨٨٩ إلى عام ١٩٦٦ . ولدت في أوديسا . لكنها عاشت منذ صباها في بطرسبورج لينينجراد . ويرتبط شعرها بالعاصمة الشمالية لروسيا ، بدأت أختاتوفا 'بداعها' بموضوع تراجيدى هو مصير المرأة التي تعيش وحيدة ، ووصلت الى الموضوع تكلاسيكى والبيمطة لرفيعة . وقد عبر شعرها عن 'الاحساس' تمرهف بالوطن والشعب . وقد كانت الحرب مرحلة هامة في التطور الفنى للشاعرة . وتقول أختاتوفا : « عندما نشبت الحرب عام ١٩٤١

كنت في لينينجراد . وفي نهاية سبتمبر ١٩٤٢ غادرت
بالمطائرة لينينجراد المحاصرة إلى موسكو . وحتى مايو ١٩٤٤
عشت في طشقند وأنا المحرق شوقا لانتقاط أخبار لينينجراد
والجبهة . وكثيري من الشعراء القيت أشعاري مرارا للمقاتلين
الجرمانيين الذين يعالجون في المستشفيات كانت الأشعار هي
رباطي بالعصر وبالحيوة الجديدة لشعبي . وعندما كنت
أكتبها كنت أعيش على تلك الإيقاعات التي تتردد عبر التاريخ
البطولي لبلادي . والتي لسعيدة إذ عشت هذه السنوات ورأيت
تلك الأحداث التي ليست لها نظير . . . وقد حازت أحماسا عاليا على
جائزة دنكورمين الإيطالية ، واختيرت عضوة شرف في جامعة
أوكلاند .

شجاعة

نحن نعلم ما في كفة الميزان موضوع ..

وماذا يحدث الساعة

واوان العزم قد حان ..

ولن نتركنا اليوم الشجاعة .

نحن لا نخشى الردى تحت الرصاص

لا .. ولن نجزع ان نحن بقينا دون ماوى ..

غير اننا سنصون الكلمات ..

لغة الروس العظيمة .

وسنحملها الى الاحفاد طاهرة .. كريمة

من قيود الاسر نحملها ..

... الى الابد !

(فبراير ١٩٤٢)

... كان شتاء ١٩٤١-١٩٤٢ - رغم كل وطأة

الصراع من اجل البقاء في ظروف الحصار ، ورغم الغارات

الجوية والتصف المدفعي - فترة نهوض فكري عظيم

ليس له نظير فيما اذكر . فذاكرتي لا تتسع لمكان آخر

كان الناس فيه يتحاورون بمثل هذه الكثافة والصراحة .

ما من مكان آخر يجادل الناس فيه بولع كما تجادلوا في

يا اصدقائي .. يا جنود آخر استدعاء !
 بقيت لي ايامي كي ابيكم ..
 لا ان انحنى على ذكراكم شجرة صفصاف خرساء !
 كي اصرخ في وجه العالم كله باسمالك
 لكن ما جدوى الاسماء !
 سيبان .. فانتم معنا ..
 نيركع الجميع .. ليركموا !
 هو ذا النور الدامي يتدفق ! ..
 وعبر الدخان .. يسير صفوفا
 ابناء لينينجراد .. الموتى والاحياء ،
 فالموتى عند المجد .. احياء !

(١٩٤٤)

ليأتى الحصار الطويلة عند المدافى والافران الموقته على
 الضوء الخافت للخطب المشتمل والمصابيح الصغيرة .
 في تلك الآونة كانوا يقرأون كثيرا بشكل مذهل
 ويسترقون السمع بنهم الى كل كلمة في الاذاعة . وتقد
 رايت الاهتمام بالفن والموسيقى والفلسفة اينما
 حللت : في القواعد البحرية والنبوارج والضواحي والمواقع

مرت خمسة اعوام . . وداويت يا وصني
جراح الحرب القاسية . .
عادت حقولك يا بلادي
ترفل في السكون العميق .

واضأت المنائر في ظلام الليل
لترشد الملاح للطريق .
والبحارة في عرض البحر
يتطلعون اليها كعيون الاصدقاء .

وحيث صلصلت الدبابة . . يسير الآن جراز وادع
وحيث زارت العرائق . . تمتد حدائق غناء
وسيارات الركوب تنطلق الآن
على الطرق التي حفرتها القنابل .

الدفاعية والمستشفيات وبيوت لينينجراد الياردة
المظلمة الشبيهة بالكهوف . على ان اكثر ما كان يشير
الدهشة هو انجذاب البشر الهائل الى الابداع . فالذين
لم يسبق لهم ان نظموا بيتين اخذوا يكتبون الشعر الذي
ثم يخل من العذوبة في بعض الاحوال . والذين اشتركوا

وحيث امتدت اذرع الشربين الملوية
منادية بالانقصاص .. نخضر الآن الانعصان ،
وحيث كان القلب يشن من الوحشة
تغنى الآن ام مهددة طفلها .

بلادى .. عدت قوية . حرة ..
لكز في كنز ذاكرة الشعب
ستبقى دوما
رماد سنوات الحرب .

ولحياء الاجيال الجديدة في ظل السلم
تنهض من قزوين الى بحدار الشمال
المدائن الجديدة الضخمة
نصباً للقرى المحروقة .

(مايو ١٩٥٠)

في المعارك يرسمون من الذاكرة لوحات حربية ، والذين
أشرفوا على الموت من الهزل لم يكفوا عن كتابة المذكرات
حتى اليوم الاخير «نكي يعرف ويذكر الابناء» . . .
من ذكريات الكاتب
الكسندر كرون



اولجا بيرجولتس

ولدت عام ١٩١٠ في لينينجراد وتوفيت فيها عام ١٩٧٥ . حطى ديوانها الاول بتقدير ايجاس لمكسيم جوركي .
 لفت بيرجولتس سنوات الحرب في لينينجراد التي حاصرها
 الفاشيست . وكانت لها عبر امواج الاثير لقاءات يومية من
 انماهير الصاعدة ، مات زوجها من الجوع أثناء الحصار . وما
 الذي كن يعنيه ان تكون كاتبة أثناء الحرب وحصار
 لينينجراد ؟ - طرحت الكاتبة هذا السؤال واجابت عليه
 بقولها : - كان يعنى انك مسئول عن كل شيء ، ويعنى الا تخشى

الموت أو المشقة الانمالية و . أصبح شعر بيرجوليس تعبيراً
عن البطولة الغلة ومناة لينينجراد التي لا تقهر . وتمتحن
الشعارها بالفداء والسمو الروحي وبسالة حملة المدينة البطلة .
وبعد الحرب بدأت بيرجوليس تعالج النشر أيضا .

من مفكرة عام ١٩٤١

١

... ويزحف الليل من جديد
ولا حيلة بأنيد :
هل يمكن إبعاد الظلمة
أو حماية السماء ؟

٢

اعيش لا منزل ، لا مدينة ،
لا موت ، لا حياة ... لا هوية :
اقبع بين ملجأين
منزويا في كومة أحجار مرصوفة .

... ٢٥ ديسمبر ١٩٤١ . هذا اليوم سوف يدخل
التاريخ كنقطة تحول بارزة في حياة مئات الآلاف من أهالي
لبنينجراد . فمُنذ هذا اليوم زادت مقننات الخبز من ١٦٥
جراما إلى ٦٠٠ جرام بالنسبة للموظف والفرد الواحد من
غير العمال ، ٣٥٠ جراما بالنسبة للعامل ومن هو في حكمه .
ويبدو أن هذه الفرحة سوف تنعكس بشكل ما على
تاريخ الحرب الوطنية العظمى . على الجبهات انتصار وها

لا ، ليس حلما او خيالا... ما أعيش واقع :
وتعول «السرينا» ثم يهبط الهدوء لحظة
فتصدح الطيور في حدائق المدينة
في ومضة من السكون تسبق القتال ،
في الحزن تصدح الطيور فرحى :
فربما لأن صوتها طغى
على انهيار هذه المدينة العملاقة...

في اتربة المخبأ
تستعمل مصابيح عارية...
قد ينهار علينا السقف الآن ،
ولا حديث إلا سيرة القنابل...
... بمثل هذه القوة لم أعش
كما أعيش هذه الأيام ،
ولم أحب في حياتي ،
لم أكن جميلة يوما
كما أنا في هذا الخريف...

هنا الانتصار .. يا لها من فرحة طاغية حقا . وفي الصباح
كان الناس يهتلون بعضهم بعضا لحظة الاقبال على
العمل...

من يوميات ل . جانكو
مراقب اللجنة الحزبية
بمصنع كبرون

نعم سأكذب إذا غوى :
 - لا أدري ما الذي جرى لي
 فأنسى أخطو بخفة على الشرى
 كما تم أسر أبدأ من قبل
 وكم تبدو الأرض حبيبة
 وأغنيق عالية طاهرة ...
 أربما لأن الموت في مداخل المدينة
 وحبي الجديد قربي

... ويسقطون تعبى ، ناعسين
 في مداخل المنازل الغريبة ،
 لا يسمعون انفجار القنابل
 ولا زلزلة الأرض ،
 لا شكوى ، لا أفكار ، لا أحلام ..
 لا يبتغون سوى النوم ..
 أن يلصقوا خدودهم المنتهية
 على الحجارة الباردة الغريبة ...
 (سبتمبر ١٩٤١)

تري هل نسمع ؟ الريح المنعشة الرطبة
 تمرح في الروضة .. وتهز الأغصان !
 وتري هل تذكر .. ان الدنيا فيها
 ارض رحبة ، طرق وحقول ؟
 انا في المدينة المحاصرة منذ سنين ،
 في المدينة المسدودة
 احلم بالآفاق الطلقة
 بجملها الروسي الطبيعي اللامحدود .
 وفي المدينة التي خلت من الكلاب والقطط
 من العمام حتى في نافذة واحدة
 احلم بالقبريات في حقول القمح ...
 في المدينة الخالية من اضواء المساء
 الا من ضوء قد يومض احيانا
 في نافذة ساكنها قد مات ،
 - فنوافذ الاحياء احلك من السواد -
 فلتعلم ان كل شيء حي كما كان ،
 وفي اعماق الوطن الحبيب
 نفس الشروق واللقاق والفيضانات ،
 بل ان المدن مضاة !
 ولتعلم ان كل شيء سيعود
 من هناك ، من الاعماق ، الى هنا حيث الظلام ،
 واني ما كنت لاصمد واناضل
 لو لم اعرف ذاك بنفسي !
 (مارس ١٩٤٣)

الجيـش

ويقولون الجيش .. فاتذكر
 يوما من شهر يناير عام اثنين واربعين ..
 كانت صديقتي تعود بالاطفال
 من شط النهر حاملين الماء في زجاجات .
 ولم يكن طريقهم طويلا ، لكنه رهيب .
 اخترب منهم رجل في معطف جندي
 وحينما رأهم اخرج من جيبه
 "تعيين" انخبز .. ثلاثمائة جرام
 كان انخبز متجمدا فكسره
 واعطى للاطفال الغرباء
 وظل واقفا حتى انتهوا من اكله ،
 قدمت الام يدا سوداء كالدخان
 ولمست كم الجندي
 ولم يطل من عبونها الاشرار
 لكن الدنيا لم تشهد لمسة اكثر عرفانا !
 ... وافترفوا .. مضت الام يمينا
 وسار الجندي الى الجبهة ،
 يشق طريقه في الثلج والصقيع
 يتضور جوعا ، ويحرقه الخجل
 خجل الاب ، الرجل ، الجندي
 فخلفه تحتضر المدينة الكبيرة
 في اشعة المغيب الشتوي الاشيب .
 سار بغالب اعياء الحمى والهذيان

ويكدد يحس بنضرات المرأة في ظهر .
كانت نظرة شكر لا تائب .
سار الجندي بسف الثلج ، حزينا
اذ اصبح مدفعه أثقل
لا تقوى اليد على حمله ..
وصل الجندي الى الجبهة
زحف ورابط في المكن
ليبيد جنود الاعداء...
... هل تدري الآن لماذا
لا يوجد جيش في العالم اجمع
جيش لا يفهر
اكثر اخلاصا ، واحب الى شعبه ،
لا يوجد جيش اكثر نبلا
من هذا الجيش ؟
(يناير ١٩٤٢)



قاسم فالتشكني

ولد في موسكو عام ١٩٢٥ . وفي عام ١٩٤٢ انتقل من الصف النهائي للمدرسة الى صفوف الجيش . وقد حارب ضمن لوات الأبرار الجوي وحاز على عدة لياقين . بدأ يقرض الشعر في نهاية الحرب ، وصدر ديوانه الأول عام ١٩٥١ تحت عنوان وأغنية للحرام . على أن مصير رفاق الجبهة ، وحياة الجندي ، والعواقب الوخيمة للحرب لا تزال حتى الآن تعد من الموضوعات الأثيرة في شعر فالتشكني . وينعكس ما عاشه

الشاعر إمام العريب على السمات التي تميز شعره كأنواء والرقعة
والشغل بكل ما هو حي . وقد لحنتم بعض قصائده فانشكين
وصارت الماني ذائعة الصيت ليس فقط داخل الاتحاد
السوفييتي بل خارجه أيضا .

منذ زمن بعيد

في هجوم صباحي استولىنا على حصن قديم
فرشنت ارضه بطنقات فارغة لم تبرد بعد .
وفي قاعة رايت في المرايا الكابينة صورتي
فاثرتبت اتملاها في سكون .

معطف مفتوح .. ممزق الاطراف ..
جرح على الجبين .. فلم اعرف نفسي
وبعيدا في اعماق العينين رايت نفسي القديمة ..
رايت من كنته .. ومن لن اكون .

(١٩٦٦)

... كنا ندحرج المدافع امام المشاة لتصوبها
مباشرة في مواجهة الدبابات . وكانت التفعلة الحديدية
للموتورات تصك آذاننا . كنا نطلق القذائف عن كثب
شديد ونحن نرى على مقربة منا الغزوات المستديرة
لمدافع الدبابات ، حتى خيل اليها انها مسددة الى

قشرة الارض الممزقة . .
والحرب . . والسنون البعيدة . .
صاح صديقى : معك طباق ؟
فناديته : تعال ! . .

وقفنا بجوار الطريق
نبارك فترة الراحة .
واخرج من جيبه ورقة
واخرجت الطباق .

لنفت لغافة بعناية
وقدحت الكبريت مرة واخرى
فقال لى ببساطة :
- اشعل انت اولاً .

حداقنا . كان كل شيء يحترق ويتفجر ويتوهج في السهل
الثلجى . وكنا نختنق من دخان المازوت المنتشر حول
المدافع ومن الرائحة السامة للدروع المحترقة . وفي
التوانى المحدودة بين ضقة واخرى كنا نلتقط حفات من
الثلج المسود المتراكم على المتراس ، ونبتلع هذا الثلج

ابتعدت خطوة... واحدة
لاحتفى من الريح
لكن الرصاصة المسددة الى
اصابت صديقى ...

فترنح مهتزا
ونهاوى ... فبعثر الطبايق
وعلى شفثيه ارتسمت
ابتسامة اعتذار

لم استطع فى الزحف والمعارك
ان انسى هذه الابتسامة
ولا كيف سرنا بجوار الطريق
على حافة الحياة

فى الفيض ... والعواصف الثلجية
لم استطع ان انسى
رصاصة سدوت الى
فاصابت صديقى .

(١٩٠٢)

لنظفى* به النظما ، الذى كان يكوننا مثل الفرحة
والكراهية والولع بالقتال ...

من ذكريات الكاتب
يورى بونداريف

امراة نائمة

امراة نائمة .. تعلم بك في الليل
حينما يربن الصمت والظلام
تلوح لها ذلك النساب
الذي لم يكن يوسمها ان تراه .
وبعبدا في بريق النهار البارد
تنطلق فصيلة الابرار نحو السحب
والمرأة النائمة تذكر آلامك
اكثر مما تذكر انت .

تمضي في درب طويل
كانها تسير عبر حياتك
وتعرف عنك اشياء
لا تعرفها انت نفسك .



يغيجيني فينو كوروف

ولد عام ١٩٢٥ . وهو يقول في سيرته الذاتية : « دون ان اهي لدراسة الثانوية ، وفور الاحتفال بحلول عام ١٩٤٣ ، توجهت في الصباح الى مدرسة المدفعية . وفي خريف نفس العام توليت قيادة فصيلة مدفعية . لم اكن بعد قد بلغت الثامنة عشرة من عمري ، حين صرت مسئولا عن اربعة مدافع وخمسة وعشرين رجلا . وهكذا صرت قائدا اياها » . بدأ فينو كوروف يقرض الشعر في الجبهة ، وصدر ديوانه الاول عام ١٩٥١ تحت عنوان : « شعاع حول الواجب » . بجمع شعر فينو كوروف بين التفصيلية والفلسف ، بين الواقعية والتأمل . وقد حاز على جائزة « جواهر لال نهرو » .

لم اكتب هذه الاشعار على الفور ،
فقبل ان تخرج الى النور
زحفت بها على بطني في الصقيع
عبر حقول الخريف السوداء .

وهذه الافكار اوجت بها قدمي
الكليتان من السير على الدروب ،
والسطور التي جمعتها بعد جهد
لم اخبئها - وايام - عن الموت .

ايقاعها البسيط .. اوجت به الى
العاصفة التي اطفأت ناري .. وفي نصف الليل
ادفأت اناسيدي على قلبي تحت المعطف
بايماني العظيم بالدفع .

... في فصلنا باحدى مدارس فورونيج كان عدد
التلاميذ مساويا تماما لعدد التلميذات ويقرب من ٢٠
فردا . وبعد الحرب بقي على قيد الحياة ثلاثة فقط . لكن
اثنين لم يشتركوا في القتال . ولم يبق ممن حاربوا على
الجبهة غري انا وحدي .

الاعمال ، وغير الاعمال
 كانت معى كدمى ، كلحمى
 الفت هذه الاناشيد بحسدى
 الذى صمم ان يقهر كل الصعاب .
 (١٩٤٥)

* * *

عندما اندفعت آلة الفاشية
 الى مجال استراتيجى جديد
 خرجت الى طرق الشقة الجماعية
 طفلا يحبو فى سروال قصير .

... كان بريان * يصرخ . .
 وفى مدريد صراع الثيران ،
 وفى نيويورك بترقبون ارتفاع الاسعار ...

هناك بلدان عديدة تجد فيها على قيد الحياة من
 مواليد اعوام ١٩٢١ ، ١٩٢٢ ، ١٩٢٣ ، ١٩٢٤ مثلما
 تجد على قيد الحياة من مواليد عام ١٩٣٠ على سبيل
 المثال . اما فى بلادنا فانا انتسب الى احد الاجيال الذى
 عاش منه فرد واحد من اصل عشرة . ولو تسينا موعد

* كان بريان رئيسا لنوزارة الفرنسية عدة مرات
 قبل واثناء وبعد الحرب العالمية الاولى .

رحلت أحبو .. وعلى الجنران
لعمت أواني الجيران بجنون ...

هنيهة .. وتنفض الجيوش !
انظر .. تدحرجت اللعبة خلف الصوان !!
... سأنهض من الخندق ، وسلاحى فى يدى
وينهال التراب فىملا عيني !

(١٩٦٦)

• كما

من عام والحرب تدور ...
كم انت خاوية يا مدينة النهر !
الغلالة الضبابية هادئة خلف الميناء
والصفارات تتجاوب على سطح المياه .

نشوب الحرب ومدة استمرارها فليس من الصعب تحديد
ذلك بمقارنة تعداد الاجيال . وانا اريد من البلدان التى
لا تعرف هذا التباين ان تعرف وتذكر ان اختفاء هذا
التباين يرجع الى حد كبير الى اتساعه فى بلادنا كالجرح
الذى لا يندمل . فهذا التباين يختفى هناك لان شبائنا

• كما - نهر فى الاورال يصب فى القولجا .

في الحقيقة المطلقة على «كاما» يجلس عاجز
من تحت رداءه يطل قميص البحارة
ويحاول البحار لف لفافة
من دخان منزلي غليظ .

انهينا النصف التاسع من ايام
وها هو يحكي لنا يفتور
كيف فقد عينه عند مدينة رجيف
وبثرت ذراعه الى المرفق .

... «كاما» ممتد في الاسفل
يا لرائحة السمك والصنوبر والفطر !
بعد نصف عام سأزحف في الخندق
وأفرض رباط التضميد باسماني .

(١٩٦٥)

الانقباء الاصقياء مثل اخي ورقاقي الشهداء قد جادوا
بارواحهم عام ١٩٤١ لكي يقطعوا على الفاشيست طريقهم
الى موسكو حيث كان - على حد تعبير شارلي شابلن -
انخفض الاخير للكفاح من اجل الديمقراطية .

من ذكريات الكاتب
جريجوري باكلانوف



نيكولاي جريبانوف

ولد عام ١٩١٠ وهو شاعر كاتب قاص ، ينحدر من أسرة فلاحية في مقاطعة بريانسك ، تلقى تعليما فنيا متوسطا .
وقد هتمن ملاحف في المشروعات ثمانية ثم التقل الى الصحافة .
وفي اثناء الحرب كان قائد سريسة مهندسين على جبهة ستالينجراد ، فمستولا عن القسم الهندسي في احد الاطوية ، ثم مراسلا لصحيفة ميدانية . حاز على بعض النباشين الحربية .
تدور قصائد جريبانوف حول حياة القرية في اعقاب الحرب ، تتغلب الموضوعات الوطنية والسياسية من شعره الغنائي المتمسم بحرارة الهادة ، وهو حائز على جائزة لينين .

اضرب 1 ..

صمّ من القنابل .. عمى من العرق
ينبطح المشاة خمسة عشر يوما
على السطوح الرمادية ، وفي الحقول المحروقة
عطشى .. والماء على بعد امتار .

كان هنا اشجار .. لكن
حصد الصلب الاغصان ومزق الجذوع ..
والدخان يتصاعد رماديا ، ثقيلًا ، خامدا
ورياح العفن تهب ناحية الالمان .

الزرقة والآفاق وراء النهر
لكن لا عودة للخلف .. هنا ثمر كرز المكان
لا داعي للكلمات .. حسبنا البقاء
وان مرت الساعة كعشر سنوات .

- الاله ، لو نكرمت ، يا يفجينيا ميخائيلوفنا ، -
قال كوبرتيف بركة .
ودهشت لعبارة «لو نكرمت» غير المتمشية مع
الظروف ، وبالذات على لسان جراح محنك . ولقد كان
من عادة ايفسان سبرجيفيتش ان يامر
بافتضاب : «دم !» .

الرمل ينز على الاسنان ، والكثف انتهت
والذخيرة تكوى الايدي كالجمرات
القائد الجريح الملقى فوق رمال الشط
يصيح بصوت مجروح : "اضرب ! .. اضرب ! .."
لا تقلق يا قائد .. فسنصمد ..
وسنصبر ساعة .. يوما .. يومين .. وخمسة
لكن حين يجي اليوم الموعد .. النصر
دعنا - الاحياء - ننام .. ننام .. ننام !
١٩٤٤ ، على شاطئ الفستولا

على وقع خطوات السرية

جذوع البلوط المرمية بالرصاص
والهواء الثلجي القارس ...
كنت اقود السرية في الخطوط الخلفية
في الليل .. لالتف على تبة .

وبانظر الى فيلينكيننا تملكنى العجب : نظرة زائفة ،
وحركات بطيئة ، ويدان خاملتان . ما ابعد ذلك كله
شبهها بيفجينيا ميخائيلوفنا النشيطة المتوثبة .
وبنفس هذه النظرة الزائفة بدأت فيلينكيننا تقل
الدم ، بينما كوبتيف يرقب باهتمام كل حركة من
حركاتها .

كانت السرية قليلة العدد
لكنها ردت الدبابات على اعقابها
وظلت يومين تسفل
فاعلية الهجوم المعادي .

الظلام . . والشبح انجاف بتفتت . .
مزق الدروب تتناثر تحت الاقدام . .
وفي ذلك الظلام الازرق القاتم
كانت اذناي صقما احتياطيا لعيني .

كنت اسمي كى اتحد واتلاشى
في حائط الظلام والنلوج
بينما اكاد ارى خلفي
وجود الجنود المستفرقة .

وارى ذلك الوميض في العينين
بريقها واشتعالها
حيث توقعبت الحياة
باصرار لا رجعة عنه .

والقيت نظرة على الزجاجة اننى اخذت منها الدم .
فقرأت عليها ما يلى : «زجاجة رقم ٥٦٦/٨٩ . اسم
المحتبر : م . م . فيلينكين» .
- ما الذى الم بها ؟ - سألت كوبرتيف فيما بعد .
تنهد ايفان سيرجيفيتش بعمق :

كنت اعدى ما جيش بنفسي
واقود الجنود للقتال
لكي اتساوى في انقدر المشترك
وابقى في نفس الوقت على ذاتي .

لكي لا انفرد بهدف خاص
وان اتقبل الهزيمة والنصر
وشرف الفوز او الشهادة
قدرا لي ولغيري .

ومنذ ذلك الحين ، وفي كل مكان وزمان ،
ومهما تشعبت بي دروب الحياة
فلا زلت اسمع خلفي وأرى
جنود السرية الزاحفة الى الخلود .

واختبر بنفسي . . في نفسي
العزيمة وانتاهب للقتال
وانلاشي في مصير الجنود
كبيما ، حقا ، احتفظ بذاتي .

(١٩٥٦)

- تلقت صباح اليوم اشارة بان زوجها قد
استشهد ، في ضواحي بولكوفو ، متائرا بجراحه . مات
من حدة النزيف الدموي . . .

من ذكريات الطبيب الحربى
فيودور جراتشوف



سهيون جودزينكو

امتدت حياته تقصيرة من عام ١٩٢٢ الى عام ١٩٥٣ .
 تربى في مدينة كييف في كنف والدين معلمين . درس الفيلولوجيا
 في موسكو عقب انهاء لدراسته الثانوية . تطوع للقتال منذ
 الايام الاولى للحرب . اشتهر جنديا في المعارك التي دارت في
 فواحي موسكو . وشارك في عمليات فدائية في الخطوط الخلفية
 للالمان . اصيب بجروح خطيرة اعجزه عن معاودة القتال بعد
 خروجه من المستشفى ، للعمل في تحرير الصحف الميدانية .
 حاز على نياشين حربية . وقد بدأ بتقويض الشعر في سنوات

الدراسة الثانوية . صدر ديوانه الاول عام ١٩٤٤ تحت عنوان
وابناء الكتيبة الواحدة . وتعد اشعار جودزينكو اعترافات
غنائية لشاب كانت الحرب مدرسته تهيئية الاول . فالحرب
في شعره تبدو كما تراءت لاهل المقال في المواع المتقدمة
حين يشب للهجوم تحت النيران الساحقة ، وحين تتجمد اطرافه
في الساعات الثلجية ، وحين يغوص في الوحل وقت الخريف
المكفهر .

قبيل الهجمة

عندما ينهضون لملاقاة الموت . . يفتنون
وقبل ذلك فقد يكون ،
فأرهب ساعات القتال
هي ساعة انتظار الهجوم .
القدائف حرئت من حوى الثلج
وصبغته بلون البارود
انفجار . . ويموت صديق
اذن فالموت تخطاني .
دورى سيعين الآن
فالموت يطاردنى وحيدى
ملعون يا عام واحد واربعين
بمشائك المنجمدين فى الثلوج .
يبدو لى انى مغناطيس

... القتال الليلى فى عبنى يعد من اقصى اشكال القتال . انى اعرف ذلك من المعارك التى دارت فى المدينة الجامعية بمنزريد . فلا محل هنا لمفاهيم مثل الخط الامامى او الجبهة او المؤخرة او الجناحين . العدو هنا يمكن ان يتواجد فى كل مكان . . . فى الطابق الاعلى او الادنى

يجذب اليه الفذائف
 انفجار . . ويخر الملازم
 ومن جديد يتخطاني الموت .
 لكننا لم نعد نصيق الانتظار ،
 والحقه المقرور
 يدفعنا عبر الخنادق
 حرابا تمزق الاعناق . . .
 كان القتال قصيرا
 وبعده رحنا نعب الفودكا القارصة
 واخذت اكشمت بالسكين
 من تحت اظافري
 دماء . . ليست لي .

١٩٤٢

او حواليك . وهناك كما لا يحدث في اى مكان آخر يتوأم
 القتال بالسلاح الابيض مع النيران المتأججة في كل شبر .
 ويتوقف مصير القتال على رمافسة الحس والمفطنة
 والشجاعة بل والمخاطرة . خفيف ؟ انقاس من هذه التي
 تسمع في الظلمة العالكة ؟ من هناك ؟ زميل ؟ عدو ؟
 كيف يتأني لك ان تعرف ؟ هل تأتيك الاجابة ، فجاء .

عشنا الى العشرين من عمرنا
لكن في عام واحد من اعوام الحرب
راينا الدم والموت
ببساطة . . كما ترى الاحلام .
سأحتفظ في ذاكرتي بكل ما رأيت :
أول موت في الحرب
وأول ليلة
قمناها على الثلوج
ظهرا لظهر .
وسأعلم ابني الاخلاص
حين يصادق .
فاذا قدر له ألا يحارب
فليمض في دربه مع الصديق
كتفا اى كتف
كما مضينا نحن في الحياة .
وسيعرف ابني :

بوجبة من طلفات مدفع رشاش ؟ هل تبدأ بإطلاق
النار ؟ ماذا لو كان هناك زميل ؟ ما الذى تحت اقدامك ؟
حطام زجاج ؟ مقاعد محطمة ؟ حبال ؟ اسلاك ؟ جنة ؟
عدو مختبئ ؟ قرر بسرعة ! فربما هذه اللحظة بالذات
هى الفرصة الوحيدة لاتخاذ القرار ، وربما عشر الثانية

أن آخر كسرة خبز
 ينبغي اقتسامها مع الرفيق ...
 ... خريف موسكو ،
 وشتاء سمولنسك
 لم يعد الكثيرون في الأحياء .
 أبريل يعصف ثائبة
 برياح الحملات ، رياح الربيع ،
 وخلال الحرب الكبيرة
 صارت قلوبنا تشجع
 واذرعنا أقوى
 وكلماتنا أثقل وزنا ..
 وضحت أمور كثيرة .
 ... كنت لست على حق
 فقد أصبحت أرقى .
 (مايو ، ١٩٤٢)

هو الذي يبعدك عن الرمية الساكنة لقنبلة معادية أو
 ضربة خنجر ...

من ذكريات الجنرال
 أ . روديمتسييف عن
 معارك ستالينجراد

على الثلج الأبيض كغراش المستشفى
مات الطبيب العسكري . . مات الطبيب .
لا تندبيه يا فتاة في المدينة البعيدة
لا تندبي حبيبك الغائى . .

وكفكفى الدموع .
قد مال فوقه اثنان من الجنود
والرباط في ايديهما المخشوشنة .
خلف التلال صاحت الطيور في السكون
وفوق جسد القتل ينحنى اثنان من الاحياء
في وجوم . . .

هو الذى داومها . . وكان في المساء
يزور مضجعيهما . . يفيض في الحديث عتك ،
وعن حياة الحرب . . والعنبر المجاور ،
ومن جديد عن حياته الحربية الغريبة .
لا تندبيه يا فتاة في المدينة البعيدة
لا تندبي حبيبك الغائى

وكفكفى الدموع .
. . . لم ينقذ الطبيب شخصا واحدا
ظل مسجى في الثلوج البيضاء كالفراش .

(الحجر ، ١٩٤٥)



يوليا درونيينا

ولدت عام ١٩٢٤ ولشنت في موسكو حيث أنهت المدرسة الثانوية ، وفور ذلك تطوعت - منذ الأيام الأولى للحرب - للالتحاق بالجيش العامل . عملت ممرضة في كتيبة مشاة ثم في كتيبة مدفعية . أصيبت أثناء المعارك بجروح ورخوف ، وحازت على لياشين حربية . بدأت قصائدها تنشر منذ نهاية الحرب . وصدر في عام ١٩٤٨ ديوانها الأول بعنوان « في معطف عسكري » . ويعتبر شعر درونيينا ظاهرة فريدة فهو قصة شاعرية ثقلاء. محاربة شاركت الجنود كل مشاق الحرب على قدم المساواة .

في المدرسة

نفس الفناء . . الباب . . الجدران .
نفس الاطفال يقفزون ، يركضون
نفس «العمة ليلى»
تدور بين المعاطف .

دخلت الفصل . . وجلست على نفس المقعد
حيث امضيت عشر سنوات
وكتبت بالطلباشير على السبورة
س + ص = ع .
وتذكرت :

في صيف مكفير
تركت فتاة هذا المقعد
والقت بالكتب والكراريس
ماضية الى الخندق الرطب .

(١٩٤٥)

... كانوا احياء لا يدورون النوم مخافة الوقوع في
الاسر . ومع ذلك يقول لي الجريج : «من الصعب حملي .
انركيني» . ولكن كيف لي ان اتركه ؟ اطمئن نفسي بانتي
لست مرتاعة . واخاف في بدء القتال ، لكنني لا اثبت ان
انسي ذلك كله حينما يطول القتال فلا ارى غير ضرورة
واحدة : تضييد الجراح وتهدة روع الجريج بانه لن
يموت . وعندما ينتهي القتال يملكني البكاء وقد مثلت

* * *

رأيت القتال بالسلاح الأبيض مرة ..
مرة واحدة في الواقع .. وانفا في الحلم .
ومن يقول : لا أخاف الحرب ،
لا يعرف عنها شيئا أبدا .
(١٩٤٣)

* * *

تبادلتنا القبلات ، وبكىنا ، وغنينا
ومضينا الى القتال ..
وفي عنفوان الحياة
سقطت فتاة في معطف قديم
مادة ذراعيها على الثلج .
امام .. لقد بلغت الهدف !
لكن في السهب على شط الفولجا
ترقد فتاة في معطف قديم
مادة ذراعيها على الثلج . . .
(١٩٤٤)

نناظرى ساحة المعركة الشاسعة اننى قطعتمنا زحفا . ولم
يعبد لى من شيء غير حبيبة الاسعاف اننى احتفظ فيها
ايضا بقنبلة يدوية . فليكن ما يكون لكننى لن انخلى عن
الجرحى ...

من اقوال ممرضة
مجهولة ، سجلها الكاتب
قسطنطين سيمونوف



ميخائيل دودين

ولد عام ١٩١٦ لأسرة فلاحية . أنهى مدرسة للتدريس .
ثم صار صحفياً . واشتغل بالجيش منذ عام ١٩٢٩ . وفي فترة
الحرب الوطنية العظمى شارك في الدفاع البطولي عن شبه جزيرة
خانكو ومدينة نينينججوان . حاز على لياقين حربيين . بدأ يقرئ
الشعر منذ طفولته . نشر ديوانه الأول بعنوان «الزمزية»
عام ١٩٤٢ . وثمة مكانة بارزة في شعر دودين الغنائي
للموضوعات الوطنية . وليس قادراً ما تبرز في أشعاره لغات
حماسية بصدق التحس .

الى المصور بروروكوف

في صدرى تعيش صرختان
تمزقانه اشلاء ..
شهدت يوم الحرب الكبير
في شبه جزيرة جائجوت .

عشت في قبو هناك مراسلا
والفت ان اسمع كل يوم
لغة الحرب المرعبة .
وهديرها بلا انقطاع .

وسط جنون المنفجرات
المدمر لكن شيء
كان الشعر يزورنى
في القيو اترطب العطن .

... حدث هذا في ملجأ اثناء الليل .

بعد صمت طويل كليل منهدك ، لا يتخلله تخير
سعال العجائز وتنهدهاتهم المتحشجة والدقات الموحشة
للرقاص الموسيقى ، فجاء دوت بمرح صفارات الاعلان
بانتها الغارة الجوية . واستجابت لهذا الخبر السعيد
طفلة صغيرة كانت نرقد على ركبتي امها ، ففاغت بكلمة

كنت أجرى وراءه
تملؤنى روحه قوة وجراة
وبعينيه نظرت الى النصر
وغنيت عن ذلك حسبما استغنيت .

كان يبيت في قلبي الايمان
وبرشدنى تحت وابل النيران
والحرب .. التى اصمعت الحجر
لم تصبني بالصمم .

لكنى اذكر اهتزاز الارض
لالم آخر ..
ففى القبو .. خلف الجدار
كانت امرأة تعاني المفاض .

وخلال صغير دانة مدفع
سمعت وسط النيران
فى الحرب .. بقرب الحرب
صرخة انسان .. اول صرخة

تعنى بالنسبة لها الخروج من هذا القبو البارد المظلم ،
والعودة الى فراشها الدافئ ، والاستسلام للنوم الهانىء
العميق ...

- انصراف ١ - قالت ايرينوتشكا .
فى ذاك اليوم كانت تبلغ من العمر سنة ونصف .

كانت اقوى من كل المدافع
وكانما الاحجار والمياه
وكل سكان الارض
قد سمعوها آنذاك .

وتصاعد كالسنبلة في حقل عريان
وكان عظيما كالكون
ذلك الصوت الضعيف الواهن :
اولى صرخات الحياة الغالدة .

كانت اقوى من كل المدافع
وكانما الاحجار والمياه
وكل سكان الارض
قد سمعوها آنذاك .

وتصاعد كالسنبلة في حقل عريان
وكان عظيما كالكون
ذلك الصوت الضعيف الواهن :
اولى صرخات الحياة الغالدة .

اما الكلمة التي نطقتها الآن فقد كانت اول كلمة فاهت
بها في حياتها القصيرة التي بلغت هذا الحد من المشقة . . .
من مذكرات الكاتب
ل . بانتلييف اثناء
حصار لينينجراد

ونمر السنون .. وتهب الريح
جديدة .. من وراء البحار
أما الصوت فيحيا .. يمرح
في قلبي .. في قدرى .

اسمعه في الهدير الجديد
فاصرخ في الضباب والنلوج :
انتبهوا ايها الناس
الآن يولد انسان !
(١٩٦٠)

« « «

ناكلت النجوم الخشبية •
ولئن قضى بعد ..
واصدفاه النضال
يتوسدون الخلود .

السحب المنخفضة القريبة
تدنى شفق المساء
وباغنيتي المريرة
أتحدث مع ماضى .

• كالت النجوم الخشبية توضع في سنوات الحرب
كشواهد على قبور المقاتلين الشهداء .

في جميع انحاء الكوكب
سقط كالفرسان
شعراء الحب والحريّة
لكن السفن تمضى الى النجوم .

واحد طريق النصر
بمقد الى النجوم البعيدة
كنظ محراث غائر
من رماد النجوم الخشبية .

(١٩٦٢)



ميخائيل ايساكوفسكى

امتدت حياته من عام ١٩٠٠ الى عام ١٩٧٢ . وقد
 تربى في اسرة للاحية فقيرة من مقاطعة سمولينسك . تول محو
 اميته بجهوده الذاتية . وبعد الثورة عمل معلما ثم صار
 صحفيا . بدأ بقرض الشعر منذ باكورة صباه . اصدر عام
 ١٩٢٨ ديوانه الاول بعنوان والاسلاك في القش الذي قدوه
 جوركى تقديرا رفيعا باعتباره كلمة جديدة في الشعر الفلاحى
 الثقليدى . وفي منتصف الثلاثينات يعطى ايساكوفسكى من
 جدارة بالاجلال الشعبى العام كمؤلف اغان . كما حققت اغانيه

ذيوها منقطع النظير في سنوات الحرب . وأهم السمات المميزة
لشعر إيساكوفسكى هي حرارة العاطفة والبساطة
والهarmoنية ، والموسيقى الداخلية . وقد حاز الشاعر على
جائزة الدولة .

سنوثة

اثناء قصف المدافع
وانفجار القنابل في القرية
راحت السنوثة تعمل
منهمكة في بناء العش .

ثم خرج الناس من مغابنهم
لملاقاة عيدهم الكبير
فقالوا : «يا لها من صغيرة
لكنها تدرك سير الامور . . .» .

(١٩٤٤)

... عزيزى !

عاش انذا اكتب لك رسالتى الاخيرة . اننى قابضة في
تلاجة ، اقضى اندقائق الاخيرة في عمري . لكننى ، فيما
يبدو ، ساتمكن من كتابة هذه الرسالة . سوف يعدمنى
الالمان بعد ساعتين . يالها من فترة طويلة وقصيرة في
آن واحد !

بعد ساعتين سوف تنطفىء كالشمعة في الظلمة

حرق الاعداء داره

حرق الاعداء الدار
وأبادوا الاسرة
فأنا أين يعود الجندى ؟
ولمن يشكو احزانه ؟

مضى الجندى حزينا
الى مفارق الدروب
فوجد في حقل واسع
قبرا غطاء العشب

وقف الجندى . . والعبرات
كعبر سد الزور
قال : « ما انذا يا براسكوفيا ،
زوجك البطل . . عاد .

حياتي القصيرة التي لم تبدأ بعد كما ينبغي . اننى اودعها
الى الابد . من ذا الذى كان يعلم انها سوف تنتهى بهذه
السرعة التراجيدية ؟ فانا لم ابرح مقعدى فى المدرسة الا
منذ فترة قصيرة . غير اننى حين التقى نظرة الى ما عانيته
اشعر بالرضى : فلقد عشت بشرف تلك الفترة
الحياتية القصيرة التى قدرت فى .

اعدى لضيغتك الضمام
ومدى الوليمة في الدار

لقد جئتك كي احتفل
بعودتي . . بعيدى . . . » .

فلم يسمع الجندى جوابا
ولم يقابله احد
لكن ربح العصف الدافنة
داعبت الاعشاب على القبر

نهد الجندى وشد حزامه
واخرج من كيس الميدان
زجاجة نبيد مر
وضعها على شاهد القبر .

والحزن الوحيد الذى سوف احمله معى انى لن
استطيع رؤياك قبيل النهاية . لقد سعينا معا دائما نحو
قمة واحدة . وكنا ننتظر من المستقبل سعادة كبيرة
لامتناهية . لكننا لم نحقق غايتنا . الالمان حطموا احلامنا
لكنهم عجزوا عن تحطيم حينا . وانى لارى الآن حقا ان
الحب اقوى من الموت .

«لا تعتبي يا براسكوفيا
ان جننك هكذا .
اردت ان اشرب في صحتك
وها انذا اشرب في ذكرك .

سيلتقى اترفاق من جديد
لكننا ابدًا لن نلتقى . . .»
وشرب من كوبه النحاسي
نبيذا ممزوجا بالحزن .

شرب الجندى . . خادم الشعب
واذلم يمزق قلبه :
«قد سرت اليك اربع سنوات
وقهرت ثلاث دول . . .»

ها انذا اجلس في انتظار الاعداء والذي يلوح
الآن لناظرى ليس حبل المشنقة الذى سوف
يخنقنى الالمان به بل طيفك البديع ، وليس القيور
الموحش الذى سوف القى فيه بل حبك . اننى لا زلت
على حبي السابق لك ، لك وللوطن . و باسم هذا الحب
قتلت عمدة قريتنا الوغد الذى باع نفسه للالمان ،

ثمل الجندي فقاظت دمة
على ما ضاع من احلام
وعلى صدره لمع وسام
من معركة مدينة بودابست .
(١٩٤٥)

ووشى بالفدائيين عندهم ، ووضع نفسه في
خدمتهم .

الآن سوف يخدم الالمان انفاسي . فاذكر يا حبيبي
اننى معك بكل افكارى في هذه الدقائق الاخيرة . بالحب
عشت وبالحب اموت . وداعا . يا ميريوجا ، فئمة قادم .
لا بد ان الالمانى قادم لاقتيادى . قبلاتى لك . . .

رسالة فدائية مجهولة



دمتری کیدزین

امتدت حياته من عام ١٩٠٧ الى عام ١٩٤٥ . ولد في الدونباس لآب موظف في السكة الحديد . وتعلم في مدرسة سكة حديد ، ثم صار صحفياً . عمل محرراً في صحف المصالح باوكرانيا وضواحي موسكو . ول تلك الآونة بدأ ينشر اشعاره . التحق بالجيش في سنوات الحرب الوطنية العظمى وعمل في صحيفة الطيران . تحتل الموضوعات التاريخية مكانة مرموقة في شعر كيدزین . واشعاره الغنائية الرقيقة ذات القبرة الحزينة أحياناً إنما تنسم بوضوح الصور ودقة تفاصيلها .

المسكن

ماذا ؟ اتعن الى البيت ؟
بالامس كنت - وانت سيد السمّار -
تلعن ورق الجدران المتسلخ
والموسيقى المتسربة من الشقوق .

وكل ما يجرى لدى الجيران كنت تسمعه
ان سقط انا ، او صرّ سرير
لا يمكن حتى في اخلص خلوة
ان نقول كلمة .. الا اذا نملت !

هل تذكر كيف سنمت الى حد الغثيان
سكنناك بهذا الركن البانس
او تذكر كيف استمطرت عليه الصواعق
فماذا نقول الآن ،

... ها نحن اولاء نسير على الطريق الزراعى الذى
يغمره ضياء الشمس ، وامامنا حقول فسيحة ، وعلى حافة
الطريق عشب اخضر زاه ثم يمسسه الغبار بعد . ووراء
المنعطف الحاد حقول اخرى . وفي الحقول الخضراء نسوة
مجنّيات القامة يجرّجن المحراث . عشر
نساء ، خمس في كل صف ، وقد ربطن معا بحبال

وانت هائم مع جموع النازحين
وقد نسيت مركزك ورتبتك
وفجأة تتذكر بالأم الضمياح
ذلك المسكن الفقير ؟

(١٩٤١)

الصمم

الحرب تكتب بريشة بتهوفن
الحانها الرهيبة
تعزف انغاماً رعدية
يسمعها حتى الاموات !

ماذا جرى لاذنى ؟
اصيبت بالصمم في هدير هذه المعارك
فلا اسمع من سمفونية الحرب
سوى نواح زوجات الجنود .

(١٩٤١)

مشبته في المحرث . والمرأة الحادية عشرة نقود
المحرث .

با للكتابة والكراهية . . . لقد كان هنا الاحتلال .
من المذكرات الميدانية
للكاتبة ايلينا رجيفسكايا

آثار الحرب

آثار الحرب لا تمحى : ..
فمنكن الحرب قد انتهت
لكننا نحن نمر في هدوء
بجوار نافذة نمر نتقيد بالاضلام !

وسيمضحك منا الشبان
الذين لهم يشهدوا الكثير
عندما نسمع صفارة المصانع
فنتذكر صفارات الانذار .

يا لهم من سعداء ! هل يصدفون
اننا نشعر بالرجفة من صوت «السرينا»
وان صفق الباب وهو يغلق
يشبه طلقة مدفع ؟
حاول ان تقنعهم كيف كان اهل موسكو
يحصلون على عود الكبريت بمسقة
ولماذا اعتدنا ان ننام
دون ان نخلع ملابسنا .

وعندما لا يفهمون الماضي
سيرة من بالبخل ذلك العجوز
الذى يجمع بطرف راحته
بقايا التبغ فوق الطاولة .

(١٩٤١)



سيميون كيرسانوف

امتدت به الحياة من عام ١٩٠٦ الى عام ١٩٧٢ . قضى طفولته وحياه في مدينة اوديسا . وقد احس ماياكوفسكى بتجاربه الشعرية المبكرة وأثنى عليها . صدر ديوانه الأول عام ١٩٢٦ تحت عنوان الهدف . ولد اظهر كيرسانوف في اشعاره الاول اعجابا بالتجريبية اللفظية والاتجاهات الشكلية . ثم تجاوز جوانب الضعف هذه مع احتفاظه بالتميز الباهر من اللغة وروعة الاوزان ورونق الصياغة . ومن النوال الشاعر : قضيت الحرب هاملا في الصحف الميدانية . وأمضيت شهرها

الاول في مدينة نوفجورود المحترقة ، حين انتقلت مع هيئة
التحرير النساء اطبق الحصار ، ومرت في طريقى بمدينة
شيريخوف المدمرة ثم التحقت بجهة كاربليا حيث كنت
اكتب المنشورات والشعارات والساداسيات والقبائد والمقالات
الساخرة....

الواجب

للحرب لا تتسع القصيدة
وكثير فيها لا يصلح للكتب .
انى اومن ان الشعب بحاجة
الى يوميات روحية صريحة .

لكنى لا اتمكن من ذلك فورا
لان روحى ربما لم نستعد بعد ؟
ولذلك فكتيرا ما ينقلب البيت الحى
الى سطر جريده .

انى اين تذهب ؟ الى اين ؟
ساعيدك من الطريق
فيرد السطر : الى الخدمة
وتقول الروح : الى الجبهة .

. . . شارك الكتاب فى الحرب كما شاركت الحرب
فى خلق كتاب جدد . ولم اكن انا كاتبها عندما دخلت
الحرب . وقد كنت فرقة المتطوعين التى حاربت فى
صفوفها تضم عددا من كتاب لينينجراد . وانى لاذكر
من بينهم سرجى سيميونوف ودمترى اوستروف

وهذه الاجابة البسيطة
تردنى الى كامل وعيسى ،
فالجندى فى الحرب الآن
لا يحتاج الى طلقات جوفاء .

هل تكتب مثل الماضى ؟ . . ام بكل الرعدة
التي عانيت بها بنفسك
وانت تهيم فى غابات «بيلوروسيا»
الخالية من الطرفى !

هل تكتب عما ضاع ؟
ام تجعل من اشعارك
حرايا من نار
يغمدها الجند فى اعناق الفاشست !

فى دخان العالم المشتعل
انطلق الى السماء دون خجل
فمضى اشعار القتال
وفافية الحراب الصلبة .

وقلاديمير ليفشيتس . . . اذكر شجاعتهن ومرحهم . . .
واذكر اعتقادي الغريب بان على الكتاب ان يتحلوا بهذا
السلوك فهم كتاب لهذا السبب بالذات . كانت تلك
سداجة وقد اخذت فيما بعد اضحك من نفسى . نكنسى

دعني اسقط قيثاره شعري
وانا في الطريق
فلسوف ازحف نحو السلام البعيد
ببندقية جندی .

(١٩٤٢)

الآن اعود فأعتقد انني كنت محقا فيما اعتقدته عام
١٩٤١ . . .

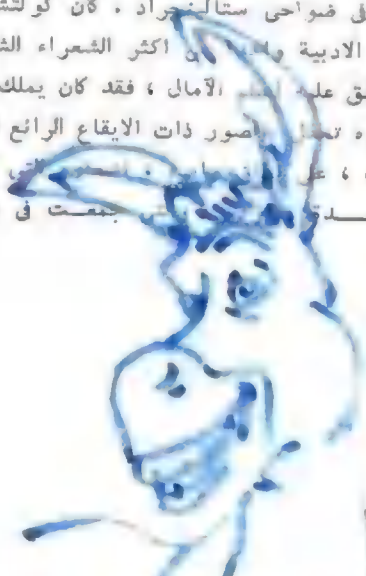
من ذكريات انكاتب
د . غراين



ميخائيل كولتشينسكى

امتدت حياته القصيرة الخصبة من عام ١٩١٩ الى عام ١٩٤٢ . كان ابوه اديبا محترفا استشهد عام ١٩٤٢ في سجون الجستابو . بعد الهاء التعليم الثانوى عمل ميخائيل كولتشينسكى بعض الوقت نجارا ورساما هندسيا ثم تحول الى دراسة الفيلولوجيا في جامعة خاركوف فمعهد الادب بموسكو . بدأ يكتب وينشر قصائده في سن مبكرة . وتطوع للقتال منذ الايام الاولى لنشوب الحرب . وفي ديسمبر عام ١٩٤٢ تخرج من كلية المدفعية ورحل الى الجبهة . استشهد

عام ١٩٤٣ في ضواحي ستالينجراد . كان كولتشييتسكى يعتبر
في الاوساط الادبية واحداً من اكثر الشعراء الشبان موهبة .
كما كانت تعلق عليه احلام الآمال ، فقد كان يملك ناصية الكلمة
وكانت اشعاره تحمل في صور ذات الايقاع الرائع التعبير . وبعد
الحرب ذاعت ، على انحاء كثيرة ، قصائده التي كانت قاسماً
مشتركا في عهده . ثم جمعت في ديوان بعنوان
«روائع» .



أبو عبدو البغل

عام ١٩٤٢ في ضواحي ميثا لينجراد . كان كولنشينسكى يعتبر
في الأوساط الأدبية واحدا من أكثر الشعراء الشباب موهبة ،
كما كانت تعلق عليه أعظم الآمال ، فقد كان يملك ناصية الكلمة
وكانت أشعاره تحفل بالصورة ذات الإيقاع الرائع التعبير . وبعد
الحرب ذاعت ، على نطاق واسع ، أشعاره التي كانت تأسسها
مشتركة في وحدة دواوين ، والتي جمعت في ديوان بعنوان
ورائع .

* * *
 انحسب ايها الخيالي ، الحالم ، الحسود ، الغامل
 ان الرذاذ أهون خطرا من الرصاص النادر
 وأن الفرسان يمرقون ، يتعبهم صغير السيوف
 الدوارة في الفضاء كأنها ضواحين الهواء .

من قبل كنت أخال الملازم
 يغتال بين جنده آمرا ناهيا
 وان علمه بخبايا الطوبوغرافيا
 يتجيه من شر ما يخفى .

ما الحرب بمهرجان أضواء يرافقه
 لكنها ببساطة : اشتغال شاقة
 فعلى المشاة

المسرودة جباههم

بالغبار والعرق

... عز الربيع - فبراير ما يزال في بدايته
 والمعتطف لا يتأق في النهار من شدة الحر - والقنايس
 تغرد فوق الحقول المضروخة . لكن ذلك لا يبعث فينا
 اية بهجة . فبالمعنى الحرفي للكلمة ، غاصت في الوحل
 العميق كل محاولتنا للوصول الى الممر .
 شلت تماما حركة الإنيات ... لكن الهجوم ظل
 يتطور حتى في الظروف المضنية لموسم توحد الطرق .
 المعارك تدور دون توقف حتى في اثناء الليل . والذخيرة

أن ينزلنقوا

على الارض المحروثة

من تحت الى فوق .

« الى الأمام ! »

تفوح في الوحل الأقدام

بغزوها البارد حتى نخاع العظام

ويتراكم الطين على التذلك

في وزن جراية الخبز الشهيرة .

وعلى صدور المقاتلين أزرار مصطفة

كانها النياشين الثقيلة تتعاقب مصطكة

نرسل الى الوحدات المهاجمة بالمظلات التي تلقوها
طائرات النقل ، وعلى عربات تجرها الخيل والثيران ،
والبشر ، بن البشر بالذات ، يحملونها في المظلات
المربوطة على ظهورهم . . .

يا الهى ، ما انذى آل ابيه حال الطريق ! اننا نتحرك
بسرعة « تسعة ايام في عشر الفرسخ » . هكذا ظهرت في
الجهة هذه المقولة الطريفة التي تعبر تعبيرا رمزيا
بديها عن سرعة الحركة في الوحل العميق الى حد بشع . . .

فمن ذا الذى يفكر فى نيشان
ومصير الوطن يحسم الآن
بتجسيد بوردينو * فى كل ميدان .
٢٦ ديسمبر ١٩٤٢ .
غليبينيكوف - موسكو

وحول لا اول لها ولا آخر . . . وحول طويئة عريضة
عميقة تأخذ ابعادا ملحمية . كل ذلك والدفء يتزايد
شينا فشينا .

* بوردينو - اسم المكان الذى دارت فيه على مشارف
موسكو عام ١٨١٢ أول معركة أحرز فيها الجيش الروسى
بقيادة كوتولوف انتصاره الأول على جيش الغزو الفرنسى
بقيادة نابليون . (المترجم)

المساحات تغوص في الوحل حتى مستوى الراديتور .
والسائقون لا يقدمون حتى على محاولة انتشائها حتى
تأتي التراكتورات الضخمة ذات الجنازير الحديدية ،
بل يغادرون الطريق إلى الحقول ويستريحون ...

من المذكرات الميدانية
للكاتب بوريس بوليفوي



فاسيل ليبيديف - كوماش

امتد به العمر من عام ١٨٩٨ لى عام ١٩٤٩ . ولد فى موسكو لآب يعمل اسكاف . بدأ حياته الفنية نافدا ساخرا واشترك فى تحرير عدد من المطبوعات الساخرة . وفى عام ١٩٣٠ صار شاعر اغانى . وقد لاقى اغانيه شهرة واسعة وحاز عنها على جائزة الدولة . وفى الايام الاولى للحرب كتب اغنيته الدافعة : «تحارب المقدسة» ، حتى صارت لشيدا للشعب السوفييتى المحارب ضد الغزاة الفاشيست .

الحرب المقدسة

هبي اى الحرب ايا بلادى العظيمة
لحظة تفصل بين الموت والبقاء
ولتنهضى
فى وجه تلك القوة الغاشمة السوداء
لتنهضى ولتنحري قطعانها اللعينة

لتهدرى ، كالأمواج ، يا أحقادنا النبيلة
تفجرى وزمجرى
فى وجه أحقادهم المدنسة
فها هنا
تدور حربنا الشعبية المقدسة .

... فى مايو ١٩٤٣ كانت الكتيبة الفدائية
المستقلة الثالثة عشرة تمارس نشاطها فى ذلك الوقت فى
أراضى بيلوروسيا . وقد وجهت ضربة مباغتة الى محطة
سكة حديد «تشاوسى» التى كانت تحرسها وحدات
المانية قوية . وفى أثناء القتال الضارى استولى
الفدائيون على المحطة ، حيث عثروا فى احد قاعاتها على
مذبايح من طراز «نليفونكين» . وعلى الفور أمر قائد

لنردع اللئام
ولنقطعن أيا ديا تنسل في الظلام
تمتد كي تزهب ومضات الفكر
ولنسحق الطفام
معذبى البشر
وسالبى البشر
وفالمرى البشر

عبيات ان نخلق الاجنعة الكنيبة
فوق سماوات الوطن
وأرضنا الطيبة الرحبة
عبيات يغرقها فيض المهن

فهذه النفاسية الشوها
لبنطلق رصاصنا الجسور
على جبينها القذر
ولنصنع النعوش والقبور
تدفن في ضلامها حنالة البشر .

السرية احد القهالبيين بضبط الموجة على موسكو . وفي
تلك الآونة تمكن الالمان من تمالك انفسهم بعد
الارتباك الذى اعتراهم في البداية وشنوا هجوما مضادا
شرسا بفرض استعادة مبنى المحطة . وتصاعدت حدة
القتال ، ثم فجأة ، وسط الظلام الذى تنيره

لتهدرى ، كالموج ، يا أحقادنا النبيلة
تفجرى وزمجرى
فى وجه أحقادهم المدنسة
فها هنا
تدور حربنا الشعبية المقدسة .
(١٩٤١)

العراق وفى اوج الاشتباك دوت الكلمات القوية
الملهمة :

«تهدرى كالموج يا أحقادنا النبيلة
تفجرى وزمجرى
فى وجه أحقادهم المدنسة
فها هنا
تدور حربنا الشعبية المقدسة» .

عن الصعب حتى النصور كم كان هذا مفاجئاً وفي
اوانه . فقد كان المذياع القوي ينشر في كل الانحاء تلك
الاصوات والكلمات الحماسية ... كانت الاغنية تتردد
وسط انفجارات القنابل ودفعات الرشاشات . ولم تكن
صيحات الاعداء بقادرة على قهرها .

وعمل كان في وسع العاملين بالاذاعة في موسكو ان
يتصوروا انهم قد خاضوا معنا تلك المعركة ...

من ذكريات القائد الفدائي

ن . موسكفين



ميخائيل لوكونين

ولد عام ١٩١٨ في أسرة فلاحية . قضى طفولته وصباه في ستالينجراد . وبعد انتهاء الدراسة الثانوية اتجه للدراسة الفيلولوجية في معاهد ستالينجراد وموسكو . تطوع للقتال منذ الأيام الأولى لتشيوب الحرب مع ألمانيا الفهملرية . أصيب بجراح نغل على اثرها في المستشفى . وبعد شفائه عمل حتى نهاية الحرب في صحيفة جيش ديابات . حاز على لياقين حربية . بدا ينشر اشعاره قبل الحرب . وفي عام ١٩٤٧ اصدر ديوانه الاول بعنوان : دقات قلب . ورجاوبه مع تقاليد ماياكوفسكي في فهم رسالة الشعر هو الذي يحدد كثيرا من طعاصر شعر لوكونين . حاز على جائزة الدولة .

حلوة هي . . . لحظات ما قبل القتال
 فانت حينها . . . تستشعر أعماق الايمان
 بأن كلا منا سوف يلتقي الآخر من جديد
 وبأن العمر سوف يمتد بنا حتى المائة
 وبأن القذائف المزمجرة
 لن تنفجر في موقعنا
 بل في موقع بعيد . . . بالقرب منا
 وبأن الرصاص المدمدم
 سوف يغطي الطريق البت
 . . . وبكل ما لا بد من الايمان به
 فيبل تسوب القتال .
 (١٩٤٢)

. . . ان الجرائم التي نسعى الى اذلتها والمعاقبة
 على ارتكابها ، انما هي منعقدة وشريفة وذات عواقب
 مدمرة بحيث لا تستطيع الحضارة ان تسمح بانتفاض
 عنها ، وذلك لانها سوف تموت اذا ما تكررت . . .
 من خطبة روبرت
 جيكسون المدعى العام
 الامريكى فى محكمة
 نورنبيرغ العسكرية
 الدولية

نحن في «البينج»

عمق الاختراق مائة كيلومتر
والناس في البينج يفتون في النوم
الجسور ترتجف في انتظار القصف
والترام ينهب للمركض
لكنه ينكفي، على الرصيف
والصباحات تخفي الرؤوس بين الأكثاف
والأبراج ترن كما تصطك الفوارير
والبيوت ترتطم تحت أقدام البيوت
والأسقف القرميدية تستلقي على الأقدام
... وكان شيئا لم يتغير
ظلت براين كماداتها نضاء بالكهرباء
حتى مزنها الفجيعة لصعة الأنباء
بأننا في مدينة البينج
وهامى المدينة الانمائية تقف مذهولة
وبيوتها المتفحمة تتطلع اليها واجمة
نما نحن فنبنسم :
انظروا ... ثمة لافنة لم تصب بأذى
«ادونف وصعبه»
انظروا ...
على الجدار الذي اخترقته فذيفة

شجار منقوش على الحجر :
 «نحن فوق الجميع»
 وربما رغبة في تأكيد ذلك
 يسير الالمان . . . صفوا نلوا صف
 وهم يحاولون ما وسعهم الجهد
 رفع ايديهم الى فوق .
 وتذكرت . . .
 ما جرى لنا عام ١٩٤١
 تذكرت . . .
 كيف مررنا حينذاك بمدينة بريانسك
 وقد التهمها حريق مروع
 وعلى بيت هدمته قنبلة :
 «الرجاء الهدوء . . . هنا مدرسة» .
 تذكرت . . .
 كيف كانت النار
 تانى على اشجار البتولا والقيقب
 ترقص فوق كل الاسطح
 وتعربد في كل الاركان .
 وعلى جدار متصدع :
 «ممنوع التدخين»
 هل يسمنى النسيان
 انهم في تلك الآونة
 كانوا يلهون هاهنا
 بنموذج للكرة الارضية
 ملطخ بالصلبان المعقوفة

وكان الخطاط الاشقر
 يعتلي هذا الجدار
 ليكتب بالفرشاة في اعلاه :
 «نحن فوق الجميع !»
 ثم يلقي بقنبلة
 حيث كنا وقتها
 نسير حريصين على السكينة
 في تلك الآونة
 كانوا في البينج ها هنا
 يغنون
 حين يعرفون بتدمير بريانسك
 ويرقصون
 حين يسمعون ان الغبار الاسود
 يتساقط لساعات طويلة
 فوق ارضية بريانسك
 ومن بريانسك خضنا طريقنا الوعر
 الى هذه المدينة
 حيث الشعارات الالمانية
 على البيوت والاسوار
 تهدد العصاة المجنونة
 وها نحن نقرا
 صفحات السجل المغزي
 بينما نندفع بدباباتنا
 لتنفيذ الاوامر الجديدة
 وتتضاحك وتندبر فيما بيننا

كلما رأينا على جدار مهدم
كلمات بأحرف متشعبة بالسواد
نحن لا نفهمها .

(١٩٤٥)

ميخائيل نفوف

ولد ميخائيل دافيدوفيتش نفوف عام ١٩١٧ في قرية
نايسينس باقليم بشكيريا لآب يعمل بالتدريس في الريف . بدأ
يقرأ الشعر أثناء دراسته في مدرسة المعلمين المتوسطة .
وبعد تخرجه اشتغل بالتدريس والصحافة والاداعة . واصل
دراسته في معهد جوزكي للادب . وفي عامي ١٩٤٤ - ١٩٤٥
تعوَّع في فيلق دبابات الأول . حاز على وسام الحرب الوطنية
من الفئة الثانية . ويقول الشاعر في مذكراته : « كان خطر
الحرب والسحب نكس من يقرأ الصحف أو يشغف هواء

العصر... وعندما قامت الحرب الوطنية لم يكن هناك صوت
واحد متهدج... وكان الشعر نفسه حاميا للقيم السامية
كالحارس الذي لا يتزعزع عن موقعه، وكل شيء في الحياة كما
في شعر الجيل قد بات مشرقا بلهيب العصر التراجيدي والتبؤي.
وهذا العصر هو الذي حذر مجرى الحياة وطريق حياة وشعر
زملاني الشعراء وطريقنا ان يشاء.

لكي تصبح رجلا - لا يكفي ان تولد ذكرا
 كما ان خام الحديد - ليس بعد حديدا
 فلا بد ان تنصهر . . ان تدعك
 وان تضحي مثلما الغام بنفسك
 ما اشد السير في قبض يولي .
 لكنك جندي . . ولا بد ان تعتاد كل شيء
 من قبلة المرأة حتى الرصاصة
 وان تتعلم كيف تصمد في المعركة
 فالاستعداد للشهادة سلاح في حد ذاته
 وقد تستخدمه ذات مرة .
 ان الرجال يموتون حين يتحنن عليهم
 ولهذا فهم خائفون على مر العصور .
 (١٩٤٣)

٢٦ يونيو ١٩٤١

طلت الطابية الشرقية جيها للمقاومة . لم يكن من
 الممكن الاقتراب منها بوسائل المشاة وذلك لان
 النيران الدقيقة للبنادق والرشاشات المتمركزة في
 خنادق عميقة منتشرة على هيئة حدوة كانت تعصد
 كل من يقترب .

رسالة

قد بسوء الجو
ويخيل اليك أن سطورى قليلة
وانتهى طوال نصف عام
لم اكتب لك نصف صفحة . . .

لا تدعنى للمحيرة وتقديرات الجو
وضعى فى صندوق البريد ولو بطاقة
نحن نتمجّل السيطرة على اوتوسنراد برلين
ونكتب رسائلنا من داخل مدرعائنا .

(ابريل ١٩٤٥)

٢٧ يونيو ١٩٤١

عرفنا من احد الاسرى ان الطابية الشرقية يتحصن
بها حوالى ٢٠ قائدا و ٣٧٠ مقاتلا . وانهم مزودون
بكمية وفيرة من الذخائر والمؤن . المياه غير كافية
لكنهم يحصلون عليها من جورات محفورة . يوجد
بالطابية نساء واطفال . ويقال ان روح المقاومة
تتجسد فى رائد وموجه سياسى .

» » »

ما اكثر من وارينا هم الثرى
ما اكثر ما تحملناه فى صلابه
ولكثر ، ما مر بنا من محن
لم بعد هناك ما ينير فينا الخزع .

واذا كنت مع ذلك ، لا اقوى
على التفكير فى الحرب بهدوء
واذا كنت الآن اناضل ضد الحرب
فليس لان الحرب تخيفنى
وحق لو كنت اخاف
فلست خائفا على نفسى ، لكنى اخاف
على اولئك الذين ليس لدينا اعلى منهم .

الذين لم يعيشوا عصرنا
ولم يولدوا بعد
الذين لم يسكبوا دمعا
ولم يشيعوا ١٩٥٥ .

(١٩٥٥)

٢٨ يونيو ١٩٤١

ما زال قصف الطابية الشرقية مستمرا بالمدفعات
والمدفعية . لكن النجاح لم يلق بواذره . كما لم يفلح
ايضا القصف بمدفع عيار ٨٨ ملميمتر . لذلك فقد
اصدر قائد الفرقة اوامره بالاتصال بالطيران لمعرفة
امكانية القصف الجوى .

٢٩ يونيو ١٩٤١

منذ الساعة الثامنة ألقت الطائرات كمية كبيرة من
انفجابل زنة ٥٠٠ كيلوجرام . لكن بواذر النجاح لم
تكن ظاهرة . ولقد كان الأثر محدودا للقصف العنيف
مجددا للطابية الشرقية بالديابات والمدفعية بالرغم
من ملاحظة تهم الجدران في بعض المواقع . . .

من بلاغات اركان فرقة
المشاة ٤٥ الالمانية التي
هاجمت قلعة بريست



الكسندر مييجروف

ولد عام ١٩٢٢ . نشأ في موسكو في عائلة فائولي . يقول في سيرته الذاتية : « يرتبط قدر أبناء جيلي بالحرب الوطنية المعظم . فقد التحقت بالجبهة عام ١٩٤١ بعد أسابيع قليلة من الاحتفال بالتمخرج من المدرسة الثانوية . حاربت جندياً ثم نائب قائد فصيلة رشاشات على الجبهتين الغربية واللينينجرادية » . أصيب مييجروف بجروح ورفض في المعارك التي دارت حول لينينجراد . بدأ يقرض الشعر في الجبهة . نشر ديوانه الأول عام ١٩٤٧ تحت عنوان « الطريق نائية » . ويحبر شعر مييجروف المتوجه «دروع» لعبع عن درامية نضج الإنسان الشاب خلال الحرب .

قصيدة عن صبي

في ضواحي مدينة «كولبيتر»
عاش صبي صغير
وكان حالما . . . وواسع الخيال
فسمى «الكذاب»
وكان في جعبته الكثير
من القصص المرحية والمحنة
جمعها من الرواة العابرين والكتب .
ويحلم ليلاً : على الطريق يثور الغبار
فوق نلة من الفرسان
وفي أثرهم يسرى اللهب
في حقول القمح .
فينسج الاساطير في الصباح
دونها غاية

... كنا اثني عشر مكلفين بقطع طريق عينسك
على العدو ولا سيما دباباته . ولقد صمدنا ببسالة
حتى صرنا ثلاثة : كوليا وفولوديا وانا الكسندر . لكن
الاعداء يتقدمون بلا هوادة . وما هو فولوديا
الموسكوفي قد سقط . لكن الدبابات لا نتوقف . على
الطريق ١٩ دبابة محترقة . لكننا اثنان فقط . على

فيرمونه بالكذب . . .
كان الصبي يزدرى الدمى الحربية
وسواها من ألعاب الحرب المرحية ،
لكن قنوات الطرق بدت له خنادق
فعابوه أيضا على هذا الخيال .
شب الصبي وكبر في عالمنا
الشريد القلق .

وعندما قتل
في شتاء عام واحد وأربعين ،
وكان ضابطا ،
وجدت في محفظته
رسالة قصيرة الى ذويه . . .
كانت الغيوم الباردة تمضي فوق الاخدود
على امتداد آخر خط للموت ،
وامامي تمدد ذو الخيال ، النسيبي الحظ
واستقر راسه المجدد الغصلات فوق المعطف ،
وكان في رسالته اساطيره تلك الصيانية ،

انا سوف نصمد طائعا في عروقتنا نبض ، وان ان ياتي
زملاؤنا لن نسمح للدبابات بالمرور .
ها انذا باق وحدي ، الجرح في راسي ويدي . وعدد
الدبابات المعترقة قد ازداد . وصل الى ٢٣ دبابة . من
المحتمل ان اموت . ولكن احدا قد يعثر على رسالتي في
وقت ما فيتذكر الابطال . انا من فرونزه . روسي .

لم يكنى لم استطع ان ابتسم ...
 فان حرف الرسالة الدقيقة الحروف
 مشبه بالدم ...
 ... من وراني تشتمل «كولبيتو» في الريح
 والافق ملبد بالمدخان المائل الجهم .
 كان يحيا هنا صبي
 وكم جمع من قصص مختلفة ...
 لقد صدقته .

جنود الابرار

فلأنبش
 كوم الذكريات ...
 في المدينة الجائعة الممزقة
 كنا ننتظر الابرار
 الى الناحية الاخرى .
 ومثلما قبيل الاعتدن

والداي لبساعلى قيد الحياة . وداعا يا اصدقائي الاعزاء .
 الكسندر فينوجرادوف .

١٩٤٢/٢/٢٢

رسالة عنر عليها في
 موقع المعركة بعد خمس
 عشرة سنة من انتهاء
 الحرب

نستعيد ما حفظنا
 ومن جديد نردد :
 الاشارات ، المواعيد ، الشفرات .
 وطرشنا من عصرنا دون رحمة
 ايام وسنوات المستقبل ،
 فقربنا يسائلنا الوطن
 كممتحن صارم
 حسب مناهج لم تطبع للآن
 كل ما تعلمنا وحفظنا
 في مدرسة الحياة
 حياتنا القصيرة العاصفة .
 لقد عرفنا
 من الحقائق الحكيمة
 ما لا يحصى ،
 واقسمنا
 للوطن وللراية . . .
 سيكون امتحاننا عسيرا
 لن يرجع منه كثيرون .

حامى موسكو

خرج الصبى من داره
 في أول ايام القبط
 وأولى ظهره
 للعالم الذى لم يحشه

وابتسم للفراق
وخطا الى رصيف المحطة
مادا بذيه كالاغمي
الى سلم العربية المترب .
كان قصير القامة
ونحيل العظام ،
ولم يتمكن أبدا
من تحقيق بطولة .
فكنه مع أترابه
الذين لم يشبوا عن الفوق
وضع كتفه مسندا
تحت ائزمن النقيلا
نحت كعب البندقية
المحطم في المعركة
تحت جذوخ سقف الخندق
تحت وطنه .
وسال العرق قطرة قطرة
وصبغ الثلوج بالدم . . .
نقد كان انسانا
لا مسمارا في آلة . .
كان انسانا . . انسانا . .
وكان هادئا وضعيفا .
لكن موسكو بدونه
ما كانت لتفعل شيئا
ما كانت لتقدر على شيء .



سرجى ناروفتشاتوف

ولد عام ١٩١٠ فى شمال سيبيريا ودرس الفيلولوجيا فى موسكو ، تطوع لصفوف الجيش الأحمر منذ الأيام الأولى لنشوب الحرب مع المنيك المنقرضة . شارك فى الدفاع عن لينينجراڊ ، وجرح أثناء المعركة ثم عمل بعدها فى تحرير الصحف الحربية . حاز على بياشين حربية . بدأ يكتب الشعر أثناء الدراسة الثانوية . ويقول ناروفتشاتوف فى ذكرياته عن صباه عن الجبهة : ولقد تشكلت فى الحرب كإنسان وكشاعر . فقد علمتني الحرب كيف اكتب الشعر كفى دخل مع قرأني

في حوار مباشر واسمع ردودهم . . والتاريخ الروسي والتراث
الروسي هما من الموضوعات الثابتة في شعر داروفتشاتوف بل
هما أيضا اللذان يعددان إلى مدى بعيد صورة وبنية . وفي
الاعوام الأخيرة أخذ داروفتشاتوف يبدى اهتماما مكثف بالنقد
ونظرية الادب .

السحب تنصايح

الأرض تتلقى صناعات الريح الثلجية والدخان الخانق
والسما تثنى حتى يمزقها الانين
والسحب كالبحر تنصايح وتوئول
حزنا على القمح المحترق .

القمح والثريفة احترقا عن آخرهما .
مصيبة ؟ كلا . . فاية مصيبة هذه
ولوق انتبه لم يبق للثريفة من أثر
سوى بقية من سور أحد البيوت .

السحب تنصايح . . فتصايح طوال اليوم
وأنا وحدى تحت ظلال هذه السحب
أهل أهل بقايا السور
ببدي السودان .

... هرب من معسكر الاعتقال لبتضم مع
ثلاثة عشر من مواطنيه الى فصائل الفدائيين . تميز
بالشجاعة في جميع العمليات الحربية . وفي فترة
ملاحقة الفدائيين في ديسمبر ١٩٤٤ ضرب اروع
الامثلة في الفداء والجسارة والايمان الراسخ
بغضبه .

المفقودون

تبادر اليك بنقض الخطايا
المرسمة على عنواننا المبداني
والتي تأسى سطورها وتبكي
على رأس الفقيد كما الحال في المنحرفة .

وما دمت طبقا نكل القوانين
لم أعش حتى يومنا هذا
فكيف أرد على الأهل والأصدقاء والصديقات والمعارف
الذين ابنوني وأنا لا أزال على قيد الحياة .

لقد أقاموا لروحي ثلاثة قداسات
لكنني بعثت من أتموت ثلاث مرات
وانطاعر أن الرب كيما يشهد الروح في جسدي
قد دثها جيدا بالمسامير .
على شاكلتي نصف مليون
في عروقتنا تسري دماء واحدة

وفي ٢ فبراير ١٩٤٥ تعرض تشكيل المعاني قوامه
أكثر من مائة فرد لهجوم من فصيلة فدائية كان هو
واحدا من أفرادها . لقد اشترك ضمن مجموعة من
عشرة أفراد في مهاجمة التشكيل المعادي الذي القى
سلاحه ولاذ بالفرار . وفي أثناء المضاردة استشهد
بوينان (ف . بولينايف) .

وقمنا في برائن الموت ، لكننا
تجونا ، وثرعنا مخالبه .

كنا نقضى وسط الفدائيين عام في الاحراش
ثم تذاهمنا الحمى فنعال نعاء الى المستشفيات
لكننا نعود لنندفع من جديد
في النار والماء والجليد .

وانى لاذكر المفقودين بالاسم
فاسماؤهم كوميض ليالى الصيف
تخترق حجب السماوات
في شتى أرجاء الارض المتمردة .

وعندما نقيم قريبا ونسمة دفن الاعادى
سوف يهل المفقودون اينما كانوا
ليشربوا كأس النار
وما اقرب هذا اليوم .
(مايو ١٩٤٤ ، نارفا)

ان بطولته الفذة، وتضحيته الواعية بحياته، وشجاعته
انخارفة، وحزمه قد كانت مثلاً رائعا لكل الفدائيين . . .
من توصيف بريزى
ارنولدو ، قائد الفدائيين
الايطاليين
النابعين للواء «اوريسنت»
الثامن والخمسين

عن الرئيسى

ولو عشت' مائة عام اخرى
فلن اجد اكثر مدعاة للمقرف
من هذا الخندق الرطب
من هذا القجر المعتم .
هنا انفا اقف مرقدنا معطف المطر
مسدلا القبة فوق النجيين
وانا اصب اللعنات دون حساب
على كل ما يحق او يحظر لعنه .

نغد - اليوم - صبرى
فالمطر اللعين يطاردنى
ولا بد انى ساجن
قبل فلقى امر الهجوم .
لكننا ، على اى حال ، عام خمس واربعين
والنصر المأمول صار على مرمى النظر
وفترة الجندية تدور من النوبة

... ان نموذج هؤلاء الرجال الذين تلهمهم المثل العليا لوطنهم . والذين يستهينون بكل الاخطار في سبيل مثلهم العليا ، قد بعث الايمان بالنصر في نفوس اولئك الذين اهتمت معنوياتهم ، وبذلك فقد ساهم هذا النموذج اسهاما معنويا رفيعا في قضائنا . . .

ولم يبق الا القليل حتى تنتهي الحرب
وعندئذ - فقط - تبدأ المهمة الاساسية .
الحيرة تعتريني ان الصبى البىء
ويخيل الى انه لن يقع أى حادث جدل
واننى لن افعل أى شىء ذى شأن .
واننى خلال مائة عام
لن ارى اهم ولا اعظم
من هذا الخندق الرطب
من هذا الشجر المعتم .

ان ذكر اسماء جميع الرفاق الروس الذين اظهروا
البطولة خلال عملياتنا الفدائية يستغرق وقتا طويلا
للغاية . لذا اريد التنويه فقط بان وحدات الفدائيين
السوفييت التى عملت تحت قيادتى قد فقدت ١٥٪ من
افرادها وانها قد شاركت فى جميع العمليات القتالية
لتحرير دوردون وبعض المناطق المجاورة من

المقاطعات الأخرى . فهي على سبيل المثال قد شاركت
في تحرير المدن التالية : بيرجيو ، الجوثيم ،
بيرجيراك ، ليبورن ، بريف ، اجان ، بوردو . كما
ساهمت في محاصرة قلعتي روايان ولاروشيل . . .

١٩٤٥/٢/١٥

من تقرير قائد عام
للقوات القذائية في
دوردون (فرنسا) المقدم
رانوكس (جيركوليز)



الكسي نيدوجونوف

استد به العمر من عام ١٩١٤ الى عام ١٩٤٨ . ولد لآب
 حداد في مدينة شاختي بالبلشيم تدونيان ، عمل في صباه
 بالمناجم ، ودرس في مدرسة لتدوين متوسطة . بدأ ينشر
 اشعاره عام ١٩٢٤ . والتحق بصفوة الجيش منذ عام
 ١٩٢٩ . بدأ حياته العسكرية جنديا ثم مراسلا حربيا . اسبب
 بجراح خطيرة وحصل على تباشير حربية . حاز على جائزة
 الدولة . يعمل نيدوجونوف الى الشعر القصير . الى الانشيد .
 وتتم اشعاره الغنائية بالطابع الرومانس .

دموع الام

عندما هبت رياح برلين المدرعة
عندما اجتاحت روسيا عواصف الحرب
خرجت الام الموسكوفية تودع الابن
يا لدموع الام !
يا لدموع الام !
العام الواحد والاربعون : صيف قاتل دام
العام الثالث والاربعون : هجمات وسط النرويج والصقيع
. . ثم قاتى الرسالة التي طال ترقبها
من مستشفى ميداني
يا لدموع الام !
يا لدموع الام !
العام الخامس والاربعون : تحركات وراء نهر فيمان . .
الغاذقات الروسية تقصف الارض البروسية

. . . عشرة ايام لم نتم . . . عشرة ايام بنيناها .
بالطبع كنا جميعا نؤسك ان نسقط من قوط
التعب . كنا نستمد الصلابة من التوتر العصبي ، ومن
احتساء الكونياك والكحول . ولحسن الحظ فقد كان
الامان محتاطين لهذا الامر .
دارت المعارك عشرة ايام دون انقطاع في السبل او

وسمعة الانتظار في روسيا لا تنطفئ .

يا لدموع الام :

يا لدموع الام :

لمرارة الخمسة تهطل التموج فتغلق الطرق

وقوى عظام الاعادى المدفونة في غابات موجايستك

يشق الابن الاشيب طريق العودة الى بيته

يا لدموع الام :

يا لدموع الام :

(١٩٤٥)

الارق

حلت نهاية المسيرة الظافرة

وداعاً للارق والترحال

قوراء ظهر كل منا اربع سنوات

عن القسق واسهاد .

النهار . وتحركنا الى قلب المدينة في الشوارع المظلمة
بالموانع ، واخترقنا الجدران في انتقالنا من بيت الى
بيت ، وشققنا طريقنا ليس عبر المدينة بل فوق
اطلالها . كانت بزاننا تفوح برائحة الدخان ونوء بما
نحمله من غبار . وكنا جميعاً متسخين ، ملتصقين
بالجير ، تذرونا الاتربة الطوبية الحمراء والحجرية

في حدائق الاعين
 حملنا الى ارض العدو
 انعكاسا مرآويا نقرى روسيا المحترقة
 وانسنة الذهب الحمراء .
 فيانق الارقي رافقتنا
 من ستالينجراد الى برلين
 وعاهم بنو الفولجا ذوو العيون الحمراء
 يقفون تحت رايات النصر الحمراء .
 (يوم النصر
 ٩ مايو ١٩٤٥)

البيضا ، حتى لقد بدونا كالحجارين الذين ينحتون
 الصخر .
 لعشرة ايام ثم يذق احد طعام النوم . ولقد كان
 الارهاق والتعب عظيمين الى حد ان اقدامنا كانت تترنح
 نحت وضائنا .
 لذلك ، ففي منتصف ٢ مايو حين سقطت برلين
 وساد السكون ، لم نملك اي شيء ، ولم نذهب حتى

للقاء نظرة الى بوابة براندنبورج ... نمنا . نمنا
جميعا ، ضباطا وجنودا . نمنا حيث كنا عند
الرايخستاغ . اترميننا في الميدان مباشرة متكلمين
جنبا الى جنب ورحمنا في نوم عميق استغرق طوال
اليوم .

من ذكريات الكاتب
فاسيلي سوبوتين



بولات اكودجالا

ولد عام ١٩٢٤ في موسكو . تطوع لمقتال عام ١٩٤٢ قبل أن ينهى دراسته الثانوية . حارب في القرم بجنديا واصيب بجراح خطيرة . وبعد الحرب تخرج من كلية الفيلولوجيا بجامعة ليلينس . وعمل مدرسا للادب عدة سنوات في الريف . اصدر عام ١٩٥٦ ديوانه الاول *غنائيات* . تالفت شاعرية اكودجالا في الأغاني بصفة خاصة . وهو يكتب الألحان الموسيقية لأغانيه . له مؤلفات في الرواية التاريخية .

اليوم الاول في المواقع الامامية

دون ان افصح عن قلقى
نظرت حولى فى صمت
فلم ار فى المواقع الامامية
شيئا عثيرا للخوف .
العشب غير محترق
والغابة ليست بمتجهة
وثمة راحة من حين لآخر
يسمع فيها طنين البعوض
بطن . . بطن
من حولى
ويطير . . يطير
مستنهيا دمي .

... حين يصل الامر الى تلقى التعليمات القتالية ،
اقتصر على نفسى ليس فقط فى الحركات ، بل ابدا ايضا
فى التكلم ببطء . و انت بذلك لا تخدم الانفعالات التى
تضطرم فى احناك . لكن عليك ان تخفى انفعالاتك
عن الاعين . فلا بد ان تكتسب الثقة بك هنا على
الارض . ولذا يتوجب ان تبدو رابط الجاش .

أقاوم حتى تغور قواي
 واستسلم فجأة للنوم
 فأرى في الحلم دخان معركة
 وفي الحصار يحصد الموت كتيبتهم .
 والرصاص من حولي
 ينز . . ينز
 يطير . . . يطير
 مشتتاً اوراقه دمي .
 اصرخ منهكاً
 بصوت مبحوح
 «ضعت!»

وأرتمي
 وقد تصببت عرقاً
 تحت أقدام الحور الرجراج

يقول القائد متعبلاً :

- جنوبي موزدوك - فوسكريسنسك . . . فوق
 جبل تيرسك مباشرة . . . هل وجدت الموقع ؟ . . .
 - مفهوم ، - اجيبه . وارفع راسي عن الخريطة
 والحاضرون كلهم كشخص واحد يشبتون انفارهم على

أريد أن أحيأ
 أريد أن أحيأ
 فمتى ينتهى هذا الكابوس ؟
 لا زلت صغير السن
 وليس لموتى من معنى
 فانا بعد ثم اقم بنوبة حراسة
 ولم يسبق لى إطلاق رصاصة .
 واغوص فى العشب المتعفن
 ثم استيقظ . . .
 اجلس مستندا الى جذع الحور
 واحرق . . . احرق فى أعين الرفاق
 فماذا لو كان أحدهم
 قد شهد نفس الحلم ؟
 ماذا لو كان أحدهم
 قد رأى
 كيف حاربت ؟

يندى اليسرى التى تمسك بسيجارة . ولقد نعمت الا
 اخفيها : ارتكزت بكوعى على المنضدة ، ولاننى ارخيت
 عضدى وزندى لم تكن النسيجارة تهتز بين اصابعى .
 تلك حيلتى المعتادة التى تبث الثقة فى نفوس
 الحاضرين : « ما دام المسئول غير مضطرب فسوف

أرملة

هو لم يبعث برسائل من المواقع الامامية
وهي ، الحسبية النيافة ،
صارت في البدء تسمى زوجة مقاتل مفقود
وفي النهاية صارت أرملة الفقيد .
تحت وطأة النعال وضجيج العجلات
أيتها الحرب حتى
لم يبق في الوقت متسع
لنبكاء أو تأمل .
في علبة المجوهرات
نيسان للجندى الشهيد
الذي عاد زملاؤه في الكتيبة
الى الحياة المدنية
منذ امد بعيد .

يسير كل شيء على ما يرام» . هكذا يحسن ان
تصوروا ...

من ذكريات الطيار
المقاتل بطول
الاتحاد السوفيتي
ف . يميليانينكو

نكز . . . هكذا الحياة !
اوراق الربيع لا تزييلها الخضرة .
والارامل لا يصدقن موت الازواج
بل ينتظرن عودتهم .
وليس . . . بالتطلع الى الافق البعيد
املا في حدوث معجزة
بان يعود يوما الى بيته
الجندي الغائب في عالم المجهول .
انما ببساطة . . .
الحاسة جعلت نظراتهن
بلا حدود وبلا قرار
حتى تصاب الراس بدوار .
لكانهن وهبن عيون
يتطلع من خلالها
كل المفقودين في الحرب
الى العالم الربيعي .

(١٩٤٦)



سرجى ارلوف

ولد عام ١٩١٦ . ونشأ في قرية تقع بمقاطعة فونوجدا
 بشمال روسيا . نشر اشعاره الاولى وهو في الثامنة عشرة من
 عمره . التحق بكلية التاريخ بجامعة بتروزالودسك لكن الحرب
 حالت دون مواصلة تعليمه الجامعي . فقد تطوع للقتال ،
 وحارب جندياً في سرية مفرقات لم قائد طقم في وحدات
 للدبابات على جبهتي فولتوف ولينينجراد . اصيب بجراح
 خطيرة على اثر احتراق دبابته . حاز على لياشين حربية . صدر
 ديوانه الاول عام ١٩٤٦ بعنوان السرعة الثالثة . واشعار
 ارلوف الفياضة بالثوتر الدرامى تتغنى ببسالة وفداية الجندي
 السوفييتي وباحساسه بالمسئولية عن مصير الوطن .

السعادة

ليتنى ، الآن ، مع بقية الطاقم
أشترك في تدخين سيجارة واحدة
ليأخذ كل منا بضعة أنفاس من الدخان
حتى نستشعر الشفاء شيئا من الدفء .

ليتنى أخلع انت ذلك ، هنيهة ، حول النار
وأجفف لفافات أقدامى العطنة
ثم أغفر حتى الصباح
في مفعدى داخل الدبابة .

وليتنى مع تسلم الفطور
اتلقى بطاقة بريدية من الاهل . . .
فذاك غاية ما يراودنى الآن
كلما فكرت في معنى السعادة .

آخر ساعة :

الهجوم الظافر لقواتنا في منطقة مدينة ستالينجراد

في الايام الاخيرة بدأت قواتنا المتمركزة على
مشارف ستالينجراد تشن هجومها على القوات الانمانية
الفاشية . بدأ الهجوم في اتجاهين : من الشمال الغربى

بعدهما قرأنا ذلك الكتاب
 لم نعد نأسي على ما لم نقراه بعد
 فالأفاق غابت في براثن الذهب القرمزي
 لكن الذكرى ظلت متوهجة في القلب
 من ذا الذي يتكلم عن اغان لم تغننا بعد
 ونحن قد قدمنا حياتنا كأروع ما تكون الاغنية
 الا فليغبطنا الشعراء الآن
 فقد وهبنا الحياة كل ما يستطيعه الانسان .
 كاعظم ما يكون الابداع
 سوف يخلد عبر الزمان
 ما كان يعلنه «مركز الاعلام»
 عن مسيرتنا الضيقة .
 (١٩٤٥)

ومن الجنوب لمدينة ستالينجراد ، وباختراق الخط
 الدفاعي للعدو على امتداد ٣٠ كيلومترا في الشمال
 الغربي (في منطقة سيرافيموفيتش) وبامتداد ٢٠
 كيلومترا جنوبي ستالينجراد ، استطاعت قواتنا خلال
 ثلاثة ايام من القتال العنيف ان تتغلب على مقاومة
 العدو وان تتقدم الى مدى ٦٠-٧٠ كيلومترا . واحتلت

هناك انسان مشوه
 وجهه بالجراح مرصع
 لكن تطلع اليه
 ولا تشع ، مذعورا ، بوجهك عنه
 لقد سار الى النصر لاعت الانفاس
 غمر مبال بما يصيبه على الدرب
 كي يصبح بالامكان
 ان تنظر اليه دون ان تشيع بوجهك عنه .
 (١٩٤٥)

قواتنا مدينة كالاتش على الضفة الشرقية لنهر الدون
 ومحطة كريفوموزجينسكايا (سوفيتسك حاليا) ومحطة
 ومدينة ابجانيرولو . وعلى ذلك فقد قطع خطا امدادات
 العدو الواقعان شرقي نهر الدون .
 وفي اثناء هجوم قواتنا ، تم بالكامل تدمير ست
 فرق مشاة وفرقة دبابات معادية ، كما الحق خسائر

جسيمة بسبع فرق مشاة وفرقتي دبابات وفرقتين ميكانيكيتين من قوات العدو .

وفي خلال معارك الايام الثلاثة تم الاستيلاء على ١٣٠٠٠ اسير بالاضافة الى ٢٦٠ مدفعا .

كما استولى ايضا على عدد كبير من الرشاشات والهاونات والبنادق والسيارات وعدد كبير من المخازن بدخانرها واسلحتها ومؤنها ، ويجرى حصر الغنائم . ولقد خلف العدو في ساحة القتال جثث ١٤ الف من جنوده وضباطه .

وفي اثناء القتال تميزت قوات الجنرال-ليفتنانت الرفيق رومانكو ، والجنرال-ميجور الرفيق تشيستياكوف ، والجنرال-ميجور الرفيق تولبوخين ، والجنرال-ميجور الرفيق تروفانوف ، والجنرال-ليفتنانت الرفيق باتوف .

ولا يزال هجوم قواتنا مستمرا .

مكتب الاعلام السوفييتي



بوريس باسترناك

امتد به العمر من عام ١٨٩٠ الى عام ١٩٦٠ . ولد في اميرة قنان شهير . ولع في طفولته وحياده بالموسيقى ، لم هوى تفلسفه الا ان مواهبه الحقيقية تالقت في مجال الابداع الشعري الذي وهب له حياته كلها منذ عام ١٩١٢ . وشعر باسترناك ظهرة ساطعة معقدة متناقضة . تميزت اشعاره الاولى بتعقيد في الشكل والغلاق في الاحساس بالعالم الخارجى . وفيما بعد حاول الشاعر التغلب على هذا التعقيد واكتساب التلقائية

والبساطة والارتباط الداخلي بمعسكريه . ولقد كان عدا
اوثق ما يكون في أيام الحرب ، ولقد سافر باستمرار إلى الجبهة
مرارا وكتب عدة قصائد رائعة تفوح بشذى المشاعر الوطنية
الحارة وبالكراهية للفاشية .

حكاية مفزعة

كل ما حولنا سوف يتغير
والعاصمة سيعاد بناؤها
لكن دعر الاطفال النائمين
لن يغتفر لآخر الزمان
محال ان ينسى الفزع
المرتسم على وجوه الابرياء
ولا بد ان يلقي العدو
الجزء الرادع عن آفامه
لن تغيب عن بالنا وحشية العدو
ولن يذهب سدى ذاك الزمان

... هناك في الجبال ، خاضت قواتنا اثناء الحرب
معارك بطولية ضد فرقة «ادلفيس» الالبية الممتازة ...
وبينما كان رجال استطلاعنا يشقون طريقهم على مقربة
من الالمان عبر مدقات ضيقة فوق اخاديد سحيقة ،
كان يحدث احيانا ان تنزلق اقدام احدهم فيسقط في
الهوة . ولقد تعهد الرجال فيما بينهم : «اذا زلت

الذي كان العدو يفعل فيه كل ما يراوده
 كما فعل هيرودوس * بمدينة «بيت لحم»
 سوف يقبل حصر جديد أفضل
 وسوف يختفي شهود العيان
 لكن عذاب المشوهين الاطفال
 لن يغيب قط عن الذاكرة .
 (١٩٤١)

استشهاد جندي مهندسين

كنا نحسب الوقت بالساعات
 ونحن نتسلق الجبل
 حتى أشرفنا على القمة
 فرأينا بالعين المجردة تحصينات العدو .

قدماءك فتحطم بصمت دون صراخ حتى لا تفضح رفاقك» .
 ولم يصرخ احد قط .

من ذكريات الطيارة بطلا
 الاتحاد السوفيتي
 ن . كرافتسوف

* هيرودوس - ملك سفاح قتل الكثيرين من اهله وأمر
 بدمج أطفال بيت لحم حسب ما تقول الاساطير . - المترجم .

هاهنا هنا وهناك
تنتشر في كل موقع
والاسلاك الشائكة تحوطها
كخيوط العنكبوت .

العدو لم يسترق السمع لانكارنا
ولم يغص في مكنون قلوبنا
لكنه صب نيرانه المحمومة
من الاسطبل تجاه نهر زوشا * .

الكشافات تدور . تدور كما الفرجار
والاشعاعات تتسلط على مرابط الخيل
والاصابات المباشرة تفجر في الارض
نوافير من الماء والطين .

وكلما استعر لهيب القصف
بتنا اقل اكتراثا بالشظايا
واكثر انهماكا في العمل
بصمت وهدوء ورباطة جأش .

كان بصحبتنا رجال شجعان
وكنا نعلم انه لا بد من فتح شريق
في السياج الشائك
من أجل معركة الغد .

* نهر زوشا يقع في مقاطعة لوريون حيث جرت معارك
طاحنة عام ١٩٤١ . - المترجم .

وفجأة أصيب أحد جنود المهندسين
فزحف مبتعدا عن خطوط العدو
ثم نهض وقد أعياه الألم
ليسقط في أحراش الشيع .

كان يسترد الوعي إماماً
فيختنس نفقات إلى التبة
ويتمسك جراحه
تحت السترة السوداء .

كان يتصور الإصابة سطحية
فيهم بمواصلة المسيرة من قازان
إلى سارابول . . . حيث الزوجة والأولاد
نكنه يفقد الوعي مرة بعد أخرى .

كل شيء في الحياة يتبدد
وكل الأحوال محتملة
لكن آثار الحب الصادق
غير قابلة للزوال .

ويقضم الجريح الأرض السما
غير أنه لا يفضح أخوته بالآفات
فهو حتى في لحظات الانهيار
لا يتغلى عن صلابة الفلاح الأصيل .

وتمكن الرفاق من سحبه حيا
فمكث زهاء ساعة يلغظ الانفاس بلاى
ورغم ان التربة وراء النهر طينية
فقد حفروا فيها للشهيد قبره .

وفي لحظة الوداع
ندفقا نحره في مرارة
ودوت صيحات المدافع
من حناجرنا الانفين .

... وبعد ساعات اندفعت العجلات
وتحركت الترافعات والمركبات
وتدفقت قرات العبور
نحو الثغرة التي فتحتها الشهيد .

في البدء دارت المعركة عند الثغرة
وسرعان ما انتقل القتال الى السهل
كما تندفع مياه البحر
تكتسح السد وتفرق الارض

في المقدمة زحفت طوابير المشاة
تماما كما تمنى الشهيد
وبعد دقائق معدودات
ترنج العدو نوقع المفاجأة .

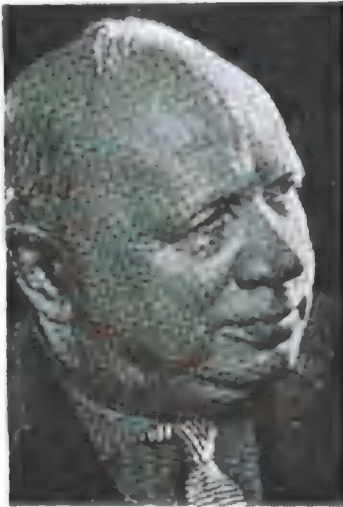
ترك العدو اكوام الذخائر
وقدور الحساء الساخن
وكل ما يثقل حمله من اسلح
وخيام وصناديق وجثث .

ثم اندفعت على الطريق المنشور
بقبة القوات الظافرة
وهي توسع نطاق الاختراق
من «كريفوروجيه» حتى «برويوسك» .

وما نحن اولاء في جوميل
لاننا حملنا الارواح فوق الكفوف
عنه كنا نزحف بالالوف
وضياء القمر يغمر السهل المكشوف .

لا أحد يدهش نحن يعيش أو يحترق
لكنك لا تضيف على الحياة الغلود
الا حين نعبد لها بتضحياتك
طريق المجد والنور .

(ديسمبر ١٩٤٣)



ألكسندر بروكوفيف

امتدت حياته من عام ١٩٠٠ الى عام ١٩٧١ . لى طفولته في قرية ميادين بمنطقة كازوجا . اشترك في صباه في الحرب الاهلية . بدأ ينشر اشعاره عام ١٩٢٧ . وابتدأ الحرب ضد الهيربسة كان بروكوفيف في جبهة لينينجراد . وعمل بنشاط في الصحافة الحربية . بقترب شعر بروكوفيف من الفولكلور في بنائه وصوره ونغته . وهو يتميز بدقه العواطف وتالقي الابداعات في المشاهد . ولقد حاز بروكوفيف على جائزة

نيشير وجائزة الدولة ولجنة بطل العمل الاشتراكي . وقصيدته
المنشورة في هذا الديوان بعنوان « في التطبيق » مهداة الى ذكرى
صديقه الشاعر صلاح بوري اينجه الذي استشهد في احدي
المعارك .

بنفسج

خلع الرفاق خوذاتهم اجلالاً
لمراى زهيرة بنفسج
نروع على حافة خندق
ونختال فتنةً ودلالاً

انحنوا جميعاً كأنهم يسبون امرأ
وقد رأى كل منهم فيها ما يهواه
وخفقت قلوبهم من حولها
ضرباً بأمر أختها الخلافة .

في غاية نحن يا ترى ام في مرج
لا بل نحن في خندق
ولكم استقنا طويلاً طويلاً
لرؤباك يا أزهار البنفسج .

... انطلق الملازم ثان قائد القافلة نحو دبابة
واخذ بناشد الكميل المرتدى معطف جندي واندى اطل
من البرج ان يجز باندبابة السيارة التي غاصت في
الوحل . لكن الكهل هز رأسه معترضاً : الوقت لا
يسمح . نحن في عجلة من امرنا . وقد أخذ الملازم
والسائقون الذين لحقوا به يقنعون الشخص الذي

هكذا أينعت زهيرة بنفسج
ذات يوم على حافة خندق
فبدت التربة الكالحة في أعين الجند
أجمل بقاء الأرض !

* * *

كما في البحر تقاذفتني العواصف
وبصراحة فلاقل
أنى تجرعت مر الكؤوس
فورا، الظهر ثلاث حروب
كانت قدر جيلي .

قدرنا ما واتانا بل صنعناه
بالمسيرات المضنية على جبهات لا تحصى
فهل كانت اكتافنا من صخر
أم كان قدرنا الثقيل
على قدر الاكتاف .

حسبوه قائد الدبابة : ساعدنا ، يا ابتاه ، لعلك نجد
من يساعدك ان دعت الحاجة . . .
ومع ذلك فقد أمر الكهل المرتدى معطف جندي
سائق الدبابة بان يتفادى السيارة المعطلة ويبحث
عن مخاضة لعبور الدبابة .

صار اجتياز العقبات الكاداء
قدرنا وخبرنا اليومى
وتألق بريق المجد اللالا،
كاشارة الرتبة على كتف المقاتل
جنديا كان ام مارشالا .

« « «

صامدةٌ نفث شجرة البتولا في ميدان القتال
مستمدةٌ دفنها ، ليس من وهج الشمس
بل من الحرارة المنبثقة عن نزيف الجرح
اثر اصابة في الساق بعيار نازى

الجرح كاد ان يندمل
اكتسى بقشرة يابسة
فراحت البتولا البانعة
تنباهى بين الشقيقات

- اننا ننقل الى الميدان شحنات من القذائف .
رجائنا هناك يطلقون آخر ما لديهم من قذائف . كيف
لا نفهم ذلك ؟ - صرخ الملازم بعصبية وهو يلوح
بمسدسه . لكن الكهل بدا وكأنه لا يلاحظ التهديد .
فما لبثت الدبابة ان زمجرت واستدارت .

وكأية غداة شمالية حسنة ،
تستخف بها بصافها من أنواء
وفقط حين تنجهم الأجواء
يعاودها أنين الداء .

عندئذ اتقى الملازم بنفسه في النذج امام جنزير
الدبابة . وعلى الفور ففز الكهل من البرج وامر الدبابة
بجر سيارات الغافلة ...

في تلك الآونة خرج من الكوة السفلية مقدم ضئيل
الحجم اتفق يرتدى معطفا جديدا لضباط الاركان . وقد
نقدم ساخطا نحو الملازم وهو يصرخ :

- انت مجنون . ذلك هو قائد عام الجبهة جنرال
الجيش كونيغ .

- دعه . فهو محق . واصل عملك يا ملازم - قال
القائد العام ... وعندما سحبت السيارة الاخيرة من
الغافلة استدعى القائد العام قائد الغافلة . جاء الملازم
شاحبا متفعلا فدق كعبيه وقدم نفسه .

- احسنت صنيعا ايها الملازم . برفق ...
من اليوميات الميدانية
للكاتب بوريس بوليفوي



نيكولاى روبلينكوف

امتد به العمر من عام ١٩٠٩ الى عام ١٩٦٩ . وقد
 بمقدسة سمولينسك لأسرة فلاحية . عمل بالزراعة والتدريس
 والصحافة المطبوعة والمسموعة . يقول عن نفسه : وفي الايام
 الاولى من الحرب ، حين رايت سمولينسك شحول ماء عيني الى
 اطلاق ، تطوعت للقتل . وقد قمت بقيادة فصيلة مهندسين
 ففرمت الغاما ونزعت الدماء وحفرت خنادق لمقاومة اعدائنا
 وتميدت التحصينات . وفي ليل الخنادق فيما بين جولة واخرى
 من القصف الجوي كنت اكتب الشعر دون ان تخطر على بال

امكانية نشره . . . وفي اشعار ريبنكوف التي تنطلق من التقاليد
الفولكلورية والكلاسيكية تتألق صفحات بطولية من التاريخ
الروسي ، وترسم مشاهد بديعة لطبيعة الروسية الدافئة
بمشاعر الحب للوطن . ويبدى الشاعر عناية فائقة بتفاصيل
الحياة على الجبهة .

النشنجى

معال نسيان تلك الليلة القصيرة
من مايو الذى اينعت فيه ازهار الغاية
عندما كنا نهجم وقد صوبت مدافعنا
الى احدى القرى .

وبينما نحن نشق طريقنا وسط اللال والوهاد
وضياء الفجر ينبعث من جوف الظلمة الغبراء
سمعت «النشنجى» يتمتم :
الاصابة مباشرة مدمرة . . غفرانك جارى العزيز !

من جديد مرت سحابة رقراقة
وتبددت الظلمات بلهيب الانفجار
لكننا ما عرفنا الا بعد المعركة
ان «النشنجى» كان من اهل القرية .

(١٩٤٢)

... سافر ب . جولوبكوف وزوجته وابنته من
لينينجراد حيث يعمل الرجل فى مصنع «الكتروسميلا» الى
بويناكسك .

فمنذ ثلاثين عاما كنت ملاجى* الاطفال فى داغستان
تاوى الاطفال المهجرين من لينينجراد فى سنوات

نحن الذين خضنا الحرب -

يومنا يعادل العام

غبار الدروب لا ينمحي له اثر

وذكريات سنين الصبا

ضمانة نظيب الجراح .

كأموجة الخطراء سوف يتدفق العنكب

غامرا حوافي الخنادق في بطون الجبال

ففي تلك الخنادق

خلقت الحرب منا

نحن الفتيان العساق

أصلب الرجال .

فبى قد سقنا حتى الشمال

كزوسا مترعة بالاحزان

ولقنتنا في المعارك الأولى

أصوات حرفة القتال .

الحرب الوطنية العظمى . وهنا نعم الاطفال بالدق،
والرعاية . ولقد جرى بالاصفال الى بويينا كسك ايضا .
ولقد تعلق الصغار بالمرية امينة محمدوفنا قرباثوفنا
تعلقهم باقرب انسان اليهم . كان الايرباء الصغار يطلقون
عليها «ماما امينة» . ولما كان ب . جونوبكوف احد

لكننا حتى في ذلك الاوان
كنا بين معركة واخرى نتبادل الحكايات
عن احلام الحب البهيجة والمؤرقة
والصافية كأول أيام الشتاء .

وفي حلقات متراصة حول انوار
كنا نجدد العهد قرب خطوط الهلاك
بان نعود الى صاحباتنا في الوطن
أنقياء الفكر والاحلام .

كان الدم ، كعناقيد التوت المر
يتخثر فوق الشلوج احمر قانيا
لذلك يعدل يومنا العام
وبعضى الزمن نزداد معانانا اشراقا .
(١٩٤٢)

الاطفال الذين جرى بهم الى هنا في سنوات الحرب ، فقد
بحث عن مربيته السابقة «ماما امينة» لكي يقول لها
مرة اخرى : شكرا . . .

من مقال صحنى

يا هول ما راينا . . .
 اننا لا نزال نذكر في خسوع
 ذكرى اليوم الاول من الحرب
 حين ودعنا بمرارة أصدقاءنا الشهداء .

وما انقل على الجندى
 ان يتذكر في اليوم الاخير من الحرب
 اولئك الذين غربت شمسهم للابد
 وانطلقت خضاهم على طريق الانلاعودة .

وقد يكون أصعب ما في الامر
 على من انهى المسيرة في ارض العدو
 ان يرى اطفالا يتامى
 تحت شمس الايام السلمية

ليس منا ، معشر الجند
 من يعود لديار الوطن
 دون أن يكفكف دموع اليتيم
 ويخفف عنهم وطأة الحزن .



واليد صاموئيلوف

ولد في موسكو عام ١٩٢٠ . بعد انتهاء الدراسة الثانوية التحق بمعهد الفيلولوجيا . تطوع للقتال على الجبهة منذ الايام الاولى للحرب . حارب جندي مدفعية رشاشات . واصيب بجراح خطيرة الناء محاولة اختراق حصار لينينجراد . ثم خدم في المطابرات حتى نهاية الحرب . حاز على لياقين حربية . وبعد الحرب عمل لعدة سنوات في ترجمة الشعر . نشر ديوانه الاول عام ١٩٤٨ تحت عنوان والبلدان القريسة . . يعتبر شعر

سامويلوف مؤيداً عضواً من الفنانة العذبة وتمخريه
بالذات ، من حدة الفكر والموسيقى الداخلية . ويتجه تشاعير
بشغف ال الموضوعات التاريخية . ويعمل سامويلوف
بالبحاث النظرية في الشعر .

خريف عام واحد وأربعين

اكتب بر يفرش أرضية البولفارات
بأوراق خريفية كأنها الروبلات
والاشاعات تنتشر في الطرقات
«العدو صار على بعد كيلومترات»
والراديو - كما في الاعياد - يذيع العارشات
والخريف كفارب ذي مائة سارية
يمضي الى الهاوية
والسرايا ترتجف من البرد
والشفاة تتجمد
والاصوات تتردد على وتيرة واحدة
ذاك اليوم دشّن عصر الملصقات
بحقيقته المرة : القتل والموت !

... احضر الباور من رئاسة الاركان خرائط
جديدة وسلمها الى الرائد شيفتسوف .
وبوجه متجهم يفيض حزما اخذ شيفتسوف الخريطة
التي توضح مدينة موسكو وضواحيها والمناطق المتاخمة
لها من الناحيتين الغربية والجنوبية الغربية .
وقد تحدت على الخريطة الميدانية مواقع الميدان

ارتدى الفيلسوف بزة الحرب
وتزود بكسرات الخبز المدن
ففي ذاك اليوم هل عصر الجندي
ومع مطلع الفجر تحركت أفواج المشاة
نحو المواقع والحصون في سبى الاتجاهات .

الكرملين يسمو فوق موسكو
كجزيرة طائفة في السماء والضب
وكتائب المنطوعين تدق الكعوب بعصا
وهي تتحرك فوق جسور المدينة
وئمة من نسائل : «هل يعقل الاخلاء»
وهنا كالتخطيط السمينائي تعاقبت الصور :
انطلاقة الغارب ، والمدينة
وغيوم الخريف والقضارات والحدود .
كان الحراس يجوبون الشوارع المقفرة
فيحسون في آن واحد بانضيق والرضى

الاحمر والكرملين والجسور والتضارب التذكارية
والكنائس والحدائق والاستادات ومحطات الاذاعة .
وعلى هذه الخريطة لم يكن نهر الموسكفا مجرد
نهر بل كان مانعا ماثيا ، والطريق المنضى الى ضاحية
الفيلات لم يكن مجرد طريق بل كان خط التلاقى بين
فرقتين . وللال لينين اصبحت قمة ذات ارتفاع معين ،

وقال قائل : عصرنا لن يرتوى سدى
 بأنهار الدموع والدماء .
 ومن جديد عذبتنا البطولة كالظما
 من جديد نألفت في أضواء الفسق البرونزي
 هاهنا الجنود والشوار والمواطين
 عشية متاريس أكتوبر .
 (١٩٤٧)

انى لاتحسر على من يموتون في بيوتهم
 والمحبط اولئك الذين يواجهون الموت في الميدان
 الواحد منهم يسلم للنسمة الهائلة
 رأسه التي اعتصرتها الألام .

وتهرع الممرضة لسماع الانين
 حاملة الماء للجريح العزيز
 تسفيه لكنه لا يشرب
 فينسكب الماء من القربة .

ومعالم المدينة العريضة على قلب كل سوفيتي صارت
 ملامح طوبوغرافية .

نظر شيفتسوف الى الخريطة مستغرقا في التفكير
 ثم اخذ يطويها بعناية ليضعها داخل الحافظة . . .
 - ما هي اربعة مربعات شمري موسكو - قدم
 الياور الخرائط الاخرى .

يتطمع حواليه دون أن يبوح بكلمة
ونحنو عليه اغصان الربيع الندية
لا جدران من حوله ولا سقف
لا شيء غير سحب تجوب الافق .

والاهل لا يعرفون شيئا
عن احتضاره وسط الحقول البانعة
عن الرصاصة الغادرة القاتلة
... فما أكثر ما يتأخر البريد الميداني .

-
- لا حاجة بي الى هذه الخرائط .
 - طلب منى الطوبوغرافيون توصيلها انيكم .
 - لن احتاج اليها - رفض شيفتسوف تسليمها
 - فائلا باكتئاب : - لن اخرج بفوجي حيا من موسكو .
 - ولن تكون بي حاجة الى هذه الخرائط بعد موتى ...
 - من ذكريات الصحفي
 - الميداني يفجينسي
 - فدروبيوف



ميخائيل سميتوف

منذ به العمر من عام ١٩٠٢ الى عام ١٩٦٤ . نشأ في
اوكرانيا في عائلة حرق فقير . تربط صباه وشعره
بالكوميونول منظمة الشباب الشيوعي . اصدر ديوانه الاول
عام ١٩٢٦ بعنوان ولذات ليلية . كان ماباكوفسكى يكن
تقدبرا رفيعا لمواهب سميتوف . في سنة الحرب كان اشاعر
يعمل على جبهة لينينجراد مراسلا لصحيفة وكراستنايا
زفيدا ، والنجم الاحمر ، المركزية ، كما اشترك في تحرير
صحف الجبهة . حاز على نياشين جريدة كما حصل على جائزة

لينين . وغانية سفيتلوف تذكر باللوحات المرسومة
بالباستيل . وكل السمات التي يتصف بها شعراء
الرومانسي كالطبيعة والفكاهة والمخزية لما تجمع بينها
الرقعة .

العودة

الملك التي ابتدعها خيال
هبطت من جديد الى الارض
على الفور تقلصت الابعاد
على الفور زال البعاد
وعاد الى امله فجأة
الموجه السياسي المفقود .

لكان احدا على درب القتال
قد رشه بماء الحياة
لكي لا تصبح زوجته 'ارملة'
ولكي لا يشب ولده 'يتيما'

ان الذي امقت الحزن وانفراق
واحب الرفاق

... عدنا من روما الى نابولي بطريق آخر يمتد
بمحاذاة الساحل . هنا ايضا دارت معارك عنيفة .
فالمدن القريبة من الطريق مهدمة او مخربة . وقبل
وصول نابولي بتلايل اخذ الهواء يتسرب من احد
الاطارات ولم يكن معنا متفاح . وقفنا على حافة الطريق.
وكان عدد من الايطانيين يتناولون فطورهم على النجيل

مددت له يد العون :
فلتبقى ، يا عزيزي ، بين الاحياء !

وعما هو الضابط المفقود
الحائز على ثلاثة اوسمة
يجلس الآن بيننا
درسا وعبرة لكل منا .

انه يجلس في هدوء ورزانة
غير مخف ما تعتريه من سعادة
والاهل كمنهم في محراب
يتخلعون اليه بخشوع .

وما جرى ببساطة انه في الظلمة الحالكة
كان منقيا في الحق بمفرده
ومن شدة الالم والنزيف
كان يغيب عن الوعي ، ولكن ...

بالقرب من موتوسيكل ادخلت عليه بعض التعديلات
حتى صار اشبه بسيارة نقل شديدة الصغر ...
ولم يكثف الايطاليون باقراضنا المنفاخ بل عاونونا
على زيادة الهواء المضغوط في الاطار . وعندما علموا
اننا سوف نيت اخذوا بسألوننا عن ستالينجراد وهل
صحيح انه قد تم بناؤها من جديد حتى صارت مرة

الجنود يستقبلون الموت بالموسيقى
وحين يدنو الاجل

يعلمون الملائكة كيف تعزف
على الهارمونيكا اشجى الالحان .

(فلنعترف بأننا ما كرون الى حد ما
فنحن على انكارنا المطلق للاله
نحتاط في الساعة الاخيرة
فنعحتفظ لانفسنا بالملائكة)

لسنا بحاجة الى اية جنة
فغاية المني ان يحل عصر
يستمتع فيه الانسان النبيل الفكر
بالحياة والنمو دون ان يختطفه الموت

لسنا نريد الا
ان نوصل للجيل كتمتنا
نشرا وشعرا
وبكل ما في جعبتنا من حيل

اخرى اجمل مدينة في روسيا ؟ كان من المحسوس انهم
يثقون في امكانياتنا اللامحدودة . وقد سألتنا المرأة
التي يعمل زوجها في رصف الطرق هل يمكن بعد الحرب
السفر الى روسيا للعمل في شق الطرق .

وحينما امتد بنا الحديث سألونا عن موقف روسيا
من الايطاليين بسبب خوضهم الحرب الى جانب الالمان

لكي يبدو العبد في اللحظات العرجة
أخف ما يكون عن كواهلنا
ولكن . . . فلنعد إلى بطلنا
فنحن اليوم في ضيافته .
لقد دفع بدمه الشمن
وعاد للأهل وأحضان الزوجة
فلتعلق فوق وسادتهما الوردية
الملائكة التي ابتدعها خيالي .

(١٩٤٥)

ضدنا . وكانوا يتوجسون من اجابتنا . لكنهم اطمأنوا
وطالبونا بأن نشاركهم الفطور . وعندما اعتذرنا لاننا
اقطرنا الحوا علينا ان نشرب قليلا من النبيذ وكانت
معهم قنينة ضخمة . وقد احسبنا بما لذلك من اهمية
مبدئية فشربنا . وعندما تحركنا نوحوا لنا بايديهم . . .

من المذكرات الميدانية
للشاعر قسطنطين
سيمونوف



إيليا سيلفينسكى

امتد به العمر من عام ١٨٩٩ الى عام ١٩٦٨ . ولد في
القرء . وشارك في سبء في الثورة والحرب لاهلية . احترف
مهنا عدة فقد عمل ممثلا ، ومصارعا في سيرك ، وحمالا في
الميناء ، ولحاما كهربائيا ، تخرج من كلية الحقوق بجامعة
موسكو ، لكنه اتجه الى العمل الادبى . اشترك في البعثة الشهيرة
الى القطب الشمالى على كاسحة الجليد وتشيلوسكين . وفي
زمن الحرب كان سيلفينسكى يعمل على الجبهة مرافقا للصحف

المسكوية . وقد أصيب بجراح وحصل على لياشين حربية . وقد
بدأ سيلفينسكى رحلته الفنية بالشعر التجريبي ثم وصل في
مرحلة النضج الى الغنائية الفلسفية . ويتسم شعره بالوضوح
والخفاصيل المروية كالمنظر الطبيعي .

طارت غربان القيظ

الغيم يشبه الاحلام في المدى
والفجر باقة من الندى
والطير هائف من السماء غردا
الا يا ايها الربيع شذوك الكنار
يضوع في الاشعار ، والاسفار .
وارزقت في صبحك البتولا
تهيم عطرا في الربى ، تقبلا

الحرب تجر سحبها المعطرة
وفي الربيع ، لا ربيع . لا ورود
غير اللظى المسمر ، والبارود
واحترقت زهور الغابة المخضرة
لم تبق غير حفنة من الشجر

حينما اعلنت الغارة الجوية كنت في المدرسة .
كانت الدراسة قد انتهت لكن بعض التلاميذ كان لا
يزال بالمدرسة . وفي اعتساب ذلك مباشرة سمعت
الاصوات الثقيلة للقاذفات الالمانية . دوت طلقات
المدافع المضادة للطائرات . هرع الاطفال الى الملجأ
بسرعة ، وتبعنا انا اثرهم الى هناك . وما ان اغلقت

حور ، وففن في دروب الحرب كالبحر .
 يا ايها الجسر الذي امتد
 لفج اللهب هد قبة السماء . . هدا
 وطائران في السماء احترقا بالامس
 الريش والاجنعة السوداء . . كأنه شيم
 طائرة تختال بالنيران والسموم
 ساقتهما الى الردى . . يا ضيعة الجرس .
 (الجيش العامل ، ١٩٤٢)

رسالة

. . . ونسألني يا صديقي
 لماذا يحزن لذكريات الدخان
 معظم العالمين احياء
 وليس واحداً او آخر ؟

فيم يكمن سر جاذبية الجبهة ؟
 ولم السام من المقعد والفراش الوثير ؟

الباب خلفي ، حتى دوى انفجار يصم الأذان واحتر مبنئ
 المدرسة من اساسه وتردد صوت زجاج مهشم
 وضجيج شيء ما يتحطم . وانطلقا النور . وسادت حالة
 من الذعر : بكاء وعويل الاطفال الخائفين . وفي تلك
 اللحظة حين خيل الي ان كل ما حولي يتهدم ، ادركت

وما السحر في الصبيحة الدائمة : «تقدم !» ؟
وكيف تكون للخوف قوة أخاذة ؟

فلا حاول الاجابة قدر المستطاع :
على بعد ميل من المواقع الامامية
اكون ، بكل ازهاقى
وبكل هرج ومرج الحياة العادية .
وما ان اصل الى خط النار
حتى اسمع «نكتكة» الساعة في الجيب
ويتخذ الزمن في مخيلتى
صورة سامية لم اعهدها من قبل .

في الفجر ، كما في النهار ، او الليل العالك
الجو دائما ملبد بالغيوم
والعدو المجنون يبدو كأنه
يفتان العصر ثانية تدو اخرى .

اننى الوحيدة بينهم من الكبار ، فاحسست فجأة اننى
بدات اتحرر من الخوف . لم تعد لى غير رغبة واحدة :
تهدئة هذا الحشد من الاطفال المدعورين . وصحت
بهم : «لا تخافوا ... لا تخافوا ... انا هنا ... انا
معكم» .

من ذا الذي يحسد غيره ؟
ما الذي يبرجه الاخ من اخيه ؟
ورشاشات العدو تحسد الاقدار
كان جيشا باكملة تحت رحمة عقرب الساعة الدوار .

مفهوم «ساعة» يفقدها معنا
ففى خلال ساعة تباد كتائب
وظنقات الرصاص تشير الى مرور الدقائق
فتتعلق نحن بجزء من المليون من الدقيقة .
وهذا الجزء من المليون من الدقيقة
يحفل بحشد صاخب من احلام اليقظة
كلها تنزاحم فاللحظة قد تكون
مقدمة عابرة الى العدم .

لكنك لا تبوح لاحد بما يساورك
بل تسخط فقط على الاعصار والرعد
(وذاك هو الخوف !)
وبعد ايام عشرة تحس بالتغيير المفاجيء .

وحينما احسست بان الاطفال يزحفون نحوى من
جميع الجهات مهتدين بصوتى وهم ينتحبون وينشجون ،
أدركت اننى قد تخلصت من الخوف تماما .

من ذكريات
المدرسة اللينينجرادية
س . ساجوفسكايا

في البداية تتصور العدو أهون
وانتصف اهدا . . وانجر اصفى
وهذا الاحساس الذي لا يبارى
يستحوذ عليك
أخوى فأخوى
وأبرز فأبرز

كأنك تنظر الى المرأة فيتملكك العجب :
أهذا انت أم شخص آخر ؟
لقد تجاوزت الملموس الى المجرد
وبت تحس بنفسك روحا خائصة
طليقة من اغلال الجسد .

وتظل روحك خفاقة وفق مخاوف الظلمة
ما لم يخمد الرصاص الانفاس
ومن اغوار الانا فتطلق نحن جميعا
بقوة ممضة وساحرة .

وتنتطح الى طوابير السرايا المجاورة
فتتعرف على كثيرين من ذوي الالقاب الواحدة . . .
جموع سيدوروف وبافلوف
لكنك ترى فيهم شعبا وليس جموع معارف
وارادة وليس صفحا من البنادق .

في المواقع الامامية التي صبغتها العاصفة بالسواد
وانتي بلفها دخان القوضى العارمة



يمثل التاريخ لناظريك
بوجه أدماء القتال فزاده ملائكة
وما انت تخرج للقاء مع التاريخ
كانك ما عشت الا انتظارا لهذا
اذ ترى كتيبتك في معمعة القتلى
تصوغ ، في لحظة ، مصير قتل من لا ملام.

(١٩٤٣)

أبو عبدو البغل



قسطنطين سيمونوف

ولد عام ١٩١٥ ونشأ في امرة محارب . عمل في سباه
خراطا ثم اتجه لدراسة الفيلولوجيا . عمل طوال فترة الحرب
الوطنية المعظمى مراسلا ميدانيا لصحيفة «كرامنيا لفيودا» .
تنقل على جميع جبهات القتال دون استثناء . صاحب مجموعة
من رجال الاستطلاع البحري في تنزول وراء خطوط العدو في
المنطقة القطبية ، اشترك مع المشاة المهاجمين في القرم ، قسبي
ليالي واياما طويلة في خنادق ستالينجراد ، طار الى الفدائيين
في سلوفاكيا وبوغوملافيا . حاز على نياشين عديدة من الاتحاد

السوفييتي وبلدان اخرى من اشتراكه في المعارك العربية . وفي
زمن الحرب كانت الشعر سيمونوف الساطمة "دائرة" متوجهة
تحتل بشعبية هائلة . ويمتد نشاط سيمونوف الابداعي الى
ميادين الصحافة والمسرح والرواية في السنوات الاخيرة طغى
التوجه الفكري على التوجه الشعري . الا ان الحرب تظل هي
الموضوع الاساسي لجميع الاشكال الفنية التي يعالجها . وقد
حازت مؤلفات سيمونوف على جائزة الدولة سبع مرات .

حملت ايدى الرائد طفلا
وضمته على عربة مدفع
ما لثم الام . . . ولا ودع
في هذى الايام . . . الشكلى

هل عش طاب . . . ام العربة
تخدشها انوار الملتبهة
وابوه ينز على الهضبة
وبريست القلعة مكتتبه

دميته نامت في صدره
وازيز الموت على فجره
الشعر الزاغب قد شابا
وتهادى في الحلم وغابا

. . . ساحة في الغاب ، وشبكة من نيران الدبابات
اشبه بالسائر ، واناس يسقطون على الارض . . .
كان ينبغي ان ارغمهم على السير . ولم تكن لدى
وسيلة لذلك سوى السير منتصب القامة . . . فعندما
يروثنى وانثا لا بد انهم سوف يتبعوننى . . . تقدمت

من روسيا جنناك كتائب
عشرة أيام يا ولدي
كم طالت كالليل الشاحب
فاستيقظ ، لوائح للجند

كيف يعود الى الدار ؟
من يجثو في تلك النار
ويرى القوهة السوداء
وحطام الموتى ، الانهلاء

فدعوني التمس ارض
ابصر في عين الطفل الومض
هل عدت مع الجند ... ملاكى
وغبار المعركة الباكى

من اجلك ، من اجل الشعب
قد دوى ناقوس الحرب

الى الامام دون انحناء . الآن يخيّل الي انه يستحيل
اجتياز هذه النيران دون الاصطدام بطلقة ما ...

من دفتر مذكرات الكاتب
ميخائيل جبرشمنزون الذى
مات في الحرب ميثسة
الابطال

دارى ، اطفأنى ، والحلم
حيث انتزعوا منك الام .

(١٩٤١)

هجوم

ابتظك الصغير واسارة القتال
كان الثلج مرصوفا بالاحذية
فامتشقت البندقية على الكتف
والقبت بنفسك فى المعركة

يا لها من طرية ومنعشة
احساس غمر روحك بالارض
فرشت سهولها البيضاء المترامية
سباقان الحشائش والاعشاب المتجمدة

كادت الهضاب تلوح على المدى
بين غبار الانفجارات الممزقة
وتناولت نثار التبغ الردى ،
حيث وحلته النروج والعباء

وخيل لك . . لكى تفتلح من الثرى
بان بديك واهنتان ، لبتهما جناحان

لينك تغفر ... هنيهة على صدره
بظلك بالامن كقلعة صامدة

فلتدوم الثلوج ... ولتبعثرها الريح
وليغفون هنا .. أياما عديدة
فمن يستطيع ان يصيب بسوء ؟
انسان يحتضن الارض بعنفوانه

اعنقت هذه الافكار العميقة
كانت رحية لا يحيط بها الزمن
لحيظات خاطفة .. واقتلعت النقيير
كانه يدوى .. من فم الابدية

وحينما نلاشى الصفيير القصير
حملت في اللعينة التي برقت
نفسك في الزحف الرهيب
ومرقت في انشلاج .. الى الامام

ثم بعد سوى دوى العواصف
خطواتك الثقيل على الارض البكر
ما اقصر ما بين الموت والحياة
حين تعانقا في النهاية الخاطفة .

(١٩٤٢)

ايا وطني : عقد نصر تلالاً مثل الشروق
 مشينا ابيك نسق الفوج والتضحيات
 رأيتك في الاعين الممرضات
 سمعتك أنه جرح عميق
 ولست الطفولة . . كر الاساطير والاغنيات ، الخرق
 صباي الذي قد توهج مدرسة ، امسيات ، نزي
 حملت ايا أم هذي المحن
 مخاضاً تاوره فيه الثرى والوطن .

(١٩٤٥)



بوريس سلونيمسكى

ولد عام ١٩١٩ . نشأ في خاركوف في عائلة موسيقية .
بعد الانتهاء من الدراسة الثانوية درس القانون في جامعة
موسكو ثم التحق فيها إلى معهد الآداب . شارك في الحرب
متطوعاً . عمل في الاستطلاع الحربي ثم التوجيه السياسي .
أصيب بجراح ورعوى . وبعد الحرب مكث عامين في
المستشفيات . حاز على لياقين حربية عديدة . صدر ديوانه
الأول عام ١٩٥٧ بعنوان والذاكرة . من أهم الملامح المميزة

لشعر سلوتسكى العرض الشعري للنقص الحياتية المعتادة
والاحداث وغير الشاعرية ، . شعره حاد التقاطيع مبني على
اللفة التدرجية ، لكنه في الوقت ذاته حافل بالفكر الفنى
التصويرى الملهم .

«نعم»

سمعت مرات عديدة من قبل
كيف يبعث الناس لساحة الوغى
ويجيبون بحزم على الاوامر
في كلمة قصيرة .. ومعبرة .. «نعم»

«نعم» كلمة خائفة .. تتردد
يدوى صداها المديد في السمع
تنهى آخر المقصع والخط
بخطوة ثابتة للانسان الواثق

ثم يحدث مرة ازاء الواجب ، والايمان
ازاء الوطن ، والضمير ، والشرف
من جانب الجنود او الضباط
ان زيدت كلمة واحدة عليها .

... المدعى العام : ما هي اساليب الابادة التي
اتبعت في معتقلكم ؟

كايندل : حتى خريف ١٩٤٣ جرت ابادة المعتقلين
في معسكر سزاكسينهاوزن عن طريق الاعدام شنقا او
رميا بالرصاص . وللقيام باطلاق النار الجماعي على
امرى الحرب الروس كان يستخدم مبنى خاص مموه على

وبمعرفة واعية ودقيقة بالتواجب
واخلاص صامت وعميق لنوحي
عاشوا ضويلا في حلق الرغد والسعادة
او قدموا ارواحهم دون ابطاء .

عن الاسرى

لم يعذب مارشال او جندي
اسرى الاعداء الالمان
وما ارتكبا ذلك الامر
حتى على خط النار .

لم يتحمل وزر هيملر
اسراكم دون جريرة
ولا جريمة الذين ابادهم الكواسر
من جنودنا في معسكراتكم .

هيئة حجرة كشف طبي مزودة بتجهيزات لقياس طول
القامة وقوة الابصار . ويقف في الحجرة رجال «الاس-اس»
في معطف الاطباء البيضاء . وفي اثناء القياس الصوري
لطول القامة كان المعتقل يقتل بطلقة نارية في قفاه من
خلال ثقب في لوحة القياس . وفي الحجرة المجاورة التي
كان يطلق منها الرصاص كانت تدار اسطوانات

لا اتحدث عن معجزات
ولكنى اعلن الحقيقة
فرنازين الغاز الرهيبة
لا تقارن بكسر الخبز السوداء

حيث نقاسمنا واياكم
الجرابة الحقيقية
ولم نترجم مشاعرنا
من لغتكم الغريبة .

في الطاحونة الرهيبة
ادخر كل منا مشاعره
سقتم اسرانا لغرف التعذيب
ونظفنا رؤوسكم من القمل .

انها معادلة بسيطة
انتزعها من اتون الحرب
اجيب فيها عن كل فاصلة
لأنها تقطر بالحقيقة وحدها .

موسيقية للتغطية على صوت الطلقات . وبالإضافة الى
حجرة الكشف الطبي كان هناك مكان آخر للاعدام رميا
بالرصاصة ومشنقة متحركة تتيح اعدام ثلاثة او اربعة
اشخاص في وقت واحد . . . وفي منتصف مايو ١٩٤٣
ادخلت نظام حجات الغاز كوسيلة للإبادة الجماعية .

* * *

المشاة .. اكثر الاسلحة خطورة على الجبهة
لا .. فزارعو الانعام يتوضون فظاعة اكثر
في الدفاع .. او الهجوم الصاعق
يتجشمون الويلات .. بلا منزع .

انهم يزحفون للمنزلقات
نحو المخابىء والدشم الرهيبة
ولكن عاملات الاتصال التليفونى
يتجرعن فظاعة اكثر !

قابلت فتيات فى مجازر الوعى
ولاطفت شعورهن بحنان
وجمعت لهن قطعاً من التماس
كانت تادرة ايامها

ولكن .. ليس لذلك طبعاً
ولا ادري لماذا ؟
ليس لذلك ،

ولما كانت المنشآت المتاحة لا تكفى للابادة فى النطاق
المطلوب ، فقد عقدت اجتماعاً مشتركاً فيه كبير الاطباء
باكميوتوز ، الذى افادنى بان تسميم الناس ، فى
حجرات خاصة ، بحامض الهيدروسيانيك يؤدى الى الموت
الفورى . وعندئذ قررت ان انشاء حجرات الغاز

وانما صدفة فقط
همسن لي بلا نهاية
باسرارهن الخافتة البانسة .

ارهفت سمعى لحديث حميم
عبلل بالدموع المرة
وفتحت القلب لاحزانهن
والمرارة التي تغص بها العروق .

فلتظمنن الخنة تكن . . يا فتيات
قلن اخرونكن ابدا !
ما اقسى احوال الحرب عليكن
كانت البيوت اولى بكن .

بفرض الابادة الجماعية يعتبر انسب بل واكثر
انسانية . . .

من اقوال القومندان
السابق لمعسكر اعتقال
ساكسنهاوزن عقيد
«الاس-اس» انطون
كايندل اثناء التحقيق في
فضية الجرائم المرتكبة
في معسكر اعتقال
ساكسنهاوزن . برلين .



باروسلاف سميليياكوف

امتدت به الحياة من عام ١٩١٢ الى عام ١٩٧٢ . ولد في اسرة عامل مكنة حديد . وفي سنوات مختلفة من عمره اشتغل عامل طباعة ، ومندوبا صحفيا ، ورئيسا لمجموعة من عمال الحفر ، وعامل منجم ، وخطابا في الفابات . صدر ديوانه الاول عام ١٩٣٢ بعنوان والعمل والحب . منذ بداية الحرب ضد الفاشية الهتيرية حارب سميليياكوف جنديا في جبهة كاريليا . وقع في العصار وظل في الامر الفتلندي حتى عام ١٩٤٤ . وغنائية سميليياكوف رومانسية في احساسها بالعالم

الخارجي . وهي تجمع بين الحماسة الوطنية والمفاخرة . وعميل
اشعار سميلباكوف انى اللغة الدارجة ، كما تصف بالمرولة
الشديدة والبناء المتفنن للموضوعات . وقد حاز تشعر على
جائزة الدولة .

القاضي

خر على مضربة الحقل
فتى عابس من موسكو
وانزلت القبة في هدوء
عن رأسه المختوفة بالرصاصة .

لم يحدق في سماء بلا نجوم
وفاضت انفاسه الالهة الاخيرة
وتحسس الطين الرطب بعنان
بيد الاعمى المحبة القاهرة .

وحينما رحل عن بلاده الغالية
في مكان قريب من مسقط رأسه
اشعل بقبضة ظن دافئة
يده الباردة الشاحبة الصفراء .

... في احدى الليالي الاولى «نلاغارة» - وبالمناسبة
فقد كان عددها سبع ليال في الفترة من ٢٢ الى ٢١
يوليو : اذ كان الالمان بطيرون بمنتهى الاتقان - لغت
نظري القوام النجبل للشخص الذي يتحدث بالتليفون .
نمة صبي - نمة نمة صبي غير طويل القامة نجبل
القوام غير عريض المنكبين كان يرجو معدته على

اراد ان يحتضن للذكرى الاخيرة
حزان روسيا الصامدة
ولم نستطع نحن الاحياء
ان نبسط اصابعه عن الطين .

وشيعناه الى مشواه الاخير
في هيئته . . وبهاله
وكان قبرا رحبا ظليلا
على قمة انزعناها في الفجر .

واذا وقف الناس يوم القيامة
امام قاض عادل ، جبار
ودوى التغير ثلاث مرات
فأيقظ الخلق النيام بذنوبهم
سمينهض الى كرسى العدالة
فتى دون تحية مهيبة

الناحية الاخرى من الخط التليفونى ابلاغ الكتيبة ١٧٧
بان الاملازم ثان . . . وتوقفت المسألة عند هذا الحد
لان الشخص الذى فى النهاية الاخرى من الخط لم يفلح
ابدا فى فهم ثقب محدثه . . .

وبتأمل هذا المشهد قلت فى سريرتى : هل يا ترى
يتحتم ان يعارب ايضا مثل هؤلاء الصبيان ؟ . . ؟

امام موج الناس المرتعش
في ملابس الجيش الاحمر
يختصن في راحته اليمنى
قبضة مجمدة من المعارك
ليست رمزا ، او انخية مجيدة
وانما ارضه الروسية الوفية .

فتى . . بكل شيء عليم
لا يرحم في حكمه او يخلط
بين المداينة . . والحق القاطع
الغضب المشروع ، والانتقام .

وندمع عيناه الوادعتان
ويقع الدم في صدره
فاض في قميص عسكري بسيط
حتى الصمت وانجلال الانهى
سينطق يومها . . باعدل حكم

وعندما تحدثت مع نالايخين اتضح لي انه بالفعل
صغير السن للغاية - ثم يكن قد بلغ الثالثة
والعشرين - لكنه مقاتل جوى يعق له تماما ان يتفرد
مثلي من اعنى انى ادفى كما ثبت ان وسام النجم الاحمر
يتألق على صدره تحت لاوفروول .

كان الحديث عاديا «طياريا» لا يتميز بشيء على

اي كيل سيمنعون
ان كان في راحة فني الغبش
قبضة من الارض المعذبة .

(١٩٤٢)

نازعو الالغام

بصمت الحرب اصابعها الجبهة
وايامها المشهودة . . على الناريخ
ولكن فصولها لم تكتمل بعد
في رؤى نازعى الالغام .

يتحسسون من قريب وبعيد
خلف الظهور . . ولدى الجوانب
ما خلفه الفاشيون القنلة
من فنايل . . ومتفجرات .

وجه الخصوص . ولكن . في السابع من اغسطس حين
استنفذت تالايخين دون جدوى كل ذخيرته (كانت
الرشاشات من عيار صغير) فاقدم على التصادم مع
القاذفة الثقيلة «هينكل - ١١١» - وكان هذا اوان تناطح
ليلي في الحرب الوطنية - ثم تعثر الدهشة احدا منا .
فمثل هذا الغنى لا يمكن ان يتصرف الا على هذا النحو
حين يجد نفسه اعزل امام العدو . وطوال اعوام عديدة

يشدون انفسهم العميقة
وتنفذ اعينهم المظنة
ويرفعون الغنابل في حذر
الى الرافعات . . كالأطفال .

ينبغي ان لقدر في عدل
مآثرهم الانسانية الرفيعة
فلنرفع القبعات اجلالا
لنازعى الألفام والموت .

كنت كلما تحدث امامي احد عما اصطلح على تسميته
بالحالة السياسية-المعنوية للمقاتل الجوى (او غيره من
المقاتلين) يلوح لناظرى بميات ذلك الفتى النحيل
المتوسط القامة ذو العينين الهادنتين وروح المقاتل
الحقيقي فكتور تالابخين . . .

من ذكريات بطل الانحاد
السوفييتى الطيار م. جالاي



فاسيلي سوبوتين

ولد عام ١٩٢١ وشا في أسرة فلاحية من الأورال .
التحق منذ عام ١٩٣٩ بالخدمة العسكرية في تشكيلات
الدبابات . اشترك في معارك الحرب الوطنية العظمى من يومها
الاول . واصيب بجراح خطيرة . وبعد خروجه من المستشفى
خدم في صحيفة الفرقة . حارب ضمن صفوف التشكيلات التي
هاجمت مبنى الرايخستاج ، وحصل على لياقين حربية . بدأ
يكتب الشعر في الجبهة . صدر ديوانه الاول عام ١٩٥٠ بعنوان

وجندى السلام ، ومن الاشكال الاثيرة لدى موبولين المشهد
الشعرية الغنائية القصيرة . وله ايضا مؤلفات نثرية من بينها
كتابه : وكيف تنتهى الحروب ، الذي اعيد طبعه عدة مرات
داخل الاتحاد السوفييتى وخارجه .

ساعة

سقطت قنبلة حارقة
تحت النافذة المزخرفة
وتكوم البيت على السور
ولا ادري لماذا لم يحترق ؟

جست خلاله . . فهو دمي
ولو كنت صاحبه . . ما عرفته
تحطمت المرايا . . والزجاج
وانهار الفرن ، وخر السقف
ونبات الاخشاب . . شظايا سوداء
وتلتقط اذنى فجأة في الصمت
دقات ساعة رتيبة . . تدور
في مكان ما . . على الجدار

... على حين كانت المعارك لا تزال تدور في بعض
الاحياء كانت الحياة الطبيعية قد بدأت تعود الى الاحياء
الاخرى . وفي كثير من المناطق عين رؤساء بلديات
المان . وقد علقت منشوراتنا وتعليماتنا على الجدران
مترجمة الى اللغة الالمانية . واخذت جموع الالمان في
برلين تقبل على قراءتها بشغف . كما كان يجري توزيع

وادمغت السمع طويلا . . للضوت
وتخلل ممثدا . . ضيات قلبي
تعظم البيت . . وتناثرت اركانها
ويدق . . والزمان يواصل مسيرته

» » »

لا تزال تصفر في سهوب النهر
وتخب جيوش ثقيلة كالجدوان
ويلتصق الملازم في خارطته المهترئة
احياء برلين المهذمة

لقد شحبت وابيضت الخارطة
من آثار المعارك الضارية
انه لا يقيس المسافة ببرجل
ولكنه يمسكها بين سافيه

المواد الغذائية على السكان . وراح المقاتلون انعاملون
في طريق السيارات الحربى يعلقون بسرعة ملصقات
جديدة ، كان ابرزها ذلك الذى ينص على ان امثال
هتلر يجيئون وبذهبون لكن البقاء للشعب الالمانى .
ولم يتسع الوقت لنزع الملصقات القديمة من كافة
الاماكن . وفى «كوبينكوس شتراسى» رأيت مجموعة من

جثم الغبار على حوافي الطرق
ملتهبا ، وهو يسمع الفكر في المكان
ها هو يتسلق المرتفع ، وفي الليل
سوف يهبط الى حى في برلين .

الامان بالحقائب تتراص بانتظام الى جوار ملصق يعبر
عن الجرائم الهتلرية وقد كتب ادناه : " قتل الغاشيست
يا ابتاه ! " ، ولى جانب الملصق المان يتلفسون في
بشاعة النجم من ايدى مقاتل في مركز للتنفيذ اقامه
الحاكم العسكري السوفييتي . . .

من المذكرات الميدانية
للكاتب ليف سلافين



جيورجى سوفوروف

امتد به العمر من عام ١٩١٩ الى عام ١٩٤٤ . من اهالى
 سيبيريا . كانت طفولته شاقسة فقد تيمم صغيرا . تخرج من
 مدرسة معلمين متوسطة . في بداية الحرب كان يخدم في
 فرقة بانفيلوف التي ذاعت امجادها في الدفاع عن موسكو . اصيب
 بجراح وشفي منها ثم انتقل الى جبهة لينينجراد ، حيث قاد
 فصيلة مضادة للدبابات . وشارك في معارك اختراق حصار
 لينينجراد . استشهد اثناء عبور نهر نارفا . بدأ نشر اشعاره
 أثناء الحرب في صحف الميدان . ويذكره نيكولاى تيمونوف

الذي تعرف عليه آنذاك بقوله : ولقد كان يكتب الشعر في
الملاحة والحنانق وقبيل الهجو . وثناء الراحة تحت ظلال
اشجار الصنوبر المصاية بشطاب القنابل والذائف . . . ولقد
كان يكتب اشعاره كمذكرات يومية عن الكفح المتواصل ضد
العدو نشر ديوانه الاول عام ١٩٤٤ بعنوان وكلمة
جندى . وكان ذلك بعد استشهاد .

ها أنذا امضى

امضى . . ولا أدري هل اعود اليك ،
حبيبتي ؟ . . أم هو الفراق الأبدى .
امضى . . حيث يلفظ الناس انفسهم
يمقتون صامتين . . ويعجبون في صمت !

كوني وفية في ايام الرعب
رأى شيء افوله لك بعد ؟
ليس طريق الجنود معبدا
هذا كل شيء . . وها أنذا امضى . . .

لم نزل تدوم سحب الدخان
فوق بيوتك المهذمة البائسة
وتسقط الطيور المحترقة كالهشيم
فقد لفتها النار المجنونة !

تحياتي اليكم ، يا احبابي .
تحياتي اليكم مع اننى لن اكون حيا وانتم تفراون
رسالتى هذه .

ولكننى عبر الموت ، عبر العدم اعانقكم يا احبابي
واقبلكم ليس كضيف بل كاب حى عزيز عليكم .
آنيا واولادى ، لا تظنوا اننى مضيت ان هذه الحرب

لا تزال أحلام بيض تداعبنا
 مثلما تحمل لنا الحب الضائع ،
 جبال تكسو قممها الأشجار
 وتصدح على أغصانها اليباليل
 الحرب حامية الوطيس ، وإيمان يجتاحنا
 بأننا سنتجرع حتى القاع كل الآلام
 ويفتح السلم الفسيح قلبه لنا
 وتسود السكينة مع الفجر الطالع
 انه عدونا الأخير . . والطلقة المصوبة .
 وشعاعات الفجر الأولى . . تبهر كانيونور
 صديقي الحميم : لشدة ما هزلت إيماننا
 وعصفت الأحداث كالبرق الخاطف
 لن نخفقنا ذكريات الأيام الغالية
 لماذا تلف إيماننا بضباب الأحزان ؟
 لقد عبرنا هذا القرن شرفاء
 وسفحنا فيه إيماننا من أجل البشر .
 (١٩٤٤)

البشعة رغبة في استعراض شجاعتي . كنت أعلم انني
 ماض الى الموت المحقق . لقد أحببت الحياة بكل
 قوتي . لكنني أحببتكم انتم ، يا أنيسا وبأ اولادي .
 أكثر ما أحببت الحياة .

ولمعرفتي بالهول والمصائب التي تنتظركم لو
 انتصر هتلر . ولمعرفتي بصنوف العذاب التي سوف

بسومها لكم ، والاهانة التي ستلحق بامكم ، لمعرفتي
كيف سيخفف عود امكم وكيف ستصيرون هياكل
عظمية ، فانتى حيا فيكم كان لا بد ان افارقكم . ومع
رغبتى في البقاء معكم كان لا بد ان امضى الى الحرب .
اننى ذاهب الى الحرب ، اى الى الموت في سبيل
حياتكم .

ليست هذه ابدا بكلمات منمقة . فهي بالنسبة لى
كلمات مكتوبة بالعرق والدم . بدمى . . .

من رسالة ل . سيلين
الذى اعدمه الغزاء
الهتلريون



الكسي سوركوف

ولد عام ١٨٩٩ في أسرة فلاحية فقيرة . وفي الثانية عشرة من عمره رحل الى مدينة بفرسبورج (التيمنجراا حاليا) بحثا عن الرزق . شارك في الحرب الاهلية ثم عمل في الريف . بدأ يتجه الى الصحافة . نشر ديوانه الاول عام ١٩٢٠ . وفي سنوات الحرب ضد المانيا النازية أصبح مراسلا حربيا . حاز على نياشين عديدة ، وحائزة الدولة ، ونقب بطل العمل الاشتراكي . اهم موضوعات الشعر تعانى لسوركوف هي

الطبيعة القاسية للحرب وسالفة الجنود والحياة الشاقة على
الجهة . وهي دائما ما تدخل في جدل خفي مع التصوير
لامتراض الجمال للحرب . ولقد تحولت بعض الاعمال
موركوف الى اغان واسعة الشهرة .

حياة وحلم

تصمت الرعود . . وتنداح السنين
ناسجة خيوطها ، وتشيب فواصينا
وتنبثق الحكايات ، والاساطير
عن بطل استرخى الروح

لم يبخل بقواه حين زحف
يصارع انتبار العنيف القاسي
وحين ازفت ساعة الاستشهاد
انفجر في كلمات رفيعة :

كيف وهب روحه للحلم
في المعركة الدموية ؟
سوف تصغي لتتحدث الاساطير
في ابتسامة عجوز منسرحة

كنا ندلف ببساطة
لابطال نلکم الاعوام
نقاسمهم كسرة الخبز
ونرشف من زهمية واحدة

ابتلعوا الغبار ، وداسوا التلوج
ولم يتوج جباةهم الكليل
ومثل الحجارة على اكتافهم
حملوا مصائرهم القاسية

نبت ظهورهم بالامتعة
وما اخفوا من المنية
نارنوها بالكلمات الغشنة
حين حافت بهم الافدار

اشابت سهدهم والاحلام ؟
كلمات مستعارة براقعة !
هافت ذادوا عن اوطانهم
كى لا نغزو في المهانة

لا بأس ان تبتون بطولاتهم
فالاحلام نعشق البأس
ونشيد الحياة كان ابدا
الطين ، والنور والبساطة .

(خار كوف ، ١٩٤٣)

اعطيت بطاقة للزحف الصوبل
 كي اقاتل للمرة الاولى
 واخوض الحرب الرابعة
 وانوء باثقال الجندية
 في عامي الثامن عشر .
 مدت ضلالتها طوابير السنين انعجاف
 تلفح اوجها حرائق الليل
 عبر شبابي كاللمح ازانى
 فكيف جثم الشيب على فودي ؟
 لا برعبنى العرق ، والقيظ ليس حرائق
 اغذ السير على حوافي اللهب
 كان امي قد اعتقتني
 بالعذاب الاليم الذي تجرعتة .
 عركنا الزمن رصاصا ونيرانا
 وغدت اعصابنا صلبة كالغولاذ
 سننتصر ، نعود ، ونعيد المسرة
 وقادرون على ان نحصد في المستقبل
 فليس عبثا ان تراودنا احلام باهتة
 عن بلدان سعيدة ومشمسة
 مايو في انتظارنا باضوائه الباهرة
 بعد ان اشاحت عنا مواسم الربيع .

هرعت امواج متلاطمة من البشر
 لملاقائنا . . قبل البثاق الفجر
 اذكر عجوزا كانت تسحب عنبرة
 وفتاة حملت هدية الى الدبابات
 سافرتهم فضاة الليل من المدن
 كنت المشاعل تصرخ وراء ظهورهم .
 (الجهة الغربية . ١٩٤١)

... مدينة جرميل تحترق .
 خرج شخص ما صائحا : "حريق ا" . النجمي—
 يجلسون على الطريق ويتطلعون في صمت . نظر حواليه
 ثم جسر هو الآخر ... كانت المدينة كلها تحترق ...
 من اليوميات الميدانية
 للكاتب فاسيلي
 جروسمان



الكسندر تيفاردوفسكى

امتدت حياته من عام ١٩١٠ الى عام ١٩٧١ . وهو شاعر سوفيتى بارز ولد في اسرة فلاحية من مقاطعة سمولينسك . فتحت مواهبه الشعرية منذ طفولته . نشر ديوانه الاول عام ١٩٢١ وهو ملحمة بعنوان « الطريق الى الاشتراكية » . وفي عام ١٩٢٦ نشرت ملحمة « بلاد موراليا » التي ارتفع بها تيفاردوفسكى الى مصاف الشعراء الكبار . وفي زمن الحرب الوطنية العظمى عمل الشاعر في تحرير الصحف الميدانية . وحاز على لياشين من الاشتراكية في المعارك .

وبالإضافة إلى الأسماء الفاتية كتب تفاردوفسكى في تلك
السنوات ملحمة شهيرة وفاسيل تيوركين التي تعتبر بحق
موسوعة شعرية لحياة الجندي في الحرب . ونقد حق
تفاردوفسكى بقدرته الشعرية الفذة إضافة خلقة إلى تقاليد
الشعر الروسي الكلاسيكي . وإن شعره المتسم بالبساطة
والحكمة والابعد الملحمية وعمق العواطف هو شعر شعبي
بارفيع معاني الكلمة . حاز الشاعر على جائزة لينين وجائزة
الدولة .

حكاية جندى

اذكره فى نجة الزحام
كاليوم . . حين دار كائسرى القتال
ما اسمك يا غلام ؟
نسيت ان اسوق ذلك السؤال
كأننى اعيش بين الصحر والمنام

كالدرد فى اقرانه ، عزيمة ، مضاء
سباقهم فى اللهو ، ام فى الجدد . . والقناء
تهللوا : ضيوفنا . . وادفأوا الدماء
مدوا لنا قلوبهم دماء ، عطاء !

تجمع العشاء فى المدينة الصغيرة
واقبلت طيورها تهشى فى الظهيرة
بالماء والمنامىف البيضاء والطعام
والتوت يطعموننا . . ما اعذب السلام !

... منذ امد غير بعيد زرت قرية على طريق
قولوكولامسك . ذهبت اى هناك يعتريني انفعال مبهج .
فقد كان على ان اسمم مفتاح بيت جديد الى اثنين من
الوطنيين هما الكسندرا جريجورييلنا كوزنييتسوفسا
وابتها بيوتر .

واندلع الجحيم عبر هداة الشوارع
واختبأ العدو تفصلي ناره المواقع
من ابن عذرا الغدر يا كهانة الشيطان
وزمجرت بنادق في رعشة الميدان

في أي دار يا رفاق اختبأ ؟
أو أي جب . . . من يقص النبأ ؟
وفجأة كالنور ، كالبشير وقت الضيق
- رفيق ، يا رفيق ، يا رفيق !

اعرف مدفعهم ، موقعهم
وكيف ؟ زحفت اليه ، عثرت عليه
فلترعد هذى الدبابة
ولنمض الى البستان ، الغابة !

الحرب ليست لحظة انتظار
وزمجر الرصاص في الديار

في شتاء ١٩٤١ وصلت دبابتنا الى شاطئ النهر
وتوقفت بجوار بيتها . كان ينبغي الاسراع ببناء معبر
تكن الغابات لم تكن قريبة . وحين علمت الكسنس درا
جريجورييلنا بالصعوبة التي نواجهها تقدمت الى رجال
الدبابات قائلة :

تدحرجت دبابة المهيب
لميصه يرف كالشراع ، كالغضب
واعول الصدى .. على المدى .. انتصار !

مرحى .. فردت له الذراع
عانقت فيه الشار والصراع
كان الدخان ينف احناء البيوت
ما زلت اذكره كعلم لا يموت

اذكره في نجة انزحام
كاليوم .. حين دار كالرحى القتال
ما اسمك يا غلام ؟

نسيت ان اسوق ذلك السؤال
كاننى اعيش بين الصحو والنام

(١٩٤١)

سطران

في مفكرنى المبهترنة
سطران عن فتى مقتل

-
- فكوا كوخى يا شباب .
وسألوها ألا يعز ذلك عليها فقالت المرأه بصوت
متهدج :
- يعز على بالطبع تكن لى شخص لا بد ان يقوم
بما قلته . هذا غير قابل للجدل . هيا اقبموا التعبير
بسرعة . وبعدما سوف يصحبكم ولدى الى انفسه

ملقى في فنلندا على الجليد
حينما وضعت اوزارها الحرب

جسمه البريء كالاطفال
كان مكروما في معطفه
يدوسه الصقيع في الثلج
وضوحت الريح قبعته

كانه في رفدته - صبي
ما زال يهرع راكضا
يشده الجديد من اضرافه

لماذا يغوننى المنطق ؟
في خضم الحرب الطاحنة
ويروعنى المصير الثائى
كاننى ملقى وحيدا

الآخرى ليريكم الطريق الذى نستطيع الدبابات اجتيازه
بأمان ، فقد بث الالمان الغامهم هناك .
كن ولدها بيوتر صغيرا لدرجة تبعت على الشك
في قدرته على مساعدتنا في هذه المهمة الصعبة . لكنه
اتضح ان الصغير لم تغفل له عين عن الالمان عندما
زرعوا الالغام . ولقد كان يذكر على نحو ممتاز حدود

اموت في وحشة الاغتراب
يتجمد القتل الصغير
في حرب ليست ذائعة ،
يرقد صغير ، منسى . . .
(١٩٤٣)

* * *

لن ينوب الرفقة القتلى ، ولست مذبذباً
ان عدت دون ضلهم . . الى انسفوح وانزوى
ما بيدي من مهرب او حيلة
فبينهم من قد تهاوى في الصبا
واخرون فوق قمة الرجولة
لن ينوب الرفقة القتلى . . ولست مذبذباً
لكنني خلقتهم على البعيد
من ذا يمن بالسلام او بجود
ما بيدي من حيلة لو أنه
لكنه ، لكنه ، لكنه . . .
(١٩٦٦)

المناطق الخطرة . وبمساعده اجتازت جميع مدرعاتنا
حقول الالغام بنجاح . . .

من ذكريات مارشال
القسوات المدرعة
م . كاتوكوف



نيكولاى تيخونوف

ولد عام ١٨٩٦ . اشترك في الحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية . ولقد حقق الشاعر شهرة واسعة باصدار دواوينه الغنائية الاولى في العشرينات . وفي سنوات الحرب ضد المانيا الفاشية كان الشاعر في مدينة لينينجراڊ المحاصرة . وقد كتب كثيرا من المقالات للصحف واجرى احاديث إذاعية عديدة . ويقول الشاعر : وان الايام التسعمائة لمعركة لينينجراڊ بمثابة كتاب تغراء البشرية بمد . ولقد عملت مع الكثيرين من كتاب جبهة لينينجراڊ الذين في سمو كل اهالي

لينينجراد مشاق الحصار وكافة صنوف الحرمان المرتبطة
باطيافي الحصار الكامل أو شبه الكامل حول المدينة . وقد
حاز تيمونوف على لياشين عن اشتراكه في الدفاع عن
لينينجراد . وهو حائز على جائزة الدولة ونقب بطل العمل
الاشتركي . ويرأس تيمونوف مجلس السلام السوفييتي .
ويتغنى الشاعر في قصائده الممتلئة باليسالة والثفاني والعدالة .
والنشيد هو الشكل الشعري الاثير لديه .

خط غير مرئي

رصاص ، مضاب ، قيمان معنمة
شجيرات قليلة على اعتاب الغاب
يشقها خط غير مرئي لنا
ينساب ادمى . . كنغم لا اسمعه

سوف نعبرون جميعا بحيرة لادوغا
ويهديكم مباشرة الى الخليج
تعثرون عليه في الخارطة القديمة
ومع علامة مكشورة : ١٩٤١

لا يزال هذا الخط يتنفس حتى اليوم
يمتد عبر قلوبكم والشرابين
مورقا يهن تلکم الاحراج
ويخط المسيرة من منزل جديد .

... في الليلة الاولى لاقامتنا لدى العاملين بالتوجيه
السياسي ، اقبلت علينا فتاتان لاسلكيتان ودعتانا الى
الرقص في كوخهما الذي ينبعث منه عزف على
الاوكورديون .

— تأسف ، لقد وصلنا لتونا ، ونسنا في شيشة
مناسبة ، — قال سلاف شاروفسكي الذي كان شديدا

ربما لا تبصره الاجيال القريبة
مثلما يبدو ساطعا للمقادمين
مع ان ثمة جرانيت وانصابا
قد حفر عليها هذا الخط

يخيل لي ان الدخان ما زال يتصاعد
وتخترق البروق الظلمة الجاثية عليه
وتلوح حدود الفواصل النارية
التي شهدت هجوم العدو . . وانسحابه

نهامت الاحراج على المنحدرات
فلتنصتوا لهمهمات البعيدة
كان الريح تردد في ركضها
اسماء ايضا لا يحصرهم العدو .

العناية بمظهره حتى كان يتقضى امام المرأة وقتا لا يقل
عما يقتضيه في معمل التصوير الصحفي .
- انت في اروع هيئة ، - قالت احدي الفتاتين ، -
ان شبابتنا لا يبدون كذلك ولا حتى في الاعياد . . .
- ولا احد يجيد الرقص ، - تضامنت الاخرى مع
زميلتها .

منزل صغير

كان مقدرا ان تمزق في هذا المنزل
عشت الخصى طوال الصباح والمساء
كم حلمت بسقفه ، عراشه ، وقشه
اضطجع قليلا ، وانسى في غفوتي آلامي .

عازكاه في الفراغ المحترق
كان ينتظرني هناك .. مثل القدر
وفي الفجر .. حينما ابيض القمر
دمر ... وتمزق من وصل مبكرا .

لماذا ترى سبقني رفاقي اليه ؟
يا ضالما تجمدت .. وسكنت العرائق
وسرنا معا .. جنبنا الى جنب
ولم يمنحني المنزل .. منيتي الاخير .

- طيب ، - قلت انا ، - سوف نأتي حالا ...
- بعد عشرين دقيقة ، - صححني سلافا ثم
أخذ يبحث في الحقيبة عن عدة الحلاقة
والفرشاة .

وخشية ان يتوقف العزف فيصعب علينا شق
طريقنا دون معالم صوتية او صوتية ، افادنا الفتاتان

شجيرتى المتجمدة
 شجيرتى المتجمدة
 تنائر الرماد فى الكهوف
 على الشطوط الجبهة المستوحدة
 وانت تنشجين كالامواج ، كالعزيزف .

شجيرتى المتجمدة
 شجيرتى المتجمدة
 ينفيخ فوقك الظلام ، والسكون
 وانت تحبسmin الدمع ، نذرفين
 وتبقى الدماء فى العيون الجمدة .

يا افرعى الخضراء . . اصدقالى
 وانت تهجمين فى العراء
 اسقيك من دماءى
 فى العاصف الشتالى .

بان كوخهما هو الرابع من كوخنا . وبعد ان اخذتا منا
 وعدا آخر بالحضور الاكيد ، انصرفتا .
 وبالرغم من كن سخريتى اللاذعة ظل سلاقا مشغولا
 قرابة نصف الساعة . واخيرا خرجنا فى الظلمة الحالكة
 نلبالى الجنوب . وعلى الفور سمعنا دويا متصاعدا
 تقبلة ملقاة من ارتفاع عال . ولقد كان الانفجار من

فلتشربنى يا افرعى
وليسكب الغذاء فى حنايا الاضلع
حتى يذوب السج فى المساء
يا افرعى الخضراء .. اصدقائى ...

الثقة بحيث احسنه بكل كياننا مع ان التفريغ
الهوائى لم يمسننا . وعندما هذا كل شيء واصلنا
سميرنا .

لم يكن هناك عزف على الاوكورد يون . وقد اخذنا
بمشقة نعد الاكواخ التى لا تبدو لها معالم فى الظلام :
الثانى ، الثالث . . . لا وجود للشكوى الرابع . وفى

مكانها حفرة واسعة سوداء في قاعها ماء تتلألأ على صفحاته
النجوم ...

من ذكريات المراسل
الحربي بورديس فياليك



يوسف اولكين

امتدت حياته من عام ١٩٠٣ الى عام ١٩٤٤ . قضى طفولته في ارگوتسك . واشترك في صباه في الحرب الاهلية . عمل بنشر المهر . فقد اشتغل عاملا صناعيا . وماسا بريد . ومندوبا صحفيا ومحررا . بدأ ينشر اشعاره عام ١٩٢٢ . وفي الايام الاولى من الحرب كان اولكين يعمل مراسلا في المواقع الامامية . حينما اصيب بجروح خطيرة : واصبح من مشوهي الحرب . وبعد خروجه من المستشفى عاد الى الجبهة . ولقد بعث لواء علاجه برسالة لاحد اصدقائه قال فيها : «لنى

ارفض تماما اى حديث عن استحالة وجودى على الجبهة
لاعتبارات صحية . انى اريد ذلك والى لقادر عليه . لفى
اولكين حتفه فى حادث طائفة الغناء عودته من مهمة ميدانية .
كان اولكين من شعراء العواطف الانسانية البسيطة . وقد تغنى
بالحب والصدقة والاخلاص فى اداء الواجب والدفع السامى
للمشاركة الانسانية .

لاجئون

تزحف الحياة على عربة صغيرة
مرنجفة تتأرجح في بطن
في معاناة . . . بلا سلطان
والشفق الدموي يدفن الطرق

انين ثور مخصى . . وبكاء عجلات
لا استطيع الحط من الناس
فلم ار دموعا . . مرة
تجيب عن الاعين الضريق

اندفعت عرباتهم الى الامام
وهم مطبقو الاسنان ، يعضون الشفاه
يدوسون الشر ، والفجيرة ، والمهانة
دون جرح ، وقامات محنية

١١ يوليو ١٩٤١

. . . وفي الطريق تأتي علينا ان نشترك في جميع
المتخلفين . كانت تؤلف منهم قصائد جديدة ويبحث بها
الى الجبهة مرة اخرى .
الطريف ان الغالبية الساحقة منهم تمسك بالبنادق
في ايديها . وتلك مسألة نفسية هامة ، فهي تدل على

كان الكثير ، الكثير . . منهم
 لم ير حرائق تضرع من بعيد .
 ويتلهف فجر سخي الضوء
 وليس غروباً بكسو نهايات الطرق .
 (١٩٤١)

لوحة

قبل ان ينسدل المساء الاسطوري
 دق الحقول زحف حربي
 فتضم الخطو الى الطريق الكبير
 وتتصاعد سحب الغبار الى السماء
 وتتلأأ كنيسة بيضاء
 في نهر صاف هادي

ان هؤلاء الناس لم يصابوا باليأس بعد اخفائهم الحربي
 الاول . ومما يؤكد ذلك انهم كانوا يعودون الى الجبهة
 يسرور .

من مذكرات الكسندر
 فيشنيفسكي الجراح
 الميداني وبطل العمل
 الاشتراكي

وينطفئ شفق البرية البطيء
 على قبعتها في سكينه
 وبنهتك ستر الطبيعة الساحرة
 مثل ظل الزمن الرهيب
 وتسود النكبات المحيطة بالناس
 وتندبهم الغرى المحترقة في الحرب

تعنم من الشمال واليمين
 وتنز الطلقات من بعيد
 ويران السلاح الغاضب
 تخترق الأرض الروسية .

(١٩٤٣)

ممرضة

لم يكن سقوطى على أرض المعركة
 شعرا ، او أضفات أحلام
 وفجأة رأيت عينين زرقاوين
 تعانقاني مثل الملاك الظاهر

حينما انحنت فوق جسدى
 وعذاباثنى ، ممرضنى الرحيمة
 ضمدت آلامي المبرحة
 فلم تعد جهنمية . . لا نطاق

كانما رشت وجهي المدمى
بماء الحياة . . فذبت فيه
كان روسيا تمسح جراحه
وتنحني فوقها برأسها الابوى .

(١٩٤٣)



فاديم شيفنر

ولد عام ١٩١٥ وترين في عائلة محارب محترف .
 تقلب في عدة مهر عقب النهاه من درسته الثانوية : عمل
 وقادا وفنى تدفئة ومدربا رياضيا ومشرفا على مكتبة . بدا
 ينظم الشعر في سقى الدراسة الثانوية . واحذت اشعاره طريقها
 الى النشر منذ عام ١٩٢٦ . صدر ديوانه الاول عام ١٩٤٠
 بعنوان « الضفة المشرقة » . في السنة الاولى من الحرب التحق
 جنديا بالوحدات المدافعة عن لينينجراد . ثم كلف بالعمل في
 صحيفة ميدالية تابعة لجبهة لينينجراد . وفي لينينجراد

المحصرة صدر ديوانه الثاني عام ١٩٤٢ بعنوان «الدفاع»
وهو يضم القصائد التي كتبها في الجبهة . وقد برع فاديم شيفتر
في القصائد الغنائية الصغيرة . ويتميز شعره بالإيجاز والتألق .
وهو يقنن في بتقائيد الشعر الروسي الكلاسيكي .

الورد الجبلي

حجر الاساس المعلوم في الرمال
ضحتته الحرب
واختبات في كل قبضة
فذيفة قاتلة
ودفعنا في كل خطوة زحف
نمنا دعونا
في المرة التاسعة من الهجوم
احتلت القرية الصغيرة
تصفت الفذائف الشجر ، واقتلعت
على مدى الافق
ولكن شجيرة الورد الجبلي
ربما لانها تشبه الدماء ،
ازهرت بين الانقاض والحطام
وعلى تلال الرماد .

... في محطة ريازان - ٢ ، سأنتني ام موسكوفية
شابة : «ما معنى الاستيلاء على ثلاث مناطق سكنية ؟
هل هي مدن ؟» وقد ابتمست بسخرية حين
قلت لها ان المنطقة السكنية قد لا تضم اكثر من
بيتين .

فلتطبق على اسنانك ، وامش صامتا
 في الاماكن الولهانة .
 انتقم لرفائك الصرعى في المعارك
 واخل الفزع والانهاك .
 دع التنقيب عن المقابر
 للزهور والاوراد
 رات المأساة ولن يدوم ازدهارها
 وقتنا ضويلا
 تتساقط الاوراق في الارض المحروقة
 انشكلي بابنائها
 وتذروها ربح صرصر عمياء
 تعول كالمجانين
 ولكن قبر الشهيد الذي سقط
 سيعنر على وريقة ،
 لان المقبر التي امتدت رحبة
 تسد وجه الريح .
 (١٩٤٣)

كيف يتأتى لها ان تعرف ؟ وهي التي رحلت في
 اكتوبر الى ما وراء الاوراق . هل تعرف كيف كان يموت
 الناس من اجل مثل هذين البيتين ؟ كلا . . .
 من مفكرات انشاع
 سيمون جودزيناكو

نراودنا - لا كما نود - الاحلام
ولكننا نعلم كما يراد لنا

وما زال كابوس الحرب
يحدث كافيء الرشاشات

يدفعنا في قطارات مكثفة
تحمِلنا ولا نسأل الى اين ؟

حتى العميان يرون الحرائق
ويعلم الشعبي بكسرات الحصار

ويقبل من ذهبوا بلا اثر
يغرقون بيوتنا ، وهم يلفظون

ولا يعلم اصداقاء الصبا في الليل
انهم قد خلفونا للابد

والفدائف التي لم تعبنا صدفه
يلاحقنا نثارها حتى الصبح

ونرتعش ونحن في كرى العتمة الطويل
فبين الواقع والنوم ، ارض لا يملكها احد .

(١٩٦٦)

توفيق

في ضواحي مدينة كبير كاهولا
دفنت القذائف مخبأ القيادة
ونسجى ثلاثة تحت التراب
واصببت ببعض رضوض خليفة

كان توفيقا . . ان اعيش حتى اليوم
موفور الصحة ، لا انحنى امام الاعين
ويلوح لى . . ان هذا ليس واقعا
واننى قد اسلمت الروح بالفعل

وماذا لو كان جارى الحى
قد وضعنى فى نقالة الموتى
وهذى الحياة هذيان سعيد
وحلم يمتد فى مجاهل الغيب

يصمت الرفيق فى الربيع العانية
وتبقى المياه فى المستنقعات
تصعقنى الصدمة . . فأصغر فجأة ، واموت
وتتقطع الاوصال كلها بالحياة ، وتتمزق

(١٩٥٨)



بافل شوبين

امتد به العمر من عام ١٩١٤ الى عام ١٩٥١ . ولد في قرية من ضواحي اريول وقضى صباه في لينينجراد . عمل سياكا ثم التحق بمعهد المعلمين . صدر ديوانه الاول عام ١٩٢٧ بعنوان الربيع والوجه . وثناء الحرب ضد الفاشية عمل بالمصحف الميدانية واشترك في مهمة فروسية في الخطوط الخلفية للمدو ، وشارك عام ١٩٤٥ في سحق الجيش الياباني . حاز على نياشين حربية . وهو شاعر ذو طبيعة رومانسية ولى اشعاره التحريية يكشف شوبين العالم الروحي للجندى البسيط في لحظات التوتر الاقصى نقواء . وقد كرم من الشعراء كثيرا من قصائده للطبيعة متغلنيا فيها بالانتصار الابدي للحياة .

لحيفة

ولست أروم من العيش مجدا
 وشيبا يتيه بها ، وخلدا
 فحسبى . . كاللحظة الخاطئة
 اشب على صهوة العاصفة
 ومثل القذيفة للخنوق
 ساخطو لحظة عمر . . . اليه

والصق جسمي عليه
 ككسرة برق على جانيه
 وحسبى من العمر ،
 تلك النواني الفصار
 فاهتك قبله الانفجار
 كعقد بهج ، وزهر انتصار

... قرية مهجورة . او على الاصح شارع واحد
 طويل يمتد ويمتد . تحدها من الشمال سلسلة من
 الجبال غير العالية ويحدها من الجنوب نهر عاصف
 يزعمجر بعنفوان في الاخدود الجبلي الضيق . لا بيوت .
 كلها احترقت . فالسقوف المحترقة المهدمة ملقة على

والقى بها لعنة من جحيم
تدك العدو ، وتذرو الهشيم
وينسدل الحسمت هذا الخراب
ويجنو الغبار على الزرع
مثل السحاب
وحسبى خطوة برق
والحظة ثار ، وشوق
تزيد عن العمر .. طولا وعرضا
وشيبا ، ومجدا
ومالا ، وارضا .
(٣ اغسطس ١٩٤٣)

كير كينس

لف هارب فاشى بالرماد
بيتا ، وديعا ، مطمنا
وضعت بايمان ساذج
على عتباته حدوات ، وتمانه

الأرض تنفضي كالخيمة الرماد والعلوب المحطم . لا احد
قط من حولنا . وعلى وقع انجزة الجندية الذي نحدثه
انا وزميلي تخرج من تحت الانقراض قطط ضامرة جائعة .
شيئا فشيئا بتزايد عددها حتى يصل الى العشرين . وقد
سارت خلفنا في موكب وهي تموء في ضراعة وتطسوح

قبعت حلة الصياد الخشنه
بلا حراك . . فقد غاب صاحبها
ربما كان غبار التلة المتناثر
مقبرة آوت اهل الدار

شجرة «غبيراء» محترقة
على ماء يتفرق للأبد
ويقع في وحدته قط ابيض
ربما شاب من الهول

لم ينعس بحنان على الصقبع
وناديتة فلم يبد حراكا
لم يفهم الروسية
فربما قبل من الترويح

ذيونها . ثم عادت الى الرماد المحترق . وانى لاتصورها
قاعدة في ظلمة الليل فوق اسف لا توجه تحتها
بيوت . . .

من مفكرة انمراسل
الحربي بورييس جالانوف

وربما صلب من الجنون
على صخر ، فقدت الذاكرة
وينبض خاطره بخيال واحد
عد صاحبه من البحر .

(النرويج . مدينة النينس .

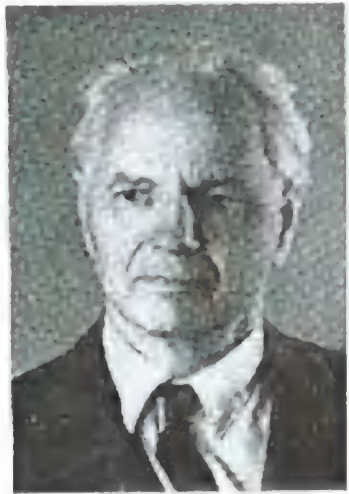
نوفمبر ١٩٤٤)

وليق

خفيض الصوت . . بغامته القصيرة
في شموخ يتأهب على القاعدة
لم يقد بساطة من البرونز
غضبان . غير هباب ، ولكنه خالد !

نشر مراسلو الصحف اوراقهم
بساتوننا عن المعارك الدائرة
كان اعينهم تعمى بصائرهم
ماذا يريدون . . . انه من كتيبتنا !

(منشوريا ١٩٤٥)



ستيفان شيباتشوف

ولد عام ١٨٨٩ . نشأ فيمسا وراء الأورال في أسرة
 فلاحية فقيرة . ومنذ نعومة أظفاره كان يكسب
 قوته . عمل بالمناجم ومبياً ثم بائعاً في كشك لبيع الكتب .
 وهناك اطلع بالفراءة . شارك في الثورة والحرب الأهلية وبدأ
 بكتابة الشعر في تلك السنوات . وفي زمن السلم واصل حياة
 الجندي . احترف لادب فيما بعد . وفي سنين الحرب ضد
 الفاشية عمل في صحيفة ميدانية . تذكر اشعار شيباتشوف
 القصيرة العميقة بالحدوث ذات المعنى . وتلقى قصائده
 ثناءً من الحب رواجاً واسعاً .

٢٢ يونيو ١٩٤١

فراوى لى ان الزهور كانت باردة
وقد شعبت من الندى قليلا
وتهاوى القجر فوق الحشائش
وحقق الفاشيست بمناظرهم المكبرة

واقكات زعرقان مبللتان بالندى
ومد نهما جندى الحدود يده
احتسى الالمان القهوة . . وفى النخيلة
نقروا على الدبابات ، واخلفوا كواها

تنفس الصمت بكل ثقله ، وقواه
كأن الارض لا تزال تغط فى سباتها

... اصطف طاقم احد المدافع ، وقال الرائد بلهجة

أمرية :

- فليتقدم نحوي آل فيدوروف !

بتؤدة ولكن فى خطى واسعة اقبل علينا مدفعيان
طويلا القامة احدهما شاب والآخر كهل .

من دار بخلده ان بين السلم والحرب
هذى الدقائق الخمس الرهيبه

انا لم اقصر على صديقى شيئا ما
وددت لو طوقت بالمجد طريق حياتى
لو نفخت فى نفير حربى متواضع
صفارة انذار لوطنى فى الدقائق الخمس .
(١٩٤٣)

ملازم

دس فى جيبه توجيه عسكرى ،
الى الميدان . . حيث لا تقسمت المعارك
اغلق اليوم فقط . . باب المدرسة
من خلفه فى انفعال وتوتر

-
- قائد المدفع الرقيب بيوتر فيدوروف جاء تنبيهه
لاوامركه - قال الشاب .
- معمر المدفع الجندى الاول فاسبلى فيدوروف -
قدم الكهل نفسه .
قال الرائد سوكولوف :

وخشمخشت حمامل من الكتف
 تمتد لثزين له بزته
 وداهمه انشراح . . وخجل قليل :
 سينخرط في فوج مقاتل .
 اعزب لم ينبت شارب به بعد
 سوف يكون ابا حنونا لعندي ،
 فتل شارب به وتزوج من زمان
 وفاقه عمرا وخشونة .
 ويعلم ان المطر والنقيظ الحارق
 ينهران على سلاح المشاة
 وتبذل بالعرف المالح
 تمصان الجنود «الكاكية»
 لن يكون ضيفا على الفوج
 فمكانه فضيلة او سرية
 يقاسمها الضراء والسرراء
 ويجر احذية عديدة في زحفه .

- اب وابن . الابن رئيس والاب مرفوس .
 وعند وقع ما اصاب الرائد بحيرة . فقد توجه
 فيدوروف الكبير الى راجيا نقيه الى طائف آخر واخذ
 بشكو ولده .
 - العسكرية هي العسكرية . لكن الرقيب بالنع

وحين يغدو جنرالاً وخطه المشيب
فلهذه الكثير من الحكايا
عن مدن محصنة حررها
وأراض شهدت هجومه وجراحه .
(١٩٤٣)

الصرامة . وهو يتطلب من الجميع شيئاً واحداً على حين
يتطلب منى ضمه . وقد يتسامح مع أى شخص إلا
معى أن . . .

- ومن الذى تولى القيادة فى المعركة التى تنالون
عنها النياشين الآن ؟

- تولى القيادة ابنى الرقيب بيوتر فيدوروف .

من ذكربسات الجنرال
كولونيل ليودنيكوف عن
معارك ستالينجراد



إيليا إهرنبورج

امتدت حياته من عام ١٨٩١ إلى عام ١٩٦٧ . روائي وكاتب وشاعر قصصي شهير ، إلا أنه بدأ حياته شاعرا وطل طوال حياته يكتب شعرًا يتسم بشدّة شاعرية رفيعة ولقدرة تعبيرية فائقة . ومنذ منتصف ثلاثينات اخذ إهرنبورج يشارك بحماسة في انضال ضد الفاشية ، خصوصا أثناء الحرب الأهلية في إسبانيا . ومنذ بداية الحرب ضد المايو الهنولية كان يعمل في صحيفة وكراسنيا زليزدا (النجم الأحمر) ، ويتنقل بين جبهات القتال وينشر مقالات شبه يومية

يحظى بالشمار منقطع الظير . وقد قال اهرنبورج : وفي سنة
الحرب كنت ابدل كل ما في وسعي . ولقد كنت اقول لذلك
انه ينبغي الا نحاول خلق ادب بل ينبغي الدفاع عنه . عن
اللغة والوطن والشعبه . الا ان اهرنبورج في ذلك الوقت ايضا
قد كتب اشعارا كانت اعترافات ابن للعصر الشاق الرقيق .
وقد حاز اهرنبورج على نياشين تقديرا لدوره الكفاحي . كما
حازت كتبه على جوائز الدولة . ولقد كان واحدا من الشخصيات
البارزة في حركة انصار السلام .

لا يجيبك لماذا سقط في الساحة ؟
 وإن اختلج صوت . . ظننته الريح
 لماذا ؟ لنكتسى الوهاد عشباً ضريباً
 وتترقرق دموعك ، ها أنت تضجين حياة
 ولكي تتناجى الأشجار بعفيفها الحزين
 ولأن ثمة بهاء روسيا قد لا يبين
 ومن أجل جهات كوكبنا الأربع
 وإينما قلبنا الطرف ، وخطرت خطانا
 طالعنا فتنة ذات جرس غنى
 ولكنك لا تختائين على أروع مما نيكينه !
 (١٩٤٥)

١ - نحن المرفعين ادناه ، نيابة عن القيادة العليا
 الألمانية ، نوافق على الاستسلام غير المشروط لكافة
 قواتنا المسلحة في البر والبحر والجو ، وكذلك جميع
 القوات الموجودة في الوقت الراهن تحت القيادة
 الألمانية ، - للقيادة العليا للجيش الأحمر وفي

تبرق البيوت . . يريدون ان يشعلوها
 فاتهم الزمن : مساء ، عيال ، ضحكات
 وراء القرية معركة ، وثمة رجل استطلاع . . .
 مكث على الشلوج بعيدا عن الجميع
 غدا السير صويلا ، متحرقا للذيران
 ان لم يستطع النجاة من المنية
 فانه قد ذل الموت بخلوده .
 (١٩٤٣)

٩ مايو ١٩٤٥

نعذب الشاعر كي بهل يوما
 وتضربا صويلا في عذاب الانتظار
 وكانا غريبين . . حين ازف اللقاء

الوقت ذاته للقيادة العليا لقوات العمليات
 المتحالفة .

من وثيقة الاستسلام غير
 المشروط للقوات
 المسلحة الألمانية .
 الناشية ، الموقعة في
 برلين بتاريخ ٨ مايو
 ١٩٤٥

في السموات حيث يتلاشى الالم .
 لا . . ليس في الجنان . . وانما في الارض
 اينما وطئت قدمك . . فجيعة . فجيعة .
 انتظرتك في شروق العاشق الزواله
 وتحسسته كما انعرف على نفسي
 رايته في دمي ، والطين . . والاحزان
 ودعت الساعة ، وخمد اوار الحرب
 دلفت الى منزلي . . واقبل بهش في
 وكنا غريبين . . حين ازف النقاء .
 ارتدى قميصا باهتا نلجنود
 وتشتقت قدماه حتى غزتا بالدم
 اقبل بطرق باب البيت
 فتحت الام ، أعدت المائدة
 «حاريت مع اينك في فيلق واحد
 وما انذا اهل . . واسمى النمر»
 الخبز الاسود ببض من الايام
 ومنح الدموع اكثر كثافة من الملح
 ومائة عاصفة تشق حثافات السماء
 ودار الرقص على تصفيق الاكف
 وفي قرية روسية صغيرة ثائية
 طاف الصوت على اثنين . . كأنهما ميتان
 (١٩٤٥)



الكسندر ياشين

امتدت حياته من عام ١٩١٢ إلى عام ١٩٦٨ . تربى في عائلة فلاحية من شمال روسيا . وقد عمل في فجر شبابه مدرساً فيغيب . أصدر ديوانه الأول عام ١٩٢٤ . وفي فترة الحرب ضد الفاشية الهتلرية عمل في صحف الأسطول الحربي . وقد اشترك في الحرب لأول مرة في أغسطس ١٩٤١ ضمن مشاة الأسطول . شارك في الدفاع عن لينينجراد وستالينجراد . حاز على نياشين حربية . حصل على جائزة الدولة . ولشمر ياشين ساس شعبى بحدود بناءه وسوره وليسيجسه . وفي الاعوام الأخيرة من حياته كتب ياشين عمالا ثرية كدات .

حين دوى نفيـر المعممة الرهيبة
نوى مثل انحب الاول في الذاكـرة !
تهدمت القرى ، وغطت الدماء الطرق
ولعل الرصاص في الليل يضرـج انـخـيـام

دأصمتنا الأحداث .. ليس كما خيل لي
واحاطتنا بظراوة لم ترد في الكتب
ورينا لأول مرة .. المطر والانـهـاك ،
الانفجارات والالغام ، ودمـمة الـهـجـوم ،

سألت نفسي قبل اندلاع المعارك
كيف اغدو يا نرى في القتـال ؟
هل يفتضح امرى في البداية
او ينخلع قلبي من وطأة الـهـلـع !

... جلسنا نتناول العشاء في مقر اركان
تشويكوف . وكانت قوات اخرى من جيش كوزنيتسوف
على التي احتلت الرايخستاج . الذي كن في الايام
الاخيرة يعتبر بالنسبة لنا جميعا القلب الرمزي لبرلين ،
على ان تشويكوف بانذات هو الذي استسلمت له
حامية برلين . انه ذاته تشويكوف الذي تولى في اكتوبر

وفي ثبات واجهت قوهات البنادق
واكتفط حلقى . . ثمة هزيم ونيران
ولم يخترق الرعب الضمى
وما تجمد الدم في العروق

لست اقل شأنا من الآخرين
فقد شمت في الطريق النور
وتمنطت بعزامك مكينا ورأسنا
وارتفعت قامتك . . عالى الصدر

واخذ صينتك يذيع في الجنود
بأنك صنديد يقاتل في ضراوة
وافتخر الجميع برايتك الخفاة
حدقت الاعين الفخورة بك

حانك النصر والتوفيق دوما
واقترحت وناورت كانتك في حسم
ومن لم يذق هذا الاحساس
فانه لم يكنو بنار العرب .

ونوفمبر ١٩٤٢ الدفاع عن ستالينجراد . والاصوب الا
يقال الدفاع عن ستالينجراد بل يقان الدفاع عن تلك
المناطق الثلاث الضيقة الاخيرة على ضفة الفولجا بالقرب
من ستالينجراد وبضع عشرات من البيوت التى تقسح
اقرب ما تكون الى هذه الضفة . ويبدو ان التاربسخ
نفسه قد حرص على ان يكون استسلام برلين ذا دلالة

هي نسيت المشى وراء المحراث ؟
 متى نسيت عطر غابتي العجيبة ؟
 انهم التوت . . حتى النخمة
 ويقفز امامي الارنب البيرى
 وانصب لتعليب فنا قديما
 ارمي شباكى تلسمت في الليالي .
 متى يا ترى اعانق بيتي الحبيب ؟
 نصف فحني اربع من البتولا على البعد
 وارتمى في احضان امي واختي
 امسح الدموع المرة من العاني
 اسرح النظر في كل عدل حوى
 واسأل عن خلاني والاشياء النحيمة
 جتز الحقول . . واغنى مقبلا المراعى .
 هي نسيت يا ترى قطع الحشائش ؟
 اما زلت اذكر المشى وراء المحراث ؟

(١٩٤٤)

رمزية خاصة . وقد كان من تقاليد تشويكسوف ان
 يتناول العشاء بصحبة جميع ضباط اركانته كما سمحت
 الظروف بذلك . وها هي الآن تسمح . كنا نجلس في
 فيلا برجوازية باطراف برلين . من نصف الساعة
 الاول في جو مرح رفعت فيه الالخاب تهيللا للنصر .
 وابتهاجا بالاستيلاء على برلين ، وفخارا باستائينجراد .

وفيما بعد استسلم الكل لنوع من الهدوء الغريب من جراء الارهاق الفظيع خلال الايام الاخيرة كلها ، ومن جراء الشعور العجيب بأنه لا حرب غذا . . . لامت طويل كان يقال ، كل يوم : الا به ان نصل الى برلين ، ونبيد الوحش الفاشي في عرينه ، ونستولي على الرايخستاغ ، ونحتل مقر الامبراطورية . . . ولقد تحقق هذا كله : فقد استولينا على الرايخستاغ وسيطرنا على مقر الامبراطورية وما نحن جميعا نجس هذا في الممرين الفاشي ونيس هناك ما يمكن احتلاله بعد احتلال برلين ، وما من احد يمكن ان يكون مصرعه اهم من مصرع هتلر . . . كان ذلك كله غريبا بل ومثيرا للفنق برغم الانتصار . فعلينا الآن ان نواصل الحياة مع ان الهدف الرئيسي قد تحقق . . .

من اليوميات الميدانية

للكاتب قسطنطين

سيمونوف

... منذ فترة غير بعيدة كنت استقل المصروف من
محطة سيورتيثنايا الى محطة اونيفرسميتيت ، فسمعت
جدلا بين تلميذين صغيرين حول موعد نشوب الحرب .
أكد الاول :

- بدأت الحرب الوطنية العظمى عام الف وتسعمائة
واحد والربعين . . .

وتشكك الثاني لكنه وافق فيما بعد .

جميع الذين سمعوا هذا الجدل - امرأة عجوز ،
ونقيب طيار ، وعامل ازاح الصحيفه عن وجهه
وأخرون - جميعهم تبادلوا نظرات فيما بينهم ،
وابتسموا لخاطر عميقة راودتهم .

نعم ، الحرب بالنسبة لهم تاريخ . فهم لا يذكرون
الحرب . لغة ولدوا بعد انتهائها . وسوف يعرفون هذه
الحرب فقط من الكتب والقصص . وغاية ما نبغيه الا
تقوم الحرب ابدا في حياتهم .

اننا من اجل ذلك نبذل وسوف نبذل كل مسا في
وسمنا . . .

من مفكرة الشاعر
قسطنطين فانشنكين

محتويات

٢	تقديم . بقلم ل . لازاريف
١١-١٢	من ذكريات الجنرال م . دوشانوف
١٢	مارجريتا البجير
١٥	لر نسي
١٧	طريق ميستك
	من ذكريات مارشال الاتحاد السوفيتي
	. باجر ميدان
١٩	بافل انتوكولسكي
٢٠	سوق الرقيق
٢٢	ما اكسير الضياء
	من يوميات جرمان زانادفوروب في المحبس لدى
	اعدمه هتلريون رميا بأثصاص
٢٤	أنا اخبأوك
٢٦	شجاعة

يا اصدى لي . . . يا جنود آخر استدعاء : ٢٧ . . .

موت خمسة اعوام . . . وداويت يا وطني . . .
من ذكريات الكاتب الكسندر كرون : ص ٢٦-٢٩

اولجا بيرجولتس ٢٠ . . .

من مذكرات عام ١٩٤١ ٢٢ . . .

نرى هل اسمع : الريح المعشاة الرطبة ٢٥ . . .

جيش ٢٦ . . .

من يوميات ل . جانكسو مراتب اللجنة العربية
ممنوع كيروف : ص ٢٢-٢٤

فلسطين فانشكين ٢٨ . . .

منذ زمن بعيد ٤٠ . . .

قشرة الارض المذقة ٤١ . . .

مراة مائة ٤٣ . . .
من ذكريات الكاتب يوري بوندارييف : ص ٤٠-٤٢

بفجينس فينو كوروف ٤٤ . . .

ثم اكتب هذه الاشعار على القصور ٤٥ . . .

عندما الدفعت آلة الفاشية ٤٦ . . .

كاما ٤٧ . . .
من ذكريات الكاتب جريغوري ب. كلانوف : ص ٤٥-٤٨

٤٩ نيكولاى جريباشوف

٥٠ الحرب

٥١ عن وقع طغوات البحرية
من ذكريات الحبيب العربي لبلودوز جواتشوف
اص ٥٠-٥٣

٥٤ سيمون جونزينكو

٥٦ قبيل الهجمة

٥٨ عندما فى العشرين من عمرها

٦٠ عن الثلج الابيض كغراش لمستشفى
من ذكريات الجنرال . . . روديمتسييف عن معارك
سان لينجراد اص ٥٦-٥٩

٦١ يوليا درونيتسا

٦١ فى المدرسة

٦٢ رايث القتال بالسلاح الابيض مرة

٦٢ تبادل القلات ، وبكىنا ، وعينيه
من قوال ممرضة مجهولة ، سجنها الكاسب
قسنطين سيمونوف (من ٦٢-٦٢)

٦٤ ميخائيل دودين

٦٥ الى المصور بروروكوف

٦٨ تذكرت النجوم الخشبية

من مذكرات الكاتب ل . باستلييف أثناء حصار
لينينجراد (ص ٦٥-٦٧)

٧٠ ميخائيل ايساكوفسكى

٧٢ سنونو

٧٢ حرق الأعداء داره
رسالة فدائية مجبولة (ص ٧٢-٧٦)

٧٧ دمترى كيدرير

٧٨ المسكس

٧٩ الصم

٨٠ آثار الحرب
من المذكرات الميدانية للكاتب ايلينا رجيفسكايا
(ص ٧٨-٧٩)

٨١ سيميون كيرسانوف

٨٢ انو اجيب
من ذكريات الكاتب د . غرانين (ص ٨٢-٨٥)

٨٦ ميخائيل كولتشيتسكى

٨٨ تمسب ايها الخيال ، الحانه ، الحود ، الضمائل
من المذكرات الميدانية للكاتب بوديس بوليفوى
(ص ٨٨-٩١)

٩٢ فاسيل ليبيديف، كومانشر

٩٢ الحرب المقدسة

من ذكريات القائد أندائس ن . موسكفيس

١٩٢-١٩٦

ميخائيل لوكونين ٩٧

حلوة في . . . لحظات ما قبل القتال . . . ٩٨

لحن في البيت ٩٩

من خطبة روبرت جيكسون المذمومة لعدم الأمريكي
في محكمة نورمبرغ العسكرية الدولية (ص ١٩٨)

ميخائيل لفوف ١٠٢

نكن نصبح رجلا - لا يكفي ان تولد ذكرا . . . ١٠٥

رسالة ١٠٦

ما كثر من وارثهم الثري ١٠٧

من بلاغات ركن فرقة المشاة ٤٥ الألمانية التي

هاجمت قلعة بريست (ص ١٠٥-١٠٨)

الكسندر ميخиров ١٠٩

قصيدة عن صبي ١١٠

جنود الأبرار ١١٢

حامي موسكو ١١٣

رسالة عثر عليها في مواقع المعركة بعد خمس

عشرة سنة من انتهاء الحرب (ص ١١٠-١١٢)

١١٥ سرجي ناروفتشانوف

١١٧ المصحح تمساح

١١٨ المفقودون

١٢٠ عن الرئيسي

من تقرير قائد عام للقوات العدائية في درودون

أغريست، المقدم روكس أجيركولوا ١٢٠١ -

(١٢٢)

١٢٢ الكسي نيدوجونوف

١٢٤ ديموع لام

١٢٥ الأرق

من ذكريات الكاتب لسبيل سويونين (ص ١٢٤ -

(١٢٧)

١٢٨ بولات اكودجافا

١٢٩ يوم الأول في المرفع الامامية

١٣١ الرملة

من ذكريات الطيار المقاتل بعث الاتحاد السوفييتي

ف . يميليانينكو (ص ١٢٩ - ١٣٢)

١٣٤ سرجي ارلوف

١٣٥ سمارة

١٣٦ عندما قرأنا ذلك الكتاب

- ١٣٧ هاجك السون منوره
آخر ساعة : الهجوم المفاجئ لقواتنا في منطقة
مدينة ميتلينجراد (١٣٥-١٣٨)
- ١٣٩ بوريس باسترنلاك
- ١٤١ حكاية مفترقة
- ١٤٢ منشهاد جندي مؤسسين
من دقوبات الطيارة بضعة الاتحاد السوفييتي
في كرافتسوف (١٤١-١٤٢)
- ١٤٧ الكسمندر بروكوفيف
- ١٤٩ بنفسج
- ١٥٠ كما في البحر نقادفتني العواصف
- ١٥١ سمادة تقف شجرة البتولا في ميدان القتال
- ١٥٣ نيكولاي ويلينكوف
- ١٥٥ منشنجي
- ١٥٦ نحن الذين خضت الحرب
- ١٥٨ يا هول ما راينا
من مقال صحفي آخر (١٥٥-١٥٧)
- ١٥٩ دافيد سامويلوف
- ١٦١ خريف عام واحد وأربعين
- ١٦٢ في لانسبر على من يموتون في بيوتهم

من ذكريات الصحفي الميداني ينجيني لورويوف
(ص ١٦١-١٦٤)

ميخائيل سفيتلوف ١٦٥

المودة ١٦٧
من المذكرات الميدانية للشاعر لستين
سيمونوف (ص ١٦٧-١٧٠)

إيليا سيلفينسكي ١٧١

طارق غريبن القيظ ١٧٢

رسالة ١٧٤
من ذكريات المدرسة المينينجورديسكا
من . ساجوفسكايا (ص ١٧٢-١٧٦)

قسطنطين سيونوف ١٧٩

حملت إيدي الرائد طفلا ١٨١

هجوم ١٨٢

ايا وطني : عهد آخر للألا مثل الشروي ١٨٥
من دفتر مذكرات الكاتب ميخائيل جيرشونوف
تدعى مات في الحرب ميتة لا تقل (ص ١٨١-
١٨٨)

بوريس سلوفسكي ١٨٦

ونعم : ١٨٨

عن لامري ١٨٩

مشاء . . . أكثر الأسلحة خطورة على الجبهة . . . ١٩١
 من أقول الغومندان المنايستي لمعسكر اعتقال
 ماكينهاوزن عقيد والاس - امس الطون كايندل
 الله تحقيق في قضية الجرائم المرتكبة في
 معسكر اعتقال ماكينهاوزن . برلين . ١٩٤٧

(١٩٢-١٩٨٨) امس

١٩٢ ياروسلاف سيبلياكوف

١٩٥ القاضي

١٩٨ بازو الانعام

من ذكريات بطل الاتحاد السوفييتي "مبار

م . جالاي امس ١٩٥-١٩٩١

٢٠٠ فاسيل سوبولين

٢٠٢ ساعة

٢٠٣ لا تزال تعثر في سهوب النهر

من المذكرات الميدانية للكاتب ليف سلافين

(٢٠٢-٢٠٤) امس

٢٠٥ جيورجي سوفوروف

٢٠٧ ها إنذا امضي

من رسالة ل . ميلين السذي اعدامه الغزاة

الهناريون (٢٠٧-٢٠٩) امس

٢١٠ الكمي سوركوف

٢١٢ حياة وحجم

عملية بطانة للزحف الطويل ٢١٤
 هزمت امواج متلاطمة من البشر ٢١٥
 من اليوميات الميدانية للكاتب في سيل جروسمان
 (ص ١٢١٥)

الكسندر تفار دوفسكي ٢١٦
 حكاية جندي ٢١٨
 سطران ٢٢٠
 لن يتوب الرفقة القتلى : ولست مدون ٢٢٢
 من ذكريات مارشال القوات المدرعة م. ك. ثوكوف
 (ص ٢١٨-٢٢٢)

نيكولاي ليخونوف ٢٢٢
 طفق غير مرئي ٢٢٥
 منزل صغير ٢٢٧
 شحيرتس المتجسدة ٢٢٨
 من ذكريات المراسل الحربي بوريس فيالوفسك
 (ص ٢٢٥-٢٣٠)

يوسف اوتكين ٢٣١
 لاجئون ٢٣٣
 لوحة ٢٣٤
 ممرضة ٢٣٥
 من مذكرات الكسندر فيشنيفسكي الجراح

الميداني وبطل العمل الاشتراكي (ص ٢٢٢) -

(٢٢٤)

٢٢٧ فاديم شيفتر

٢٢٩ الورود الجبل

٢٤١ تراودنا - لا كما نود - الاحلام

٢٤٢ توفيق

من مفكرات الشاعر سيمون جودلينكو (ص ٢٢٩)

(٢٤٠ -

٢٤٣ يافل شويين

٢٤٤ لحظة

٢٤٥ كيركينس

٢٤٧ رفيق

من مفكرة المراسل الحربى بوريس جبالوف

(ص ٢٤٤ - ٢٤٦)

٢٤٨ ستيفان شيباتشوف

٢٤٩ ٢٢ يونيو ١٩٤١

٢٥٠ ملازم

من ذكريات الجنرال - كولونيل ليودنيكوف عن

معارك ستالينجراد (ص ٢٤٩ - ٢٥٢)

- ٢٥٣ ايليا اهرنبورج
- ٢٥٥ لا يجيبك لماذا سقط في الساحة ؟
- ٢٥٦ تهرب البيوت . . يريدون أن يشعلوها
- ٢٥٦ ٩ مايو ١٩٤٥
- من وثيقة الاستسلام غير المشروط للقوات
السلحة الألمانية-الفاشية ، الموقعة في برلين
بتاريخ ٨ مايو ١٩٤٥ (ص ٢٥٥-٢٥٦)
- ٢٥٨ الكسندر ياشين
- ٢٥٩ حين دوى لغير المعممة الرهبة
- من "يوميات العبدانية للكاتب قسطنطين
سيمونوف (ص ٢٥٩-٢٦٢)
- من مفكرة الشاعر قسطنطين فالسنيكين (ص ٢٦٢
-١٢٦٤)

مقاتلون في صميم وطنهم، الموحدين